لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري

المتوفى سنة ٢٧٦ هـ = ٨٧٩ م

كتاب الأنواء

(فى مواسم العرب)

صحح

عن النسخ القديمة المحفوظة فى المكاتب الشهيرة

تحت اعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية



الطبعة الاولى



١٣٧٥ هـ ' ١٩٥٦ م

مع ازكى التحيات و فائق الاحترام

من

عميد مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ـ الهند

ابو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينورى
المتوفى سنة ٢٧٦ ھ = ٨٧٩ م

كتاب الانواء

(فى مواسم العرب)

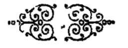
صُحِّح

عن النسخ المحفوظة فى المكاتب الشهيرة:

(١) مكتبة بودلين أوكسفورڈ [هنٹ رقم ٤٨٠] نسخت فى سنة ٧٢٠ ھ = ١٣٢٠

(٢) مكتبة بودلين أوكسفورڈ [مارش ٥٣١] نسخت فى سنة ١٠٢٨ ھ = ١٦١٨

(٣) دار الكتب المصرية بالقاهرة [ميقات ١٠٨٠] نسخت فى سنة ١٣٣٨ ھ = ١٩١٩



الطبعة الاولى



محتويات
كتاب الانواء
لابن قتيبة الدينورى

الشاء



بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين

﴿ مقدمة المصححين ﴾

إذا حاول مؤرخ الآداب و العلوم العربية أن يدلى ببيان عاجل عما بلغه العرب من معلومات و معارف و ألفوه من كتب و تآليف فيما يخص علم النجوم و الهيئة، وجب عليه بادى ذى بدء أن يميّز أدقّ تمييز بين المعارف المتداولة فى الأوساط المترقية المتخصصة و المؤلفات المعدّة لها من جهة، و بين تقاليد العامة و معلوماتها المتوارثة و الكتب المدوّنة لها من جهة اخرى فاستمع إلى ما يقول الجاحظ فى «كتاب الحيوان» (ج ٦، ص ٣٠) عن الأعراب، حيث يذكر أنهم :

«عرفوا الآثار فى الأرض و الرمل، و عرفوا الأنواء و نجوم الاهتداء، لأن كل من كان بالصحاصح الأماليس، حيث لا أمارة و لا هادى مع حاجته إلى بُعد الشقة، مضطرّ إلى التماس ماينجيه و يؤدّيه، و لحاجته إلى الغيث، و فراره من الجدب، و ضنّه بالحياة، اضطرّته الحاجة إلى تعرف شأن الغيث؛ و لأنه فى كل حال يرى السماء و ما يجرى فيها من

الكواكب ، و يرى التعاقب بينها و النجوم الثوابت فيها ، و ما يسير منها مجتمعا ، و مايسير منها فاردا ، و مايكون منها راجعا و مستقيما » .

هذا قول الجاحظ . و لا بأس بأن نعتمد عليه فيما نحن بصدده . فجعل الأعرابى إذن يستدل بالشمس نهارا ، و بالقمر و الكواكب و الرياح ليلا ، فعرف من الشمس أوقات شروقها و غروبها ، و من القمر ليالى ظهوره و استسراره ، و من أنوار الكواكب أوقات طلوعها و سقوطها و مواقعها من الفلك . ثم لاحظ أن حوادث تخص البرد و الحر ، و الشتاء و الجدب ، و أحوال الحيوان و النبات ، لها علاقة ظاهرة بدوران الشمس و بطلوع القمر و الكواكب و سقوطها ، حتى استنبط من مشاهداته و تجاربه نواميس بسيطة لا تتجاوز دائرة الاختبار و لا تخرج عن نطاق المعطيات العملية .

هذا كله شأن الامم الساذجة ، كما بيّنه الجاحظ . غير أننا ، و إن ضربنا صفحا عن عبادة النجوم الشائعة فى بطون من العرب القدماء ، سنرى بعد قليل أن البدو عرفوا أكثر مما ذكرناه من معرفة أحوال النجوم . و لكنهم لم يفضوا إلى ذلك استنباطا ، بل اقتباسا على الأكثر .

مهما كان هذا ، إن غرض العرب من علم الأنواء لم يكن فى أول الأمر إلا معرفة أوقات المطر و أسمات السفر يهتدون بسير النجوم . فلما ظهر الاسلام ، زاد مقصدا آخر ، و هو معرفة القبلة و أوقات الصلاة و الصوم من حركات الكواكب و من الفجرين و الشفقين ، و طلوع الشمس و زوالها و غروبها ، و طلوع الهلال و السحر ، إلى غير ذلك من

بسائط هذا العلم . ثم خرجوا من جزيرتهم و فتحوا قسما لا يستهان به من المعمورة ، و ظهروا على امم كانت قد بلغت درجة عالية من الحضارة ، و اهتمت بالنجوم اهتمام علماء مضاربين لا اهتمام شعراء متبدّين .

فتمتّنت حينئذ العلاقات بينهم و بين العجم ، و نشأ من اختلاط العناصر المختلفة تطوّر عام ظهرت نتائجه فى جميع ميادين الحياة و أصناف المعارف ، فضلا عن نشوء العلوم المرتكزة على القرآن ، منها الحديث و النحو و الفقه و التأريخ ، حتى مبادئ علم الهيئة لحاجة المسلمين إلى الصوم و الصلاة . غير أن أقوى حافز لتقدم معارفهم بالفلك و الهيئة جاءهم من الخارج . و ذلك أن بُعيد فتح السند أُدخل إلى العراق ، فى أواسط القرن الثانى للهجرة ، الكتابان المعروفان عند العرب بالسندهند و أرجبهد ، فنُقلا إلى العربية ببعض التصرف ، و انتشر مضمونهما فى الدوائر المثقفة الراغبة فى العلوم رغبة صحيحة . و فى الوقت نفسه ، أو بعده بقليل ، عرف العرب الأزياج الفارسية ، و بصفة خاصة كتبا يونانية منها « المجسطى » لبطولموس (المعروف ببطلميوس) الذى نقله إلى العربية الحجاج بن يوسف بن مطر سنة ٢١٢ للهجرة .

لسنا بحاجة إلى الإطالة فى ذكر جميع الكتب اليونانية و الهندية التى عُرّبت فى القرون الوسطى ، بل كفى بما قلنا إشارة إلى هذا العامل القوى الذى حمل المسلمين - و منهم عرب و عجم - على البحث عن علم الهيئة . و لسنا بحاجة أيضا إلى ذكر جميع الفلكيين الذين اشتهرت أسماؤهم فى هذا الفرع من العلوم و أكسبوا الامة العربية فخرا خالدا

فمنهم يحيي بن أبي منصور و تلامذته ، و محمـــد بن موسى الخوارزمى (المتوفى م ٢٣٦) ،موسى بن شاكر و ابناؤه، و البتّانى(م ٣١٧) ، و ثابت بن قرّة (م ٢٨٨) ، و عبد الرحمن الصوفى (م ٣٧٦) ، و أبو الوفاء (م ٣٨٨) ، و ابن يونس(م ٣٩٩) ، و مسلمة المجريطى (م ٣٩٨) ، و ابن الهيثم(م ٤٣٠) ، و البيرونى (م ٤٤٠) ، و أشباههم .

جميع هؤلاء الفلكيين قاموا برصد و حساب ، حتى أنهم حققوا معطيات بطولوس و صحّحوها ، فزادوا طريفا على تالد و اكتسبوا بذلك شهرة لا تزال حية إلى أيامنا ، غير أنهم لم يغيروا نظريات بطولوس تغييرا يذكر ، بل أبقوها على حالها فى الجملة و إن صحّحوا أحسابه فى التفصيل . فالأرض عندهم و عند من سبقهم من الفلكيين القدماء كرة ثابتة لا تتحرك : و هى مركز العالم يحيط بها الأفلاك التسعة . و هى ، كما يقول القزوينى فى « عجائب البلدان » (ص ١٦) : « كرات محيطة بعضها بالبعض، حتى حصلت من جملتها كرة واحدة يقال لها العالم... [فـ]يماس السطح الأدنى من كل واحدة منها السطح الأعلى من التى دونهـا . و أدناها إلى العناصر [أى الأرض] فلك القمر ، ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ، ثم فلك الشمس ، ثم فلك المريخ ، ثم فلك المشترى ، ثم فلك زحل ، ثم فلك الثوابت، ثم فلك الأفلاك » - ه، فهذا الفلك التـاسع يدور حول القطبين . و بالأخرى حول الأرض ؛ و تتحرك معها جميع الأفلاك الأخرى .

و مما يهمنا هنا من هذا الجهاز العلوى ، الفلك الثامن و هو فلك

الثوابت . سمّيت ثوابت لأنها فى ظاهر العين لا تتحرك إلا بحركة جميع الفلك ، إذ أن الكواكب فيه « مركوزة كالفص فى الخاتم » كما قال القزوينى (ص ١٧).

ذهب الفلكيون هذا المذهب و سلكوا هذا المسلك إلى أن سقط نجمهم افولا ، و طلع نجم الغرب شروقا حوالى القرن التاسع للهجرة .

إن نحن ألقينا نظرة إجمالية على المؤلفات التى نتجت من تلك الحركة العلمية الحميدة ، استطعنا أن نقسمها قسمين رئيسيين :

﴿القسم الأول﴾ يحتوى على المؤلفات التى لاتخرج عن نطاق العلم المحض ؛ و فيها قيّد الفلكيون المذكورون آنفا نتائج أعمالهم و جهودهم فى سبيل الحقيقة ، و هى التى تكوّن قطعة من التراث العلمى الذى تفخر به العرب ، فنقلت من العربية إلى اللاتينية فى القرون الوسطى و بقيت قبلة يصلّى إليها علماء الغرب إلى عهد كوپرنيك (Copernicus) و جليل (غليليو)(Galileo) ، فأبطلت حينئذ المتكشفاتُ الجديدة المذهبَ القديم. و هيهات بين إبطال نظريات فانية موقتة ، و إبطال أشغال توالت عليها أجيال متعددة ! و بقيت ذكرى العرب حية حتى أن عددا غير قليل من المصطلحات و كثيرا من أسماء النجوم اقتبستها اللغات الغربية ، و إن شوّهتها تشويها قبيحا جعلها غير مفهومة ، بيد أن العرب لم يأخذوا من العجم إلا عددا قليلا من مصطلحاتهم .

ليس قصدنا فى هذه العجالة ذكر جميع الكتب و الأزياج التى خلفها الفلكيون القدماء . و فى الحقيقة تغنينا شهرتها عن ذكرها ، بل

يجدر بنا أن نبين تأثيرها فى «القسم الثانى» من الكتب، أى المؤلفات التى تقع بين العلم المحض و الأدب المحض، و تأخذ من هـذا و من ذاك لتكوّن فنّا متوسطا يتّصل بالعلم بقدر مايتصل بالأدب. و إنه ليجب علينا، لنفىَ الموضوع حقّـه، ألاّ ننسى أن الفلاسفة و المتكلمين التفتوا إلى مذاهب الفلكيين لما وجدوا فيها من آراء تبعثهم على التأمل فى خلق العالم، فأدخلوا المسائل الفلكية فى مناقشاتهم و مجادلاتهم الكلامية. و زيادة على ذلك، أثرت المذاهب الفلكية فى فن آخر - نعنى الجغرافيا - تأثيرا أقوى؛ فان جميع أصحاب المؤلفات الجغرافية، أو على الأقل معظمهم أبوا إلا أن يفتحوا بابا خاصا بصورة العالم حسب التصورات المعاصرة، فتوغلوا فى علم التقويم و الأطوال و الأعراض، معتمدين على نظريات الفلكيين، آخذين بأقوال سلفهم فى هذا الشأن، لأنهم قلّما نظروا بأنفسهم فى علم لا يخلو من صعوبة على عامة الأدباء. فتجد الفصل المذكور حتى فى الكتب الرامية إلى وصف البلدان و الممالك و المسالك، فضلا عن المؤلفات التى قد اكتسبت أصحابها من علم الهيئة نصيبا لا بأس به، كالبلخى و البيرونى. ثم تُلفى أيضا مادة علمية فى الموسوعات المحتوية على جميع المعارف و العلوم الواجب اكتسابها على من تقدّم إلى خدمة السلطان مثلا مسالك الأبصار لابن فضل الله العمرى - كما تجدها فى تآليف رجال منسوبين إلى الصوفية يجتهدون فى وصف ما خلقه الله و يعتبرون العالم بأسره مظهرا من مظاهر فضل الله على عباده و نعمته عليهم. فأحسن مُمثّـل لهذا الفن هو القزوينى (م٦٨٢) الذى يقول فى مقدمة كتابه «عجائب البلدان» (ص ٥ - ٦):

« فمن أراد صدق هذا القول [أى تعجب الإنسان بما خلقه الله] ، فلينظر بعين البصيرة إلى هذه الأجسام الرفيعة ، و سعتها ، و صلابتها ، و حفظها عن التغير و الفساد إلى أن يبلغ الكتابُ أجلَه . فانّ الأرض و الهواء و البحار ، بالإضافة إليها ، كحلقة ملقاة فى فلاة . قال الله تعالى [سورة الذاريات ٥١ / ٤٧] : ﴿و السماءَ بنينٰها بأييد و إنّا لموسعون﴾ . ثم إلى دورانها مختلفا : فان بعضها يدور بالنسبة إلينا رحوية ، و بعضها حمائلية ، و بعضها دولابية ، و بعضها يدور سريعا ، و بعضها يدور بطيئا . ثم إلى دوام حركاتها من غير فتور . ثم إلى إمساكها من غير عَمَد تتعمد به ، أو علاقة تتدلى بها . ثم لينظر إلى كواكبها و شمسها و قمرها ، و اختلاف مشارقها و مغاربها لاختلاف الأوقات التى هى سبب نشوء الحيوان و النبات . ثم إلى سير كواكبها فى منازل مرتبة ، بحساب مقدر لا يزيد و لا ينقص . ثم إلى عدد كواكبها و كثرتها و اختلاف ألوانها ... ثم إلى مسير الشمس فى فلكها مدة سنة ، و طلوعها و غروبها كل يوم لاختلاف الليل و النهار ، و معرفة الأوقات ، و تميز وقت المعاش عن وقت الاستراحة . ثم إمالتها عن وسط السماء إلى الجنوب و إلى الشمال ، حتى وقع الصيف و الشتاء و الربيع و الخريف . و قد اتفق الباحثون على أنها مثل كرة الأرض مائة مرة و نيّف و ستّون مرة ... ثم لينظر إلى جِرم القمر و كيفية اكتسابه النور من الشمس ، لينوب منها بالليل ؛ ثم إلى امتلائه و انمحاقه ، ثم إلى كسوف الشمس و خسوف القمر ... » – ه .

إنّ جميع منتجات الفكر العربى ، التى ذكرناها إلى الآن ، تستفيد قليلا أو كثيرا من أبحاث الفلكيين . وكأن بعضها يعمّم أسهل المعلومات وأقربها إلى أذهان الناس ، وينشر فى طبقات أوسع من الدوائر المختصة جملةً من المعارف يتوارثها خلف عن سلف . ولكن العامة ما تبرح ، على اختلاف الأجيال والبلدان ، تتمسك بالماضى . وينضم إليها فى هذا الشأن عددٌ غير قليل من المثقفين المحافظين ، الذين لا يقبلون « البدع » إلا بطول المدة ، ويقولون ﴿حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا﴾ فماذا كان عليه آباؤهم ؟

لقد سبق أن قلنا إن الأعراب فى صحاريهم يستدلون بالشمس والقمر والنجوم ، فسمّوا أعظمها وأشدها نورا بأسماء عادية مأخوذة من الحياة اليومية . وتداولت بينهم معرفتها منذ أقدم الزمان . ثم لاحظوا أن بعض النجوم تطلع أو تسقط ، ويحدث مع طلوعها أو سقوطها حوادث تمّس الحياة البدوية من نتاج المواشى ومعالجة النخيل وهطول المطر إلى غير ذلك ، مما يهتم به البدوى أشد الاهتمام؛ فشاهدوا أن تلك النجوم الخاصة تتقارن اثنين اثنين ، حتى يطلع أحدها فى المشرق غداة حينما يسقط أخوه فى المغرب ؛ فسمّوا الطالعَ « رقيبا » ، كأنه يرقب سقوط الآخر ؛ وسمّوا الساقط « نوءا » ، من « ناءَ » . « وإنما قيل ناء ، إذا سقط ، لأنه يميل ، والميل هو النوء ، ومعنى قول الله عزّ وجلّ [سورة القصص ٧٦/٢٨] : ﴿لتنوءُ بالعُصبة﴾ أى لتميل بها من ثقلها » (فقرة « ١١ » من متن هذا الكتاب على صفحة ٧) .

وكذلك عدّوا فى السنة الشمسية عددا غير معلوم – يكاد يكون ٢٨[١] – من أوقات مختلفة المدة ، يَدلّ على ابتدائها سقوطُ نجم معلوم ؛ و أطلقوا على كل واحد منها اسم النوء[٢] (وجمعه أنواء) ، فنشأ من ملاحظاتهم أسجاع[٣] تخصّ طلوع الرقائب و سقوط الأنواء . و تشير إلى الحوادث التى يمتاز بها كل نوء . و علاوة على الأسجاع البسيطة المتداولة بين الناس ، نشأ أيضا علم على حدة ، كالقيافة و العرافة و غيرهما من علوم البادية ، فتخصّص فيه بعض الأشخاص فى كل قبيلة . و ربما تميزت بالخبرة فيه قبيلة بأجمعها ، كبنى ماوية و بنى مرة (راجع فقرة « ٣ » من متن هذا الكتاب صفحة ٢) .

هذا ما كان العرب قد بلغه استنباطا فى قديم الزمان . ثم أخذوا من اليونان معرفة البروج ، و ذلك قبل الإسلام إذ ذكرها القرآن أربع مرات ، حتى ورد مثلا فى الآية ١٦ من سورة الحجر: ﴿ و لقد جعلنا فى السماء بروجا و زيّنّٰها للنّٰظرين ﴾ . و لفظ البرج يونانى الأصل و فى اللاتينية (burgus) غير أنه ليس من المستبعد أن العرب لم يأخذوا البروج من اليونان مباشرة ، بل بواسطة بابل أو إيران ، كما أنه من الأكيد أنهم اقتبسوا منازل القمر من الهند

(١) و مما ينبه عليه أن الثمانى و العشرين هو ايضا عدد حروف الهجاء عند العرب كما هو عدد منازل القمر (٢) فالنوء فى بعض اللهجات ، و حتى فى العربية العصرية : « المطر » (٣) تضارع هذه الأسجاع ، الأمثال السائرة فى جميع الامم السالفة و الباقية و راجع لأسجاع العرب كلمة « ساجع » فى فهرست الأسماء و الأعلام من هذا الكتاب .

بواسطة الفرس . و ذلك قبل الإسلام أيضا ، حيث يذكرها القرآن مرتين : و قد ورد فى الآية ٥ من سورة يونس : ﴿هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا و قدّره منازل لتعلموا عدد السنين و الحساب﴾ ؛ و يشبه الجهاز الهندىُّ الأنواءَ العربية ، غير أن القرآن لا يذكر الأنواء . و لذلك السكوت سببان : أولهما لإبطال التقاليد المناقضة لتعاليم الإسلام ، لأن العرب كانوا يعتقدون أن النوء هو الذى ينشىء المطر ؛ و ثانيهما الاختلاط بين الأنواء و المنازل و اندماج المذهب القديم فى المذهب الهندى المأخوذ مؤخرا . و مما يُلقى ضوءا لا بأس به على هذه المعضلة قول الفلكى الشهير عبد الرحمن الصوفى (صور الكواكب ، ص ١١-١٢) .

« و العرب لم تستعمل صور البروج على حقيقتها . و إنما قسّمت دور الفلك على مقدار الأيام التى يقطع القمر فيها الفلك ، و هى ثمانية و عشرون يوما على التقريب ، و طلبت فى كل قسم منها علامة تكون أبعادُ ما بينها فى رأى العين مقدار سير القمر فى يوم و ليلة . و بدأت بالشرطين ، وكانت أول العلامات من عند نقطة الاعتدال [الربيعى]. ثم طلبت بعد الشرطين علامة اخرى ، يكون بُعدها من الشرطين مقدار سير القمر فى يوم و ليلة ؛ فوجدت البُطين . و بعد البطين ، الثريا . ثم الدبران ؛ وكذلك المنازل كلها . و لم تلتفت إلى البروج و أقسامها و مقادير صورها ، إلا أنها أدخلت الهقعة فى جملة المنازل و ليست من البروج و إنما هى من الصور الجنوبية على رأس الجبار . وكذلك الفرغان ، هما

من

من صورة الفرس فى ناحية الشمال . و نسبتُ كواكب كثيرةٍ إلى أعضاء الأسد ، هى من صور غير صورة الأسد ؛ فجعلت الكوكبين اللذين على رأس التوأمين و اللذين يسميان الكلب المتقدم : ذراعى الأسد ؛ و اللطخة التى على صدر السرطان سمّتها نثرة الأسد، و هى مخطمه. و صيّرت العواء وركيه ؛ و السماكين ساقيه، فصيّرت صورة الأسد ثمانية منازل من ثلاثة أبراج . فقدّر أبوحنيفة أن هذه المنازل كلها على الحقيقة من صورة الأسد، فأنكر أن تكون صورة واحدة على ثلاثة أبراج ، كل برج منها يسمّى باسم آخر ؛ ولم يعرف صورة السرطان، و لا صورتى الأسد و العذراء » – هـ.

و مهما كان من أمر، فقد أصبحت الأنواء جهازا متماسك الأجزاء . يفسره ابن قتيبة (فقرة « ١٣ » ص ٩ من متن هذا الكتاب) كما يلى :

كأن الشمس حلّت الثريا بالغداة ، فسترت الثريا و البطين قبلها ، فيكون الطالع بالغداة الشرطين ، و يكون الغارب بالغداة رقيب الشرطين و هو الغفر . و يكون النوء للغفر . و تقيم الشمس بالثريا ثلثة عشر يوما ، ثم تنتقل إلى الدبران ، فتستره؛ و تستر الثريا أيضا ، لأنها تستر المنزل الذى حلّت بـه و منزلا قبله ، على ما أعلمتك . فتقيم فى الدبران ثلثة عشر يوما ، ثم تنتقل إلى الهقعة . فتنكشف الثريا بعد ستة و عشرين يوما . فتكون الثريا الطالع بالغداة ، و يسقط رقيب الثريا و هو الإكليل. و يكون النوء للاكليل» – هـ .

جدول اسماء المنازل و النجوم المقدرة لها

رقم	اسم المنزل	النجوم المنيرة للنزل	يوم الطلوع حسب ابن قتيبة	يوم السقوط وهو ابتداء النوء حسب ابن قتيبة	مدة النوء فى الأيام حسب ابن قتيبة
١	الشرطان	[α],β,γ Arietis	١٦ نيسان	١٦ تشرين الأول	٣
٢	البطين	ε,δ,π Arietis	٢٩ »	٣٠ »	٣
٣	الثريا		١٣ أيار	١٣ تشرين الثانى	٥ أو ٧
٤	الدبران	α,θ,γ,δ,ε Tauri	٢٦ »	٢٦ »	١ أو ٣
٥	الهقعة	λ,ψ_1,ψ_2 Orionis	٩ حزيران	٩ كانون الأول	٦
٦	الهنعة	γ,ξ Geminorum	٢٢ »	٢١ »	٣
٧	الذراع	α,β Geminorum	٤ تموز	٤ كانون الثانى	٣ أو ٥
٨	النثرة	γ,δ,ε Cancri	١٧ »	١٧ »	٧
٩	الطرف	λ Cancri + α Leonis	١ آب	٣١ »	٦
١٠	الجبهة	ζ,γ',η,α Leonis	١٤ »	١٢ شباط	
١١	الزبرة	δ,θ Leonis	٢٧ »	٢٥ »	٤
١٢	الصرفة	β Leonis	٩ أيلول	٩ آذار	٣
١٣	العواء	β,η,γ,δ,ε Virginis	٢٢ »	٢٢ »	٣
١٤	السماك	α Virginis	٥ تشرين الأول	٤ نيسان	٤
١٥	الغفر	ψ,χ Virginis	١٨ »	١٧ »	١ أو ٣
١٦	الزبانى	α,β Librae	٣١ »	٣٠ »	٣
١٧	الإكليل	β,δ,π Librae	١٣ تشرين الثانى	١٣ أيار	٤
١٨	القلب	α Scorpii	٢٦ »	٢٦ »	
١٩	الشولة	λ,υ Scorpii γ,δ,ε,η,σ,φ,τ,ζ Sagittarii	٩ كانون الأول	٩ حزيران	
٢٠	النعائم	π Sagittarii	٢٢ »	٢٢ »	١
٢١	البلدة	α,β Capricorni	٤ كانون الثانى	٤ تموز	١ أو ٣
٢٢	سعد الذابح	ε,μ,ν Aquarii	١٧ »	١٧ »	١
٢٣	سعد بلع	β,ξ Aquarii	٣٠ »	١ آب	١
٢٤	سعد السعود	c Capricorni π,ξ,η,γ Aquarii	١٢ شباط	١٤ »	١
٢٥	سعد الأخبية	α,β Pegasi	٢٥ »	٢٧ »	
٢٦	الفرغ الأول	γ Pegasi	٩ آذار	٩ أيلول	٣
٢٧	الفرغ الثانى	α Andromedae	٢٢ »	٢٢ »	٤
٢٨	بطن الحوت	β Andromedae	٤ نيسان	٥ تشرين الأول	

كتب الأنواء فى الأدب العربى .

لقد سبق أن قلنا ان القرآن لا يذكر الأنواء، فلا ينهى صريحا عن الاعتقاد بها، غير أن الآية (٥٠) من سورة النجم: ﴿و أنه هو رب الشعرى﴾ تجبر المسلمين على الاعتقاد بأن الله هو الذى يقدر تغيرات الحالة الجوية، بيد أن العرب فى الجاهلية كانوا يجعلون النجوم مقدرة لها . ثم أبطل رسول الله ثلاثا من امور الجاهلية : الطعن فى الأنساب، و النياحة، و الأنواء و مع ذلك لم تزل المعرفة بالأنواء و العمل بها فى القبائل العربية إلى أيامنا . أما الأوساط المثقفة، فلو لا كتب خاصة بها، لنسيتها تماما .

عند ما كانت مبادئ علم الهيئة تنتشر فى الدوائر العربية بفضل السندهند و غيره من المؤلفات المنقولة إلى لغة الضاد، كان العلماء المتخصصون بالنحو و الشعر و اللغة يجمعون ما يقدرون عليه من الوثائق الصحيحة المحفوظة فى صدور الأعراب خاصة، و العرب عامة، و لم يلبث بعضهم أن دوّنوا كتبا قائمة على مفهوم بسيط واحد كالخيل و الإبل و المطر و غيرها . و من المعلوم أن تلك الآثار المتقدمة، المحتوية على أشعار و مصطلحات قديمة، هى التى مكّنت اللغويين المتأخرين من تدوين قواميسهم الضافية.

و هكذا انقاد العلماء إلى طلب الأشعار و الأسجاع و الألفاظ المتعلقة بالنجوم و تدوينها فى كتب يسمى كل واحد منها بكتاب الأنواء .

و الراجح أن أول من اعتنى بجمع المعلومات عن الأنواء هم اللغويون و الأدباء . ثم استفاد منهم آخرون، مثل الفقهاء و النباتيين و أصحاب الخراج و المال، و مؤلفى جغرافيا . و هاك فهرست هذه المؤلفات :

جدول اسماء الذين ألف كل واحد منهم كتابا اسمه «كتاب الأنواء» :

١٣	ابن خرّداذ به، عبيد الله بن عبد الله أبو القاسم	٢٣٠	٣٠٠	١٤٨	٢٢٥	٤٠٤
١٤	الزجّاج، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ([illegible] أكثر من ٨٠ عاما)	؟	٣١٠، ٣١٦	٨٨	١١٠	١٧٠
١٥	الأخفش الصغير، (الأصغر) أبو الحسن علي بن سليمان بن المفضّل	؟	٣١٥	٨٣	١٢٥	١٨٩
١٦	ابن عمّار الثقفي	؟	٣٢٩	٨٨، ١٤٨	•	•
١٧	ابن دُريد، أبو بكر بن حسن الأزدي البصري	٢٢٣	٣٢١	٨٨	١١١	١٧٢
١٨	وكيع القاضي (محمد بن خلف بن حيان)	؟	؟	٨٨	•	•
١٩	القاسم بن معن	؟	؟	٦٩	•	•
٢٠	الحسن بن سهل بن نوبخت	؟	؟	٢٧٥	•	•
٢١	الدهني	؟	؟	٨٨	•	•
٢٢	المزيدي	؟	؟	٨٨	•	•
٢٣	أبوغالب أحمد بن سليم الرازي	؟	؟	٨٨	•	•
٢٤	ابن الأجدابي	؟	؟	كشف الظنون ٥/٥٤		

رقم	أسماء الذين ألف كل واحد منهم كتابا اسمه « كتاب الأنواء »	سنة الولادة	سنة الوفاة مع الاختلاف	صفحة ابن النديم	صفحة بوكلمان المجلد الأول: اصل	ذيل
١	مؤرج بن عمر أبوفيد السدوسى العجلى	؟	١٩٥، ١٧٤، ٢٠٠	٤٨	١٠٢	١٦٠
٢	النضر بن شميل المازنى التميمى المروزى القاضى	؟	٢٠٣، ٢٠٤	٥٢	١٠٢	١٦١
٣	ابن كناسة أبويحيى محمد بن عبد الله الأسدى الكوفى	١٢٣	٢٠٧	٧١	٦٣	٠
٤	الأصمعى، عبد الملك بن قريب الباهلى	١٢٢	٢١٦، ٢١٣	٥٥	١٠٤	١٦٣
٥	محمد بن زياد ابن الأعرابى (و كان أبوه عبدا من أهل السند)	١٥٠	٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣	٨٨	١١٦	١٧٩
٦	محمد بن حبيب البغدادى	؟	٢٤٥	٨٨، ١٠٦	١٠٦	١٦٥
٧	أبومحلّم بن هشام الشيبانى	؟	٢٤٨	٤٦	٠	٠
٨	المبرّد، محمد بن يزيد الأزدى	٢١٠	٢٥٨	٥٩	١٠٨	١٦٨
٩	أبومعشر البلخى، جعفر بن محمد بن عمر (و كان قد جاوز المائة)	؟	٢٧٢	٢٧٧	٢٢١	٣٩٤
١٠	ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم القاضى	٢١٣	٢٧٦		١٢٠	١٨٤
١١	أبو حنيفة الدينورى	؟	٢٨٢	٧٨	١٢٣	١٨٧
١٢	المرثدى أبو أحمد بن بشر [الذى كتب إليه ابن الرومى (المتوفى سنة ٢٧٦ أو ٢٨٣ أو ٢٨٤) الأشعار . و كتابه « كبير فى نهاية الحسن » كما قال ابن النديم].	؟	؟	١٢٩	٠	٠

وجميع هذه الكتب لم يبق منها إلا الأسماء ماعدا كتاب ابن قتيبة . ولكن يسوغ لنا أن نفترض أن كل هذه الكتب تضمنت بيانا عن جهاز الأنواء ، وذكر المنازل ، والأيام التى تطلع وتسقط فيها النجوم المقدرة للمنازل ، والاستدلال بالكواكب ، وذكر الرياح والأمطار . نعم منهم من اقتصر على النقل أو السرقة دون أن ينظر فى علم النجوم حق النظر . ومما يؤيد ظنّنا قول عبد الرحمن الصوفى فيهم ، فقال :

« إنى رأيت كثيرا من الناس يخوضون فى طلب معرفة الكواكب الثابتة ومواقعها من الفلك وصورها ، ووجدتهم على فرقتين : إحداهما تسلك طريق المنجمين [يعنى الفلكيين] ، ومعولها على كرات مصورة من عمل مَن لم يعرف الكواكب بأعيانها ، وإنما عولوا على ما وجدوه فى الكتب من أطوالها وعروضها ... » (ص ١-٢) . « وأما الفرقة الاخرى فانها سلكت طريقة العرب فى معرفة الأنواء ومنازل القمر ، ومعولهم على ما وجدوه فى الكتب المؤلفة فى هذا المعنى . ووجدنا فى الأنواء كتبا كثيرة ، أتمها وأكملها فى فنه كتاب أبى حنيفة الدينورى ، فانه يدل على معرفة تامة بالأخبار الواردة عن العرب فى ذلك وأشعارها وأسجاعها فوق معرفة غيره ممن ألفوا الكتب فى هذا الفن . ولا أدرى كيف كانت معرفته بالكواكب على مذهب العرب عيانا ، فانه يحكى عن ابن الأعرابى وابن كناسة وغيرهما أشياء كثيرة من أمر الكواكب تدل على قلة معرفتهم بها . وإن أباحنيفة أيضا لو عرف الكواكب ،

لم يسند الخطأ اليهم . ثم كل من عرف من الفرقتين إحدى الطريقتين ، لم يعرف الاخرى » (أيضا ، ص ٧-٨) .

ثم بعد أن أتى بأمثلة عن جهل بعض المنجمين ، قال :

« و لما رأيت هؤلاء القوم ، مع ذكرهم فى الآفاق وتقدمهم فى الصناعة و اقتداء الناس بهم و استعمالهم مؤلفاتهم ، قد تبع كل واحد منهم من تقدمه من غير تأمل لخطائه و صوابه بالعيان و النظر ، حتى ظن كل من نظر فى مؤلفاتهم أن ذلك عن معرفة بالكواكب و مواقعها . و وجدت فى كتبهم من التخلف ، و لا سيّما فى كتب الأنواء من حكاياتهم عن العرب والرواة عنهم ، أشياء من أمر المنازل و سائر الكواكب ظاهرة الفساد ، و لو ذكرتها ، لطال الكتاب بلا فائدة . عزمت مرات كثيرة على إظهار ذلك و كشفه ، فكان يعترينى فتور فى حال ، و أشغال تصدّنى عن المراد فى اخرى ، إلى أن شرفنى الله تعالى بخدمة الملك الجليل عضد الدولة ... و لم أجد بحضرته ، زاد الله فى جلالتها . من المنجمين من يعرف شيأ من الصور الثمانى و الأربعين التى ذكرها بطلميوس فى كتابه المعروف بالمجسطى على حقيقتها ، و لا شيئا من الكواكب التى فى الصور على مذهب المنجمين و لا على مذهب العرب إلا اليسير ... و لم أجد لمن تقدمنى من العلماء أيضا فى أحد الفنّين كتابا يوثق بمعرفة مؤلفه ... فرأيت أن أتقدم إليه بتأليف كتاب جامع يشتمل على وصف الصور الثمانى و الأربعين » — هـ .

يظهر من هذا النص الواضح أن كتب الأنواء التى ذكرنا أسماء

مؤلفيها لم تكن خليقة بارضاء متخصص كعبد الرحمن الصوفى . و يبدو منه أيضا أن الفلكيين لم يلتفتوا إلى إصلاح الخطا المتوارث . زد على ذلك : إن بعض المنجمين ـ و نعنى بذلك أصحاب التنجيم ـ كانوا قبل عهد الصوفى قد استعملوا الأنواء فى حساباتهم التنجيمية ، دون مراعاة الحقيقة العلمية . و ألفوا بدورهم كتبا موسومة بكتب الأنواء ، نذكر منهم الحسن بن سهل بن نوبخت ، و أبا معشر البلخى ، و ثابت بن قرة[1] . ثم جاء البيرونى (٣٦٢ ـ ٤٤٠) فحذا حذو الصوفى ، و أصلح بعض الأخطاء فى فصوله المتعلقة بالمنازل عند مختلف الامم .

و نشأ من كتب الأنواء القديمة فنّ جديد يحتوى على تقويمات حقيقية . و ذلك أنه كان من المحتوم أن تنتشر عند العرب التقويمات المعروفة فى بلاد اخرى ، كمصر و الصين و اليونان . و أغلب الظن أنها دخلت فى الأدب العربى لتقضى حاجة المنجمين . ثم انتشرت و اتسعت ، فركزت على السنة الشمسية ، و استعملت أسماء الشهور السريانية فى العراق ، و القبطية فى مصر[2] ، اللاتينية فى الأندلس ، و الفارسية فى إيران ؛ و قس على هذا .

و لا ندرى هل كان كتاب الأنواء المعزو إلى ابن خرّداذبه على شكل تقويم . و لكن أول تقويم بلغنا ، و لو جزئيا ، هو تأليف سنان بن ثابت بن

---

(١) المتوفى سنة ٢٨٩ و ذكر له ابن النديم (ص ٢٧٢) من التآليف « حساب الأهلة » ، و « سنة الشمس » ، و « إبطال الحركة فى فلك البروج » (٢) لقد احتفظ المقريزى (المواعظ ، طبعة wiet ، ج ٤ ، ص ٢٥٠ – ٢٦٢) بتقويم قديم يظهر أنه أخذ معظمه عن ابن مماتى .

قرة (المتوفى ٣٣١)[١]، الذى ألّف للمعتضد كتابا فى الأنواء، رتبه على الأيام، وذكر لكل يوم ما يخصه من أحوال الأرض والجو. فنقل كتابه إلى الأندلس حيث كان تعرف كتب ابن قتيبة، وأبى حنيفة الدينورى[٢] وابن دريد، وثابت بن قرّة، وابن خرّداذبه[٣]؛ حتى نرى حينئذ مؤلفين أندلسيين يؤلفون تقويمات شتّى، أشهرها ما نشره المستشرق دوزى Dozy تحت عنوان Calendrier de Cordoue de l,annee 961[٤] مستندا إلى نص عربى معزو إلى عريب بن سعد وربيع بن زيد، وإلى ترجمة لاتينية متأخرة. ثم أخذ منه، أو اعتمد عليه، جميع المؤلفين الأندلسيين الذين ألفوا كتبا للأنواء على شكل تقويمات، منهم عبدالله ابن حسين بن عاصم المعروف بالغربال (م ٤٠٣)[٥]، والخطيب الاموى القرطبى (م ٦٠٢)[٦]؛ وابن العوّام فى كتاب الفلاحة، وابن البنّاء المرّاكشى (٦٥٤ - ٧٢١)[٧]. وإلى جانب ذلك يجدر بنا أن نذكر أيضا الارجوزة فى «تعريف منازل القمر» لمحمد المقرى، نشرها موتيلنسكى بالجزائر[٨]، والتقويمات الشعبية التى تصدر كل سنة وتستعمل المعطيات القديمة.

---

(١) راجع الآثار الباقية للبيرونى، ص ٢٤٣-٢٧٥ (٢) راجع صاعد الأندلسى فى تجارب الامم (٣) فهرست ابن خير ٣٦٦، ٣٧٦، ٣٧٧ (٤) المطبوع بليدن سنة ١٨٧٣ (٥) راجع تكلة ابن الأبار، ج ٥، ص ٤٤٤، ٤٤٥ (٦) تكملة بن الأبار ج ٦، ص ٢٠ (٧) نشره H.P.J. Renaud فى باريس ١٩٤٨
(٨) Motylinski, Les Mansions lunaires des Arabes, Alger,1899.

مكانة

مكانة ابن قتيبة

أما ما يختص بمؤلفنا ابن قتيبة ، فلم يكن منجما من أصحاب الحساب ليشتغل بدقائق الرياضيات الفلكية ؛ و لا نباتيا و لا موظفا فى ديوان الخراج يعنىٰ بما يعنى به أصحاب الفلاحة و الرعى من الحضر و البدو. أما مسائل الفقه ، فقد ألف فيه كتابا خاصا ، سمّاه « كتاب الصيام » (كما ذكر فى فقرة «١٤٧» من كتابه هذا). فلم يبق له إلا مبادئ علم مناظر النجوم التى فيها ما يفيد الطلاب المبتدئين و العوام المتثقفين الذين يريدون أن يعرفوا شيأ من كل شىء بدون أن يغوصوا إلى غوامض الفن و دقائق العلم مع ما فيها من الاختلاف و النزاع فيما بين المتخصصين به .

لم يصل إلينا مع الأسف كتب من سبقه ، فنعرف نشأة العلم العربى عن الأنواء و تطوّره منذ أول عهده إلى عصر ابن قتيبة .

و لا يقارن تأليف ابن قتيبة أيضا بكتب الهند و الفرس و اليونان و القبط و غيرهم ، فيطول البحث إلا أننا نعجب من أن ابن قتيبة لا يذكر بتاتا الأوهام و الخرافات التى لا بد منها فى ذكر النجوم و الأجرام الفلكية عند سائر الامم القديمة . فكتاب ابن قتيبة علم محض ، و لو كان بسيطا لا يشتمل إلا على المبادئ .

و لا يجدر بنا أن نقارن كتاب ابن قتيبة بكتب المتأخرين أيضا لأسباب : الأول منها أنه لم يصل إلينا الكثير منها ؛ و ثانيا أن المقارنة تليق بين كتابين فى نفس الموضوع ، فابن قتيبة يؤلف لطلاب مبادئ هذا العلم بوجه عام ، و كتب غيره ، التى وصلت إلينا ، تعنى بموضوعات خاصة.

على كل حال، ما لا يدرك كله ، لا يترك كله . عاش ابن قتيبة فى القرن الثالث للهجرة . ولم يبدإ العرب بتدوين علمهم بالأنواء إلا فى أواخر القرن الثانى كما يتّضح من فهرست ابن النديم . فلم يمض عليه نصف قرن إلا وقد توفّر من الكتب فى هذا الموضوع ما يدهش المؤرخ . فنجد تآليف اسم كل واحد منها « كتاب الأنواء » لتسعة قبل ابن قتيبة ، ولأربعة عشر ممن ماتوا بعده فى النصف الأول من القرن التالى . وكتب الأنواء الأربعة والعشرون هذه ، سوى التى تبحث فى نفس الموضوع بأسماء اخرى مثل « الزيج على سنى العرب » للفزارى (المتوفى ١٨٠) ، وكتاب الأمطار والرياح لما شاء الله اليهودى (م ٣٠٣) ، وكتاب الأزمنة لقطرب (م ٢٠٦) ، وكتاب الأيام والليالى لابن السكّيت (م ٢٤٤) ، وكتب أبى حاتم السجستانى (م ٢٥٥) فى الشتاء والصيف ، والحر والبرد ، والشمس والقمر ، والليل والنهار ، إلى غير ذلك مما ذكره ابن النديم . وليتبيّن فرق ما بين كتاب ابن قتيبة فى الأنواء ، وكتب المتأخرين الموسومة بنفس العنوان ، رأينا أن نورد ههنا صفحة مما قال ابن البنّاء المرّاكشى فى كتابه (ص ٨) :

« شهر أبريل : اسمه بالسريانية ، نيسان وعدد أيامه ثلاثون يوما ، وبرجه الحمل ، ودرّيه الأحمر [أى المريخ] . وله من المنازل النطح [أى الشرطان] والبطين وثُلث الثريا . والمتوسط للفجر فيه أول يوم منه إلى ثلاثة عشر يوما منه : الشولة ، ثم النعائم إلى آخره مع أوحد من مايه [أى شهر أيار] .

و يستهل القمر فيه بالثريا . و صلاة الظهر فيه على أربعة أقـدام ، والعصر على عشرة أقدام . و هو أول تأريخ أبينا آدم عليه السلام . و النهار فيه من اثنى عشرة ساعة و ثلثى ساعة.و الليل من إحدى عشرة ساعة و ثلث ساعة .

١) [أى فى اليوم الأول من الشهر] تكتب بطـائق العقرب [أى الطلاسم] ، و نصّها : ﴿ ضجّت ، عقّت ، قرست، غير ان قطّ فقطّ. سلام على نوح فى العالمين ﴾ . من قرأها و مسّ العقرب لم يضرّه. و إن كتبت على موضع اللدغ ، سكن الوجع .

و تكتبها من هذا اليوم إلى ثلاثة مايه [أى شهر أيار]، و تعلق فى البيوت ، فلا تكاد توجد . و إن وجدت ، قُتلت .

٤) بخنس من بخانس البحر .

٦) نوء السماك . ومدته خمس ليال . و مطره محمود ، به يخلص العام. وقد تقدم أنه أحد الأربعة المحمودة المعتمد عليها فى خصب العـام . و إن نقص أحدها ، يؤثر [أى فى خصب السنة] .

١١) يحذر فيه على الزرع من ريح تفسده.و هو يوم رجز . و مطره يقتل الخطاطيف ...

١٤) عيد النصارى الكبير .

١٥) يطلق الفحول من الخيل على الرماك بعد تمام الوضع بسبعة أيام . و مدة حمل الرماك من يوم علقها إلى يوم وضعها أحد عشر شهرا ، بل ثلاثة عشر شهرا .

١٩) نوء الغفر . و مدته ثلاث ليال .و تزعم العرب أن كل مافيه من نتاج الإبل فهو شرّ نتاج ، لاستقباله الحرّ . ويسمى ما ينتج فيه هُبَعا .

٢٠) يوم رجز

٢٧) أول مطر النيسان . و إن كان فيه مطر ، أصلح الزرع صلحا عظيما . وما عجن من الخبز بماء مطر النيسان اختمر بدون خمير .

٣٠) عيد القبط ، يقال له الفسيح بمصر[1]

و إن كسف القمر فى هذا الشهر ، دلّ على هلاك البهائم ، و يكثر المطر ، و يقع الدود فى النبات.و إن كان فيه رعد ، و القمر فى الزيادة ، يشتد من العام آخره .و إن كان فى نقصانه ، فالخير عامّ .و يستحب فى هذا الشهر الحمام –[أو الجماع ، حسب رواية اخرى] – و يجتنب أكل كل ذى عرق يخرق من تحت الأرض، و الأحوات [أى السمك] ، و الموالح . و لا يؤكل اللحم إلا طريا.و يؤكل الشواء و الدجاج و البيض و لحوم الطير . و يجتنب الحلاوة و الفجل.و فيه تبيض إناث الطواويس. و يغرس الزيتون فى هذا الشهر ، و الرمان ، و الآس .وهو لذلك محمود ، لا يكاد يخيب . و فيه يعمل ماء الورد ، فيأتى فى غاية من الطيب و النفحة ، و شرابه و مربّاه و دهنه. و فيه يزرع اللقّاح و الخيار، و يذكّر النخل، و يقلم سعفه . و تزعم العرب أن النخلة إذا قلمت فى هذا الشهر، جنى منها التمر فى الشهر مثله من العام الآتى » – هـ .

---

(١) يدل هذا الخبر على ان مؤلفى كتب الأنواء كانوا ينقلون أحيانا اقوال السالفين بدون مراعاة الأحوال المحلية .

منهاج ابن قتيبة

قال ابن قتيبة فى مقدمة هذا التاليف (فقرة «٥» ص ٤) : «و قد قيّدت بهذا الكتاب أطرافا من هذا الفن ، أدركتُ بعضها بالتوقيف ، و بعضها بالاعتبار ، و استخرجت بعضها من الأشعار » .

فاذا نظرنا إلى أسماء الرجال و الرواة من هذا الكتاب ، وجدنا أن ابن قتيبة حكى عمن سلفه من مؤلفى كتب الأنواء عن ابن الأعرابى ، و ابن كناسة ، و الأصمعى ، و مؤرّج ، و لم يكن لقى أحدهم . و روى كذلك عن أبى زياد ، و أبى زيد ، و أبى عبيدة ، و أبى عمرو ، و أدهم بن عمران العبدى ، و أيوب بن موسى بن طلحة ، و الشعبى ، و المعقّر البارقى فى مسائل اللغة و علم النجوم .

و لكنه لا يسمى و لا مرة واحدة ، أحدا من أساتذته أو معاصريه مثل محمد بن حبيب ، و أبى محلم ، و المبرّد ، و الدينورى و المرثدى .

إن ابن قتيبة لا يثق بأصحاب الحساب مثل أبى إسحاق إبراهيم بن حبيب الفزارى ، و أبى معشر البلخى ، و ثابت بن قرّة و غيرهم ، فلا يروى عنهم . و لكن مسائل علم التجوم كانت قد بدأت تسرى فى عوام المسلمين ، يُقرّ ابن قتيبة ببعضها (مثلا فقرة « ٢١ » ص ١٥ : « و كعمل القمر فى المدّ و الجزر ») ، و لا يدرى ماذا يقول فى اخرى (مثلا فقرة«١٣٩» ص ١٢٤ : « و قد سمعت من يذكر أن الأفلاك أطواق تجرى فيها النجوم و الشمس و القمر ، و السماء فوقها . و لستُ أدرى كيف هذا ، و لا وجدت عليه شاهدا من الكتاب و لا من الحديث و لا قول العرب ») .

هل سرق ابن قتيبة شيئا من الدينوري ؟

قال المسعودي في مروج الذهب (ج ٣ ، ص ٤٤٢ طبع اوربا) :

« فأما قبلة أهل المشرق و المغرب و التيمن و الجدي ، فقد ذكرنا جملا من ذلك في كتابنا أخبار الزمان . و قد جرّد ذلك في كتابه أبو حنيفة الدينوري . و قد سلب ذلك ابن قتيبة ، فنقله إلى كتبه و جعله من نفسه . فقد فعل ذلك في كثير من كتب أبي حنيفة الدينوري هذا . و كان أبو حنيفة ذا محل من العلم كبير » — ه .

مع الأسف لم يصل إلينا إلا القليل النزر من كتب الدينوري (الأخبار الطوال ، و قطعة من كتاب النبات ، فحسب) لنحكم في النزاع بيقين . وقال المستشرق الروسي الكبير إغناطيوس كراتشكوفسكي في مقدمة فهارسه للاخبار الطوال ما يأتي ترجمة :

« ... إن ابن قتيبة كان معاصرا لأبي حنيفة الذي عاش طويلا في دينور ، حيث سكن أيضا ابن قتيبة مدّة كقاضي تلك البلدة . و لكن من الصعب أن يقال إن بينهما صلة السارق العلمي و المسروق منه في أمر الكتب التأريخية . و كان وستنفلد قد ظنّ (في طبقات المؤرخين العرب . Geschichts chreiber der Araber ص ٢٧ ، رقم ٢٩ / ٢) أن هذا يكاد يتعلق بعيون الأخبار . و لكن منذ ماطبع عيون الأخبار [لابن قتيبة] و الأخبار الطوال [للدينوري] وجب إسقاط هذا الظن السوء . نعم هناك كتب اخرى تأريخية للدينوري لم تصل إلينا ، مثل كتاب البلدان وتكاد أن تكون هي موضوع هذه السرقة . و لكن الأحسن في رأينا أن نترك هذا

هذا الاحتمال تماما فى شأن الكتب التأريخية ، لأنه كان مبنيًا على سهو من حاجى خليفة ، و اعتمد عليه أهل اوربا زائدا عن اللازم . و العبارة من كشف الظنون التى أولدت هذا الوهم هى هذه :

تاريخ أبى حنيفة الخ . قال المسعودى : هو كبير . أخذ ابن قتيبة ما ذكره ، و جعله عن نفسه (٢/ ١٠٥ ، رقم ٢١١٧) .

و لكن بيان المسعودى ، الذى اعتمد عليه حاجى خليفة ، معروف موجود فى مروج الذهب (٣/ ٤٤٢) إلا أنه لم يعين كتابا خاصا ، و لم يسمه أبدا . و كل هذا من اختلاق صاحب كشف الظنون . و يظهر على كل حال أن المسعودى لم يرد الكتب التأريخية لهذين المؤلفين فى هذا الصدد ، لأن كلام المسعودى هذا فى باب المسائل الفلكية الذى فى « ذكر القول فى تأثير النيرين فى هـــذا العالم ، و جمل مما قيل فى ذلك مما لحق بهذا الباب » .

و نحن نعرف أن العرب اهتموا بالأنواء بصورة خاصة ، و أن كتاب أبى حنيفة يعد من امهات الكتب فى هذا الفن . فلا يستبعد أن يقال إن كتابا من هذا الموضوع [لأبى حنيفة] هو الذى عزى إلى ابن قتيبة . إن أباحنيفة الدينورى لم يشتهر أبدا كمؤرخ ، إذ ليس فى الألقاب التى يدعى بها لقب المؤرخ : فكثيرا ما يسمى نباتيا أو لغويا ، و أحيانا أيضا فلكيا و لم يك يسمى مؤرخا قط . إنا نعرف أسماء كتب ابن قتيبة فى علم النجوم . و لعل سبب خمولها هو الذى ذكره المسعودى فقد ظهرت هذه السرقة قبل أن تمضى على وفاتهما خمسون عاما -[أى عند تأليف مروج الذهب]-

و نعلم أن لابن قتيبة فى علم النجوم كتاب الأنواء[1] (ذكره بروكلمان فى تاريخ الآداب العربية G.A.L. ج ۱، ص ۱۲۲، رقم ۸؛ و زوتر فى طبقات الرياضيين و الفلكيين العرب، Suter, Die Mathematiker u. Astronomen der Araber طبع ليبسك سنة ۱۹۰۰، ص ۳۱ ،رقم ۵۷)، و كتاب فى علم الفلك[2] [ذكره زوتر أيضا] . نعم لن يقال بكل ثقة أن المسعودى أراد هذين التألفين [لابن قتيبة] و لكن بيانه يتعلق بالكتب التأريخية لابن قتيبة بثقة أقل من هذا» — ه .

هذا ما قال كراتشكوفسكى و لم يكن قد رأى نسخة كتاب الأنواء لابن قتيبة و لا للدينورى . مع الأسف لم يصل إلينا كتاب أبى حنيفة الدينورى بتمامه فنقضى فيه بالجزم . و لكن نقل عنه ابن سيده و المرزوقى ، و ابن منظور ، و صاحب تاج العروس، و عبد القادر البغدادى و غيرهم . و هذه الملتقطات قد جمعت لدينا فى مجلد على حجم كتاب الأنواء لابن قتيبة إن الدينورى توفى بعد ابن قتيبة بست سنوات و لكن لا نعرف تأريخ ولادته فنعلم هل كان أكبر من ابن قتيبة سنّا أم أصغر منه. و كذلك نجهل تأريخ تاليف كتاب الأنواء لابن قتيبة كما للدينورى .

نعم إن أباحنيفة الدينورى كان معنيا بعلم الفلك و مشاهدة الكواكب، فقد ذكر عبد الرحمن الصوفى (فى صورالكواكب ، ص ۷ — ۹) :

«و وجدنا فى الأنواء كتبا كثيرة أتمّها و أكملها فى فنّه كتاب

(۱) راجع الحاشية التالية (۲)هذا و الذى ذكر فى الحاشية السالفة ليسا فى الحقيقة إلا كتابا واحدا كما سنبين فيما يأتى إن شاء الله .

أبى

أبي حنيفة الدينورى ... و قد كنتُ أظنّ بأبي حنيفة أن له رياضة بعلم الهيئة و الرصد . فقد كنت بالدينور فى سنة خمس و ثلاثين و ثلاث مائة من سنى الهجرة فى صحبة الاستاذ الرئيس أبي الفضل محمد بن الحسين رحمه الله ، و كان نازلا فى حجرته [أى حجرة الدينورى] . و حكى لى جماعة من المشايخ أنه كان يرصد الكواكب على سطح هذه الحجرة سنين كثيرة . فلما ظهر تأليفه ، و تأملت ما أودعه كتابه ، علمت أن الذى كان يراعيه إنما كان طلب الظاهر المشهور من الكواكب، و ما كان يجده فى كتب الأنواء من ذكر المنازل و ما أشبهها » – ه .

مهما كان الأمر ، فلم يذكر عن ابن قتيبة انه اشتغل بالرصد وبالنجوم و لو بظواهرها . و كذلك سافر الدينورى فى القفار و البرارى ، كما فى البلاد و العمارات من العرب و العجم ، طلبا للعلم فجمع مواد لدائرة معارفه النباتية الشهيرة ؛ و كانت قسمين : قسم القاموس الأبجدى لأسماء النبات و أوصافه ، و قسم الأبواب المختصة بشتى احوال النبات من نموه إلى هلاكه مع ما يتعلق بالسحائب و الأمطار ، و السيول و الأنهار ، و الرياح و الفصول و أصناف الأرضين مقدمة لتجنيس النبات . و كان الكتاب فى ست مجلدات ضخمة (توجد الآن الخامسة منها فى ٤٦٥ صفحة) . و كان قد بحث فيه عن الأنواء أيضا ، كما يظهر من اقتباسات البُصرى فى التنبيهات على أغلاط الرواة . و كان من مواد كتاب النبات التى هذّبها و نشرها على حدة مع زيادات باسم كتاب الأنواء فيما يظهر .

إذا كانت الصلة بين سلف و خلف صلة الغارة العلمية ، لسهل تعيين

السارق و المسروق منه . و ليس كذلك بين معاصرين حيث يحتمل أن يكون كل واحد منهما على سبيل البدل أغار على صاحبه بدون أن نقدر على تعيينه ؛ و يمكن كذلك أن يكونا قد اقتبسا المواد عن عين المصدر و هو كتب من تقدمهما مثل مؤرج و الأصمعي و ابن كناسة .

و مما يؤيد بيان المسعودى أن عبارات عديدة من أنواء ابن قتيبة توافق حرفا حرفا ما روى عن أبي حنيفة الدينورى. و فى كثير من الأحيان بيان الدينورى أكمل و أكثر إطنابا ، و بيان ابن قتيبة أوجز و أقصر. و الذى يدعونا خاصة إلى قبول بيان المسعودى أن الأخطاء أيضا مشتركة بينهما. و لا يقال إن الدينورى نقل خطأ ابن قتيبة بدون أن ينتبه إليه ، لأنه توجد منها أمثلة تدل على أن بيان الدينورى أطول . فلا يمكن أن يكون ابن قتيبة سرقه . بل عكس ذلك ، مثلا فى رواية حديث نبوى عن أصناف السحاب و أمارات الغيث (فقرة « ١٩٦ » ص ١٦٩) . أو فى تفسير كلمة إمّرة » (فقرة « ٦٦ » ص ٥٢) إلى غير ذلك مما يطول ذكره ههنا .

إلزام البيرونى على ابن قتيبة

إن البيرونى حمل على ابن قتيبة من ناحية أخرى فقال فى ذكره المنازل عند أهل خوارزم (فى كتاب الآثار الباقية . ص ٢٣٨) :

« و هم أعرف بها كانوا من العرب . يدلّك على ذلك موافقة تسميتهم لها للاسماء التى سمّاها متولى تصويرها و مخالفة فى ذلك من العرب و تصورهم إياها بغير صورها حتى أنهم عدّوا الجوزاء فى جملة البروج مكان التوأمين ... و كذلك لو تأملت أساميهم للكواكب الثابتة ، لعلمت أنهم كانوا

من علم البروج و الصور بمعزل و إن كان أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الجبلي يهوّل و يطول فى جميع كتبه ، و خاصة فى كتابه فى تفضيل العرب على العجم . و زعم أن العرب أعلم الامم بالكواكب و مطالعها و مساقطها . و لا أدرى أ جهل أم تجاهل ما عليه الزراعون و الأكرة فى كل موضع و بقعة من علم ابتداء الأعمال و غيرها و معرفة الأوقات على مثل ذلك . فان من كان السماء سقفه، و لم يكنّه غيرها، و دام عليه طلوع الكواكب و غروبها على نظام واحد، علّق مبادئ أسبابه و معرفة الأوقات بها . بل كان للعرب ما لم يكن لغيرهم ، و هو تخليد ما عرفوه أو حدسوه، حقا كان أو باطلا ، حمدا كان أو ذمّا ، بالأشعار و الارجوزة و الأسجاع . و كانوا يتوارثونها فتبقى عندهم أو بعدهم . و لو تأملتها من كتب الأنواء ، و خاصة كتابه الذى وسمه بعلم مناظر النجوم[1] و مما أوردنا بعضه فى آخر الكتاب ، لعلمتَ أنهم لم يختصوا من ذلك بأكثر مما اختص فلّاحو كل بقعة . و لكن الرجل مفرط فيما يخوض فيه ، و غير خال عن الأخلاق الجبلية فى الاستبداد بالرأى . و كلامه فى هذا الكتاب المذكور يدل على إحَن و ترات بينه و بين الفرس إذ لم يرض بتفضيل العرب عليهم حتى جعلهم أرذل الامم و أخسّها و أنذلها ؛ و وَصفهم بالكفر و معاندة الإسلام بأكثر مما وصف الله به الأعراب فى سورة التوبة ، و نسب إليهم من القبائح ما لو تفكر قليلا و تذكّر أوائل من فضل عليهم، لكذّب نفسه فى أكثر ما قاله فى الفريقين تفرّطا و تعدّيا » ـ ه .

(1) هو كتاب الأنواء هذا .

لم يصل إلينا مع الأسف كتاب « فضل العرب » بتمامه . والذى نشره المرحوم محمد كرد على (فى رسائل البلغاء ، طبعة جديدة للجنة التأليف والترجمة بمصر سنة ١٩٤٦ ، ص ٣٤٤ إلى ٣٧٧) ليس إلا قطعة منه نلتقط منها ما سيبين القارئ اسلوب ابن قتيبة فى هذا البحث السياسى من الجدال الشعوبى من ذلك العصر :

« فلا يمنعنى نسبى فى العجم أن أدفعها عما تدعيه لها جهلتها (ص ٣٥٦). ولم أر فى هذه الشعوبية أرسم عداوة ولا أشد نصبا للعرب من السفلة والحشوة وأوباش النبط وأبناء أكرة القرى . فأما أشراف العجم وذوو الأخطار منهم وأهل الديانة فيعرفون ما لهم وما عليهم . ويرون الشرف ثابتا (ص ٣٤٥) . وعدل القول فى الشرف أن الناس لأب وامّ ، خلقوا من تراب واعيدوا إلى التراب ، وجروا مجرى البول ، وطُووا على الأقذار ... ثم إلى الله مرجعهم . فتنقطع الأنساب وتبطل الأحساب إلا من كان حَسَبه تقوى الله (ص ٣٥٦) . فهذه حالها فى الجاهلية مع أحوال كثيرة فى العلم والمعرفة سنذكرها بتمامها بعدُ إن شاء الله » (ص٣٧٣).

فليس فى هذا كله مايستوجب الحملة الشديدة التى أباحها البيرونى . والحقّ أن ابن قتيبة ، الذى كان عجمى النسب ، كما ذكر هو فى أول الكلام ، لم يرد بهذه الرسالة الانتصار الروح الإسلامية . ولم يكن قصده تفضيل العرب على أحد ، بل تسكيت الذين كانوا ينقمون من العرب تعصبا ، وينسبون إليهم الأقذار والتوحش .

كما قلنا آنفا ، لم يصل إلينا مع الأسف قسم العلوم من كتاب

ابن قتيبة فى تفضيل العرب على العجم فنحكم فيه بعين اليقين . أما ما فى كتابنا هذا ؛ فجميع ما قال ابن قتيبة عن الموضوع ، هو كما يلى :

« وكان غرضى فى جميع ما أنبأت به الاقتصار على ما تعرف العرب فى ذلك وتستعمله ، دون ما يدعيه المنسوبون إلى الفلسفة من الأعاجم ، ودون ما يدعيه أصحاب الحساب . فانى رأيت علم العرب بها هو العلم الظاهر للعيان ، الصادق عند الامتحان » (فقرة « ٢ » ص ٢٠١) .

فلا توجد فيه داعية كافية للحملة الشعواء التى حمل بها البيرونى على مؤلفنا . ولو صح ما روى البيرونى ، فهو أمر سياسى ، يتعلق بجواب غلاة الشعوبية الذين أنكروا جميع الفضل للعرب ، بدويّهم وحضريّهم ، وكان فى الحقيقة دسيسة وسترا ينقمون من ورائه الإسلام وتسويته بين جميع أبناء آدم . فلا فائدة ههنا فى البحث عن هذه المغالاة والتنافس .

المخطوطات من كتاب الأنواء

استفدنا فى تهيئة هذا الطبع من جميع ما يعرف من مخطوطات هذا الكتاب . وهى أربعة : الاثنتان منها فى اوكسفورد (إنكلترا) ، والثالثة فى بغداد ، والرابعة فى مصر :

(١) مخطوطة اوكسفورد (Hunt. رقم ٤٨٠) . هى نسخة جميلة الخط ، فى ٨٥ ورقة ، من القطع المتوسط ، بسبعة عشر سطرا فى كل صفحة ، يقع كتاب الأنواء فيها من ورقة ١ / ب إلى ٨٣ / الف ؛ ثم يجيئ بعد ذلك كتاب ناقص الآخر ، مجهول العنوان ، مجهول المؤلف فى وصف الفصول الأربعة وما يقابلها من شهور السنة الشمسية السريانية . يبتدئ :

ب « الحمد لله أزمنة السنة الأربعة » ، و ينتهى : « و لسبع عشرة منه يدخل الشمس الجوزاء فيكون » .

و الكتاب نوع من التقويمات ، و لا بأس بنشره كما هو ، فانه صغير و فيه بعض الفوائد . و فى أول المخطوطة ورقـــة فيها تسجيلات مكتبة بودليان باوكسفورد ، و بعض الأشعار البسيطة ، و التوقيع الآتى : « ملكه الفقير نورالدين بن نوح غفرالله لهما آمين » . و أهم من هذا ، عبارتان باللغة العربية و لـكن بالخط العبرانى قرأهما الاستاذ جورج وجده ، و نتقلها إلى الأحرف العربية :

الف) « تأليف أبى محمد المسلم بن قتيبة الدينورى فى علم النجوم و مطلعها و مسقطها فى الفلك . مشترى فى الموصل نصف قرش آمدى » .

ب) « من الموصل من عنت الشين(؟) فتح الله . مشترى نصف قرش » .

و الراجح أن فتح الله هذا كان يهوديا . ثم فى الورقة التالية اسم الكتاب و عدة توقيعات ، اندرس بعضها ؛ و بعضها بالعربية و بعضها بالتركية . و هاك أهمها :

ج) « كتاب الأنواء
تأليف أبى محمد عبد الله بن مسلم
ابن قتيبة الدينورى رضى الله عنه » .

د) « من كتب
نعمن أبو بكر المغيالى (؟)
سنة
٨٦٨ »

ﻫ) « بو تاليف... محمد بن مراد ابو

... عفا الله عنهما...

ابو...

ملكه أبو الوفا العرضى فى آخر شوال سنة ٩٢١ » .

و) « ... رقوم البروج

حمل ، ثور ، جوزه ، سرطان ، اسد ، سنبله ،

ميزان ، عقرب ، قوس ، جدى ، دلو ،

حوت .

ملكه الفقير حامد (؟)

نورالدين .

ثم يبدأ الكتاب بالقلم الجلىّ الواضح . و العبارة مشكّلة أحيانا ، و مهملة اخرى . و تمت كتابة هذه النسخة بالعبارة الآتية :

تم كتاب علم النجوم بأسره

و الحمد لله رب العلمين كثيرا كما هو أهله

و كان الفراغ منه فى التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة عشرين و سبعمئة

و حسبنا الله و نعم الوكيل

و النسخة جيدة ، و لكن فيها أغلاط أهمّها فى تميز الأرقام المذكرة و المؤنثة عشرات من المرات ، فقد سها فى النحو فى أكثر الأحيان عند ذكر الأرقام . و صححناه بدون ذكر الكلمة فى الأصل . و لن يقال إن

الإمام الأديب ابن قتيبة ارتكب هذه الأغلاط . وفى رأينا أن ورّاقا أملى عليه أحد هذا الكتاب على سبيل الاستعجال ، فكتب الأعداد بالارقام بدل الكلمات. ثم نقل الكتابَ كاتب آخر من تلك النسخة ، فردّ الأرقام إلى الكلمات ، ولم يتقن النحو فكتب ما شاء وجاء بما جاء ونسى ، كذلك حرف الألف أحيانا فى آخر الجمع المذكر الغائب وكتبها فى آخر الواحد المذكر الغائب ، وهو كثير ، مثل « تسحوا » بدله « تسحو » . وكتب « بنوا إسرائيل » وكرّر كلمات مرّة . ونسى كتابتها اخرى . ولم يشعر أن « الشعريين » تثنيـــة الشعرى فكتب فى أكثر الأحيان « شعرتين » بالتاء المثناة الفوقانية . إلى غير ذلك مما هو من المعتاد فى المخطوطات . فصححنا حسب ما استطعنا .

(٢) النسخة الثانية فى اوكسفورد هى (.Marsh رقم ٥٣١) . وهى فى ٧٨ ورقة بالقطع المتوسط بخط ردئ وأغلاط لا نهاية لها . ونجد على الورقة الاولى منها العبارة الآتية :

كتاب فى علم الفلك

لابن قتيبة

رحمه

الله

كتاب الأنواء تأليف أبى محمد عبدالله ابن مسلم

ابن قتيبة الدينورى رضىالله

عنه

لد

وقال

و قال الكاتب فى آخر النسخة :

و كان الفراغ منه فى الثالث عشر خلون من ربيع الآخر
سنة ثمانية و عشرين بعد الألف من الهجرة على يد
الفقير الحقير الراجى عفو ربّه المستجير العبد الضعيف
الفانى أبى بكر بن المعمرالى (؟) غفرالله له و لوالديه
و لجميع المسلمين آمين آمين آمين يا رب
العالمين
سنة
١٠٢٨

و فى رأينا أن هذه النسخة منقولة من النسخة المذكورة سالفا فانه لا يوجد بينهما فرق؛ و جميع الأغلاط من النسخة الاولى موجودة منقولة ههنا مع زيادات من الأغلاط من سهو الكتابة و سوء القراءة و غير ذلك . و لعل أبابكر، كاتب هذه النسخة ، هو من أحفاد أبى بكر مالك النسخة الاولى . نحن قابلناها مع صاحبتها . و لم نجد فائدة فى تسجيل اختلافاتها فان المنقول عنه موجود . و هو مغن . فالنقل نقل لا أصل له .

(٣) النسخة الثالثة محفوظة فى مكتبة الآباء الكرمليين فى بغداد ، وصفتْها مجلة سومر البغدادية فى عددها (سنة ١٩٥١ ، ص ٢٨١) . و هى النسخة التى استنسخها المرحوم أحمد زكى باشا المصرى . و ليست فى الحقيقة إلا نقل النسخة الاولى التى هى الآن فى بودليان (اوكسفورد)، كما سنبين فيما يلى . و من المحتمل أن نسخة بودليان كانت فى ملك الرجل

الذى نقل هذه النسخة فأبق النقل و باع الأصل الذى جلبه الإنكليز إلى اوكسفورد ، فانه لم يغير صفحات الأصل فى نقله و هى تبتدئ بعين الكلمات فى كلتا النسختين .

(٤) النسخة الرابعة كان وصفها أولا الاستاذ أحمد زكى العدوى رئيس القسم الأدبى بدار الكتب المصرية ، فى المجلد الرابع (ص ٣٠-٣١) من عيون الأخبار لابن قتيبة ، المطبوع سنة ١٩٣٠ ، حين وصف ذلك الكتاب و أراد أن يتكلم عن حياة المؤلف و تآليفه . و كان فيما قال : « ٢٧) كتاب الأنواء : ذكره ابن النديم ، و ابن خلكان ، و الداودى ، و السيوطى ، و السمعانى ، و القفطى ، و مؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية ، و صاحب كشف الظنون . و هو من تحف النوادر . المحفوظة بالخزانة الزكية لواقفها صاحب السعادة الاستاذ أحمد زكى باشا . و يقع فى ١٦٨ صفحة و يظهر أنه ناقص من آخره[1] . و لم يعلم كاتبه . غير أنه ثابت من الصفحة الاولى أن الاستاذ الكبير السيد محمود الآلوسى قابله على أصله و عنى بتصحيحه . و فيه تعليقات كثيرة على هوامشه . و أوله بعد البسملة الخ »

إنا طلبنا هذه النسخة ، فتفضلت دار الكتب المصرية بارسال الشرائط المصغّرة (ميكروفلمات) فوجدنا فى صفحتها الاولى ما يأتى :

« حضرة المحترم سكرتير معالى وزير المعارف

احتراما . الكتاب جيد . منقولة من صورة (لا عن أصل) مصححة

(١) و ليس كذلك بل هو كتاب مجهول فى هذه المجموعة يبتدئ بعد كتاب ابن قتبة كما بينا فى وصف المخطوطة الاولى من اوكسفورد .

بمعرفة السيد محمود الألوسى المتوفى سنة ١٢٧٠ ولا توجد نسخة منه فى دار الكتب .

ونودّ لو أن معالى الوزير يتفضل ليسمح للدار بأخذ صورة عنها .
وتقبلوا فائق احترامى . فقط . المخلص

(إمضاء) أحمد العدوى

١٨/٥/ ١٩٣٠ »

ثم على الورقة التاليه ما نصه :

«كتاب الأنواء تاليف أبى محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة
الدينورى رضى الله عنه

فى الأصل مكتوب هذه الكلمات

م

حمل ، ثور ، جوزه ، سرطان ، أسد ، سنبلة ، ميزان ، عقرب ، قوس ، جدى ، دلو ،
حوت »

وتحته بخط جديد :

قابله على أصله وعنى بتصحيحه
العلامة الكبير السيد محمود شكرى الآلوسى البغدادى
حفظه الله وأبقاه

هذا الكتاب من تحف النوادر المحفوظة بالخزانة الزكية
لواقفها كاتب هذه السطور
(إمضاء) أحمد زكى باشا

و فى أسفل الصفحة :

مطبعة دار الكتب المصرية

قسم التصوير

كما سيرى القارئ ، إن كلمة « مسلم ابن قتيبة » و « رضى الله عنه »، و خاصة « جوزة » ـــ بدل « جوزاء » الذى كان الصيحح منها ـــ كل هذا يوجد على النسخة الاولى فى اوكسفورد . و الذى يقطع الظن هو ما وقع فى آخر النسخة المصرية :

« صورة ما فى الأصل : تم كتاب النجوم بأسره .
و الحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو أهله .وكان
الفراغ من تأليفه فى التاسع عشر من شهر
ربيع الأول سنة عشرين و سبعمائة .
و حسبنا الله و نعم الوكيل .
و قد وقع فراغ كتابة هذه النسخة
سنة ١٣٣٨ من الهجرة » .

فهو عين ما فى النسخة الاولى فى اوكسفورد ، سوى أنه صحّف كلمة المنقول عنه « كان الفراغ منه » ، فقال « كان الفراغ من تأليفه »

ثم لما قابلنا هذه النسخة بالنسخة الاوكسفوردية وجدنا أن نسخة بغداد (و عكسها الشمسى المصرى) أبقى الأصل تماما حتى الصفحه للصفحة . و نقل جميع الأغلاط فيها بعينها (مع بعض التصحيحات من عنده) . إن القيمة الوحيدة إذن لهذه النسخة هى هوامش المرحوم الآلوسى . و ليست

بكثيرة

بكثيرة ؛و أكثرها للراجعة إلى لسان العرب ، سوى مرتين أو ثلاث. و كنا ايضا قد وصلنا إلى ما وصل إليه الشيخ ، بل إلى أكثر من ذلك. و سنثبت فى تعليقاتنا من هوامش الشيخ الآلوسى ما فيه فائدة .

عنوان الكتاب

و قد بقى سؤال نبحث فيه الآن . و هو الاسم الحقيقى لهذا الكتاب . و قد رأينا فيما مضى ما قال البيرونى عن كتاب ابن قتيبة : « لو تأملتها من كتب الأنواء ، و خاصة كتابه الذى وسمه بعلم مناظر النجوم الخ »

و كذلك رأينا أن المخطوطة الاولى من اوكسفورد تذكر فى العنوان «كتاب الأنواء» ، ثم تقول فى آخر الكتاب ؛ «تم كتاب علم النجوم بأسره» .

و رأينا أيضا أن المخطوطة الثانية من اوكسفورد يعنون الكتاب . « كتاب فى علم الفلك لابن قتيبة رحمه الله . كتاب الأنواء تأليف ابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى رضى الله عنه » .

فما الصحيح من اسمه ؟ إن راجعنا إلى كتب ابن قتيبة نفسه ، وجدنا فى كتاب المعانى الكبير ذكرا لكتابنا مرتين ، حيث قال :

الف) «و قد ذكرناه فى كتاب الأنواء» (راجع ص ٣٧٥)

ب) «و نجم الأخذ مفسر فى كتاب الأنواء» (ص ٧٣٨) .

فهو كما قال . و كذلك فى كتاب معروف ألف للسلطان صلاح الدين الأيوبى ما يأتى :

«وهذا فيه علم وحساب يطول شرحه . فمن أراد معرفة ذلك فعليه بكتاب الأنواء لابن قتيبة ، فلا غنىً «للمؤذن فى معرفته ليحتاط على معرفة الصبح» . (نهاية الرتبة فى طلب الحسبة لعبد الرحمن بن نصر الشيزرى ، مصر ، طبع مصر ، ص ١١٢)

لا نظن أن ابن قتيبة ألف كتابين أو ثلاثة فى نفس الموضوع. والذى قاله البيرونى ليس إلا إشارة إلى محتويات الكتاب ، لا إلى إسمه . لأنه قال «كتب الأنواء» ، وهذا اسم عشرات من الكتب لشتّى المؤلفين ، مختلفة فى المادة والتفصيل . فأراد البيرونى أن فى كتاب الأنواء لابن قتيبة علم مناظر النجوم ، أكثر من أنواء المطر ، كما هو الحال عند غيره من مؤلفى كتب الأنواء . أما الذى كتبه ناسخا المخطوطتين فى اوكسفورد ، فليس له أهمية فعندهما تناقض وتعارض ، فمرة يقولون كذا ومرة خلافه .

ولما صرّح ابن قتيبة نفسه فى تأليف له أن اسم كتابه هو «كتاب الأنواء» ، وهذا هو الاسم الذى عُرف به بعده من لدن ابن النديم والشيزرى وابن خلكان وغيرهم فلا يعتنى إلى عنوان آخر ولو ذكره أبو الريحان البيرونى . والعصمة لله .

ترجمة ابن قتيبة

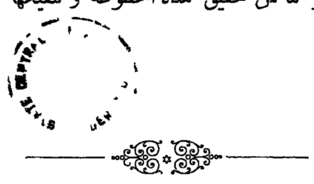
أما ترجمة حياة المؤلف ، فقد أثبتها ناشر وكتاب الميسر ، وكتاب عيون الأخبار ، وكتاب المعانى الكبير ما فيه غنى عن إعادتها . ولا نعرف كثيرا من سوانح حياته إلا أنه وُلد سنة ٢١٣ ، وكان قاضيا فى دينور ،

و توفى فى سنة ٢٧٦ ﻫ . و له تآليف عديدة نشر منها بعضها ، و هذا آخرها ؛ و بعضها مخطوطة لم تطبع إلى الآن ، و ضاعت أخرى على أيدى الزمان .

و مما لا بأس بذكره أن ابن قتيبة يشكو أهل زمانه و يقول: «و قد كان هذا الشأن عزيزا ، و المعنيّون به قليلا ، و الأدب غضّ و الزمان زمان . فكيف به اليوم مع دثور العلم و موت الخواطر و إعراض الناس» (فقرة « ٤ » ص ٤ من هذا الكتاب) .

و ليس هذا إلا من عادة المؤلفين منذ قديم الزمان فى جميع البلدان ، و حسن ظنّهم بمن مضى . و قال مثله الحريرى فى مقاماته ، بل هى بأجمعها قصة الأديب المفلس . و عصر ابن قتيبة و الحريرى عصر الذهب للعلوم و المعارف العربية . و مثله أيضا شكوى أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى السنة الثامنة للهجرة عند فتح النبى عليه الصلاة و السلام مكّة المكرّمة شرفها الله حيث قال : « فوالله ان الأمانة فى الناس اليوم لقليل » (سيرة ابن هشام ، ص ٨١٥) .

هذا ما تيسر لنا من تحقيق هذه المخطوطة و تنقيحها ، و العصمة لله .



بسم الله الرحمن الرحيم

/و به توفيقى .

ورقة الاصل ١ / ب

١ ﴿ هذا كتاب أخبرت فيه بمذاهب العرب فى علم النجوم: مطالعها، و مساقطها، و صفاتها، و صورها، و أسماء منازل القمر منها، و أنوائها، و فرق ما بين يمانيها و شاميها، و الأزمنة و فصولها، و الأمطار و أوقاتها، و احتلاف أسمائها فى الفصول، و أوقات التبدّى لتتبع مساقط الغيث و ارتياد الكلاء و أوقات حضور المياه، و ما أودعته العرب أسجاعها فى طلوع كل نجم من الدلالات على الحوادث عند طلوعه، و عن الرياح و أفعالها، و تحديد مهابّها، و أوقات بوارحها، و عن الفلك والقطب و المجرّة و البروج والنجوم الخُنَّس[1] والشمس والقمر، و درارى الكواكب و مشاهيرها[2] والاهتداء بها، و عن السحاب و مخايله ماطِره و مُخلِفه، والبروق خلّبها و صادقها، و أمارات خصب الزمان و جدوبته، إلى غير ذلك ـ ن .

٢ ﴿ وكان غرضى فى جميع ما أنبأت به الاقتصار على ما تعرف

(١) فى الأصل « و الخنس » (٢) فى الأصل « مشاهرها » .

٢/ الف العرب فى ذلك و تستعمله ، دون ما يدّعيه المنسوبون إلى الفلسفة/ من الأعاجم ، و دون ما يدّعيه أصحاب الحساب . فانى رأيت علم العرب بها هو العلم الظاهر للعيان، الصادق عند الامتحان ، النافع لنازل البرّ و راكب البحر و ابن السبيل . يقول الله جلّ وعزّ : « و هو الّذى جَعل لكم النجومَ لتَهتدوا بها فى ظُلُمات البرّ و البحر»[١] . فكم من قوم حاد بهم الليل عن سواء السبيل فى لجج البحار، وفى المهامه القفار ، حتى أشرفوا على الهلاك، ثم أحياهم الله بنجم أمّوه أو بريح استنشوها . قال ابن أحمر[٢] و ذكر فلاة :

يُهِلُّ بالفرقد رُكبانُها كما يُهلّ الراكبُ المُعتمِرُ[٣]

و هؤلاء قوم ضلُّوا الطريق وتمادت بهم الحيرة حتى خشُوا الهلكة ، ثم لاح لهم الفرقد فعرفوا به سَمْتَ وجهتهم، فرفعوا أصواتهم بالتكبير كما يرفع المعتمر صوته بالتلبيـة .

٣) و يقال إن أعلم العرب بالنجوم كلب و بنوشيبان و إن العلم من كلب فى بنى ماوية : و من شيبان فى مُرّة . و صحبنى رجل من الأعراب فى فلاة ليلا / فأقبلت أسئله عن محالّ قوم من العرب ومياههم ؛ وجعل ٢/ ب

(١) القرآن ، سورة الأنعام (٦/٩٧) (٢) هو عمرو بن أحمر بن فرّاص شاعر مخضرم توفى على عهد عثمان .وزعم صاحب الأغانى أنه مدح الخلفاء إلى عبد الملك بن مروان . و هو خطأ فيما يظهر . راجع الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ص (٢٠٧-٢٠٩) مع المراجع المذكورة هناك (٣) راجع لسان العرب (١/٤١٥) «ركب» (٩/٤٧٨) « رجع » (١٤/٢٢٦)« هلل » والحيوان للجاحظ (٢/٢٥) .

يدلنى

يدلّني على كل محلّة بنجم، وعلى كل ضياء[1] بنجم. فربما أشار إلى النجم وسمّاه، وربما قال لى: تراه، وربما قال لى: ولّ وجهك نجم كذا، أى اجعلْ مسيرك بين[2] نجم كذا حتى تأتيهم. فرأيت النجوم تقودهم إلى موضع حاجاتهم، كما تقود مهايعُ الطريق سالكَ العمارات.

ولحاجتهم إلى التقلب فى البلاد والتصرفِ إلى المعاش وعِلمهم، أن لا تقلُّبَ ولا تصرُّفَ فى الفلوات إلا بالنجوم، عُنوا بمعرفة مناظرها. ولحاجاتهم إلى الانتقال عن محاضرهم إلى المياه وعلمهم، أن لا[3] نقلةَ إلا لوقت صحيح يوثَق فيه بالغيث والكلاء، عنوا بمطالعها ومساقطها. هذا مع الحاجة إلى معرفة وقت الطرق ووقت النتاج ووقت الفصال، ووقت غور مياه الأرض وزيادتها [و] تأبير النخل، ووقت ينع الثمر ووقت جَداده، ووقت الحصاد، ووقت وباء السنة فى الناس وفى الإبل وغيرها من النعم بالطلوع والغروب.

٤ ﴾ وقد يحتاج نازل المدن[4] وسالك العمارات، وإن كان مستغنيا/ ٣/الف
فى بعض الأحوال عن هذا الشأن إلى معرفته، مستظهرا به النوائب فى الأسفار والنكبات ومعرفة ما يعرفون من علامات الخصب والجدب، وعلامات السحاب الماطر والسحاب المُخلِف، والبروق الصادقة[5] والكاذبة، والرياح اللاقحة[6] والحائلة، ومعرفة المغارب والمشارق

---

(١) لعل المراد بالضياء ما يوقد من النار بديار العرب. وقال الآلوسى « لعله خباء » (٢) كذا فى الأصل «بين» لعله «على» (٣) فى الأصل « ألا » (٤) فى أحدى النسخ المدر (٥) فى الأصل « الصادق » (٦) فى الأصل اللاحقة.

و الزوال و الفجرين و الشفقين و معرفة سمت القبلة . وقد كان هذا الشأن عزيزا ، و المعنيوّن به قليلا و الأدب غضّ و الزمان زمان ، فكيف به اليوم مع دثور العلم وموت الخواطر و إعراض الناس ـ ن .

٥) وقد قيّدت بهذا الكتاب أطرافا من هذا الفن أدركتُ بعضها بالتوقيف ، و بعضها بالاعتبار ، و استخرجت بعضها من الأشعار و نبّهت على إغفال من أغفل من الشعراء و خالف ما عليه أكثرهم لشبهة دخلتْ عليه. و ما أبرأ إليك بعدُ من العثرة و الزلّة . و ما أستغنى منك[1] إن وقفت على شيء من التنبيه و الدلالة و لا إستنكف من الرجوع إلى الصواب عن الغلط . فان هذا الفن لطيف خفيّ ، و ابن آدم إلى العجز و الضعف و العجلة « و فوق كل ذى علمٍ عليم »[2]. و نحن نسأل الله أن ينفعنا / و إياك بالعلم ، و يعرفنا قدره ، و يجعل شغلنا بالعمل المقرّب منه، و يؤتينا بفضله أفضل ما آتاه مَن أمّله بخير نية عليه، و أرشد هدى إليه . إنه واسع كريم . ٣/ب

ذكر منازل القمر[3]

٦) و منازل القمر ثمانية و عشرون منزلا . ينزل القمر كل ليلة بمنزل منها من مهلّه إلى ثمان و عشرين ليلة . فان كان الشهر تسعا و عشرين ليلة ، استسرّ ليلةَ ثمان و عشرين ليلة تمضى من الشهر . و إن كان ثلاثين استسرّ ليلةَ تسع و عشرين . و هو فى السرار نازل بالمنازل . فاذا بدا

(١) لعله عنك (م ـ د) (٢) القرآن، سورة يوسف (١٢ / ٧٦) (٣) راجع أيضا عجائب المخلوقات للقزوينى ، ص (٤١) وما بعدها .

من الشهر الثانى هلالا ، طلع وقد قطع ليلة السرار منزلا من هذه المنازل . وسأبيّن هذا فى باب القمر . ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هلال شعبان وهلال رمضان: «إذا غُمّ عليكم فاقدروا له وإذا غُمّ عليكم فأكملوا العدّة - ن[1]» .

٧) وهذه المنازل تسمّى «نجوم الأخذ»[2] لأخذ القمر كل ليلة فى منزل منها . ويقال إن نجوم الأخذ هى التى يرمى بها مسترق السمع[3] ، لأنها تأخذه . قال الشاعر يصف وحشية فى عدوها ويشبّهها بكوكب منقضّ :

نفدت كنجم الأخذ يرقد شأوها[4] .

يشبهها من يستنكف[5] شهابا / فان كانت نجوم الأخذ هى التى يرمى بها مسترِق السمع، فقد أصاب هذا الشاعر فى التشبيه . وإن كانت نجوم الأخذ منازل القمر، فقد غلط ، لأن النجوم التى ينزل بها القمر لايرمى بها مسترق السمع ولاتنقضّ[6] إلا للغيب . وما أرى نجوم الأخذ إلا منازل القمر على ما ذُكر أولا . يقول الآخر:

٤ / الف

وأخوتْ نجومُ الأخذ إلا أنضّـةً أنضّةَ محْلٍ ليس قاطرها يُثْرى[7]

---

(١) راجع للحديث فقرة «١٤٦» فيما بعد (٢) قال ابن ماجد أسد البحر (ورقة ٧/ب) إن النجوم الثلاثة من الشرطين يقال لها نجوم الأخذ (٣) راجع القرآن ، سورة الحجر (١٥/١٨) (٤) كذا فى الاصل ولم نهتد إلى الصواب منه - المصحح الاول. ولعله نفزت اونفرت . . . يرمدُ شأوها - بقال ارمد، اى عدا عدو النعام الرمد (م - د) (٥) لعله يستكف اى ينظر - والعبارة غير ظاهرة (م - د) (٦) فى الأصل «ينقض» (٧) فى الأصل «مثرى» والتصحيح عن مخصص ابن سيده (٩/٩، ١٤/٢٣٦/ =

ألا تراه يقول « و أخوت نجوم الأخذ » أى فاءت[1] من غير أن يكون مطر . و يقال : أخوى النجم يخوى إخواء ، و خوى يخوى خيّا ، إذا سقط و لم يكن مع سقوطه مطر . و النجوم المنقضّة للرمى لايكون لها نوء و لا إخواء و قوله « إلا أنضّة » ، يريد : أخوت إلا من ندى قليل . يقال : و هل نضّ إليك من حقك شيء . « و المثرى »[2] من الثرى ، و هو الندى يريد أن قاطرها لايبلّ تراب الأرض فيثريه – ن.

٨) و هذه المنازل الثمانية و العشرون تبدو للناظر منها فى السماء أربعة عشر منزلا ، و تخفى عنه أربعة عشر منزلا . وكلما غاب منها واحد ، طلع من المشرق رقيبه فلست تعدم منها أبدا أربعة عشر منزلا . / وكذلك البروج . و هى اثنا عشر برجا . كل برج منزلان و ثُلُث من هذه الثمانية و العشرين . و إنما يبدو لك منها ستة بروج . و هذا يدل على أن الظاهر لنا من السماء لأبصارنا نصفها ، و الله أعلم . و سأذكر هذا عند ذكر الرقائب إن شاء الله . و هم يعدّون أربعة عشر منزلا من هذه المنازل شاميّة ، و أربعة عشر يمانية . فأول الشامية الشرطان ، وآخرها السماك الأعزل . و أول اليمانية الغفر ، وآخرها الرشاء .

٤/ب

معنى النوء[3]

٩) معنى النّوء سقوط النجم منها فى المغرب مع الفجر ، و طلوع آخر يقابله من ساعته فى المشرق . و سقوط كل نجم منها فى ثلاثة

=والأزمنة للمرزوقى (١/١٨٥) (١) فى المخصص (ج ٩ ص ١٤) « ناءت » و فى الاساس « ناء النجم سقط » (م–د) (٢) فى الأصل « المترى » و الأصوب « يثرى »
(٣) راجع أيضا القزوينى ، ص (٤٢) .

عشر

عشر يوما، خلا الجبهة، فان[1] لها أربعة عشر يوما. فيكون انقضاء سقوط الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة. ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول فى ابتداء السنة المقبلة. وكانت العرب تقول لابدّ لكل كوكب من مطر، أو ريح، أو بَرد، أو حَرّ، فينسبون ذلك إلى النجم. وإذا مضت مدة النوء، ولم يكن فيها مطر، قيل: خوى نجم كذا، وأخوى — ن.

١٠) واختلفوا فى ذى النوء من النجمين. فقال بعضهم: هو الطالع لأنه إذا طلع، ناء أى [مال] بثقل طلوع. ناء،/ أى طلع. ٥/ الف كما يقال ناء بحمله، إذا نهض به وقد أثقله. واحتجّ بقول الله عزوجل[2]: «ما إنّ مَفاتِحَهُ لَتَنوءُ بالعُصْبةِ أولى القوة». قال أراد لتنوء بها العصبة فَقَلبَ[3] أى تنهض بها وهى مثقَلة. وهو قول أبى عبيدة. وهذا قول قد بيّنتُ فساده فى كتابى المُؤلّف فى «تأويل مشكل القرآن[4]» — ن.

١١) وقال آخر: هو النجم الغارب. وهذا أعجب إلىّ، والشاهد عليه أكثر. وإنما قيل ناء إذا سقط، لأنه يميل. والميل هو النوء ومعنى قول الله عزّوجلّ: «لتَنوءُ بالعُصبة» أى لتميل بها من ثقلها. قال الراجز:

حتى إذا ما التأمتْ مفاصلُهْ وناء فى شِقّ الشِّمال كاهلُهْ[5]

(١) فى الأصل «وان» (٢) القرآن، سورة القصص (٢٨/٧٦) (٣) فى الاصل «فقلت» التصحيح عن كتاب مشكل القرآن لابن قتيبة (كوبرولو ٧١١) ٤٦ظ (٤) له مخطوطات فى إستانبول (كوبرولو) وليدن (٥) راجع لسان العرب (١/١٦٩) «نوء».

أى مال كاهله فى شِقّ الشمال لما انحنى على القوس . ويدل على أن النوءَ الساقطُ ، قولُ ذى الرمّة يصف مطرا :

أصاب الأرضَ مُنقَمَسَ الثريا بساحيةٍ وأتبعها طِلالا[1]

و « منقمس الثريا » غروبها . يقال قمس فى الماء ، إذا غاص فيه . و « الساحية » مطر [ة] شديدة الوقع تسحو الأرضَ ، أى تقشر وجهها ، كما تسحو القرطاس إذا قشرته . وكذلك قوله أيضا :

جَدًّا قِضّةَ الآساد وارتَجست له بنوء السماكين الغيوثُ الروائح[2]

٥/ب و « الجدا » المطر العام الغزير / وقوله « قِضّة الآساد » يريد سقوط نجم الأسد ، فجعلها آسادا ، ونسب المطر إلى مغيبها . وقال الراعى[3] :

إذا لم يكن رِسلٌ يَعود عليهمُ مَرَينا لهم بالشوحط المتقوِّبِ

بقايا الذرى[4] حتى تعود عليهمُ عَزالى سحابٍ فى اغتماسة كوكب

أى حتى تمطروا[5] فى سقوط كوكب . و « الشوحط المتقوب » يعنى القِداح التى[6] يضرب بها . وقد بينت هذا فى « كتاب الميسر»[7] ــ ن .

(١) ديوان ذى الرمة ، قصيدة ٥٧ بيت ٨٨ ؛ لسان العرب ٨/ ٦٦ «قمس». أراد أصاب الوسمى الأرض . والطلال ، جمع طل، وهو الثرى (٢) ديوان ذى الرمة ، قصيدة ١١ بيت ٥٠ . وفيه« وارتجزت ». وارتجزت وارتجست ، كلاهما يعنى صوّتت يعنى صوت الرعد راجع أيضا فقرة«٦٥» أدناه(٣)و البيتان أيضا فى المعانى الكبير لابن قتيبة ،ص ١١٥٧-١١٥٨ ، وفى كتاب الميسر ، له ، ص ٥٢، ٥٣ حيث فى البيت الأول « ضرب سالهم » (٤) فى الأصل « الردى » . والتصحيح من المعانى الكبير والميسر (٥) الظاهر يمطروا (م-د) (٦) فى الاصل «الذى»(٧) وهو مطبوع فى مصر سنة ١٣٤٣ فراجع ص ٥٢ - ٥٤، وايضا ٨٧ منه.

١٢ ﴾ و اختلفوا ايضا فى قدر مدة النوء . فقال بعضهم : إذا سقط النجم فما بين سقوطه إلى سقوط التالى له، هو نوؤه . و ذلك ثلثة عشر يوما على ما بيّنت . فكل ماكان فى هذه الثلثة عشر يوما من مطرأو ريح أو حرّ أو برد، فهو فى نوء ذلك النجم الساقط . فاذا سقط بعده[1] التالى له، نسب ماكان بعده إلى انقضاء ثلثة عشر يوما إلى نوئـــه . و قال آخرون : بل لكل نجم من هذه الثمانية و العشرين وقت لنوئه من الثلثة عشر يوما . فما كان فى ذلك الوقت، نسب إلى النجم . و ما كان بعد مضي ذلك الوقت فى الثلثة عشر يوما، لم ينسب إليه . و أنا مبيّن ما حدّوه فى أوقات أنواء الكواكب عند تسميتى منازل القمر و وصفى لها إن شاء الله . و هذا القول أعجب إلىّ من الأول لقول الكميت :

/ تصل التناجَ إلى اللِقاح مزّيةً[2] لخُفوق كوكبها و إن لم تخفقِ ٦/ الف

و « خفوق الكوكب »، سقوطه . فأخبرك أنها تمطر بالنوء و بغير النوء . و فى هذا البيت أيضا دليل على أن النوء منسوب إلى الساقط، لا إلى الطالع . وكان ابن كناسة يقول : إذا سقط نجم مع الصبح، ذهب نوؤه ؛ يذهب إلى أن مدة النوء تكون قبل سقوطه ــ ن .

باب كيف يكون الطلوع والغروب

١٣ ﴾ و الشمس تحلّ بالغداة فى منزل من هذه المنازل، فتستر المنزلَ الذى حلّتْ به و تستر منزلا قبله . فترى ما قبل هذين المنزلين ظاهرا بالغداة . و هذا المرئىّ هو الطالع . و هو المراد من قولهم : إذا

(١) فى الأصل « بعده بعد التالى » (٢) لعله مرية (م ــ د).

طلع كذا، كان كذا . والساقط فى المغرب بالغداة إذا طلع هذا هو رقيبه . والنوء منسوب إليه . ومُقام الشمس فى المنزل الذى تحلّ به حتى تفارقه وتصير إلى المنزل الذى بعده ثلثة عشر يوما . فكل منزل حلت به الشمس فانه يطلع بالغداة بعد ستة وعشرين يوما . فيكون بين حلول الشمس به وبين طلوعه هذا المقدار . وهو نوآن . وسامثّل ٦/ب / لك ما قلتُ لتزداد له فهما . كأن الشمس حلّت الثريا بالغداة، فسترت « الثّريا » و « البُطينَ » قبلها[١] فيكون الطالع بالغداة، الشرطين ؛ ويكون الغارب بالغداة، رقيب الشرطين وهو الغفر . ويكون النوء للغفر . وتقيم الشمس بالثريا ثلثة عشر يوما، ثم تنتقل إلى « الدبران » فتستره وتستر الثريا أيضا . لأنها تستر المنزل الذى حلت به ومنزلا قبله، على ما أعلمتك . فتقيم فى الدبران ثلثة عشر يوما، ثم تنتقل إلى الهقعة فتنكشف الثريا بعد ستة وعشرين يوما . فتكون الثريا الطالع بالغداة ويسقط رقيب الثريا وهو الإكليل . ويكون النوء للاكليل – ن .

١٤ ﴾ وليس ما أذكر من الطلوع لوقت والغروب لوقت عند ذكرى طلوع المنازل وسقوطها بمستوٍ فى جميع المنازل من البلدان على تحديد هذه الأوقات . ولكنه يختلف . فربما طلع النجم ببلد فى وقت، وطلع فى غير ذلك البلد [فى] وقت آخر، إما قبله وإما بعده بأيام . فهذان الهرّازان، وهما النسر الواقع وقلب العقرب، يطلعان معا بنجد . ويطلع النسر الواقع على أهل الكوفة بعد قلب العقرب

(١) فى الأصل « قبله » .

بسبع

بسبع . و يطلع قلب العقرب على أهل الربذة قبل النسر بثلث . / و ربما طلع النجم ببلد، ولم يطلع ببلد آخر . كسهيل، فانه يظهر بأرض العرب و باليمن، و لايرى بأرمينية . و بين رؤيته بالحجاز و بين رؤيته بالعراق بضع عشرة ليلة . و بنات نعش تغرب بعدن، و لاتغرب بأرمينية .

١٥ ﴾ و بلغنى أن كل بلد جنوبى، فالكواكب اليمانية فيه تطلع قبل طلوعها فى البلد الشمالى . وكل بلد شمالى، فالكواكب الشأمية فيه تطلع قبل طلوعها فى البلد الجنوبى . و فى الكواكب الشامية ما يكون له فى الليلة الواحدة غروب من أولها فى المغرب فطلوع من آخرها بالمشرق . كالعيّوق و السماك الرامح و الفكّة[1] و العوائذ و النسر الواقع و الفوارس و الردف و الكف الخضيب . و مُددَها فى ذلك تختلف . فنها ما يرى كذلك أياما، و منها ما يُرى شهرا، و منها ما يرى أكثر من شهر .

و إذا نزل القمر فى استوائه ليلة أربع عشرة أو ثلث عشرة بمنزل من المنازل، فهو سقوط ذلك المنزل . لأن القمر يطلع من أول المشرق ليلة أربع عشرة أو ثلث عشرة[2] مع غروب الشمس، و يغيب صبحا مع طلوع الشمس، فيسقط ذلك النجم الذى كان به نازلا .

(١) فى الأصل « العلكة» (٢) كرر فى الأصل سطر يبتدى بكلمة « بمنزل» وينتهى بكلمة « ليلة أربعة عشر» (كذا) .

٧/ب

فرق ما بين الغروب الذى / هو أُفول وبين الغروب الذى له النوء

١٦﴾ الغروب نوعان: أحدهما الغروب الذى يكون له النوء. وهو سقوط النجم بالغداة فى المغرب بعد الفجر، وقبل طلوع الشمس، وطلوع رقيبه فى المشرق فى ذلك الوقت. ولا يكون هذا إلاّ فى غداة واحدة من السنة للكوكب الواحد. فأمّا السقوط الذى هو أفول واستسرار، فانه يكون من أول الليل. وذلك أن هذا النجم الساقط بالغداة فى افق المغرب يُـرى هذاَ[1] اليومَ الذى سقط فيه متأخر السقوط عن ذلك الوقت، فيسقط قبله. ولايزال يتأخر فى كل يوم حتى يكون سقوطه فى آخر الليل، ثم يتأخر فى الليل إلى أن يسقط أول الليل فى المغرب، ثم يستسرّ بعد ذلك فلا يُرى ليالى كثيرةً ثم يُرى بالغداة طالعا فى المشرق خفيا. فهذا سقوط الأفول.

١٧﴾ ومقادير استسرار الكواكب مختلفة. وكل منازل القمر لها استسرار فأما غيرها، فمنه ما يستسرّ، ومنه ما لايستسرّ. وبين العرب وبين أصحاب الحساب فى مقادير استسرارها اختلاف، كاختلافهم فى مدة استسرار الثريا. فان العرب تذكر أنها تستسرّ أربعين ليلة؟ وتزعم أصحاب الحساب / أنها تستسرّ ثلثا وخمسين ليلة. ولا أرى ذلك إلاّ لأن العرب عملت فيه على مفارقة الشمس لها بثلثة عشر يوما. وقد بيّنت هذا فى باب الطلوع والغروب ـ ن.

٨/ الف

(١) المرزوقى (١/ ١٨٠) «بعد» (م ـ د).

تحديد الوقت الذى يسقط فيه النجم بالغداة

١٨ ﴾ وسقوط النجم ذى النوء بالغداة بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وانمحاق الكواكب بضوئها وقد بقى من غلس الظلام شىء يسير. فقد حدّ ذلك الشاعر فى قوله، وهو ابن الرقاع :

وأبصر الناظرُ الشعرى مبيّنةً لما دنا من صلوة الصبح يَنصرفُ[1]

فى حمرةٍ لا ياُض الصبح أغرقها وقدعلا الليلُ عنها فهو منكشِفُ[2]

لا ييأس الليلُ منها حين تتبعه[3] ولا النهارُ بها لِلّيل يَعترِفُ

يريد أنها طلعت فى الفجر ببقية من سواد الليل وابتداء شىء من ضوء النهار. فالليل لا ييأس منها لبقيّته، والنهار لا يسلمها للّيل لابتدائه فكأنها شىء بين اثنين يتجاذبانه – ن .

معنى العرب فى نسبة[4] المطر إلى النوء

١٩ ﴾ وقد تدبّرت ما جاء فى الشعر من نسبة العرب المطر إلى نوء النجم، فوجدته نوعين: أحدهما أن يجعلوا نوء النجم عَلما للطر ووقتا [له]، كما يجعلون الشتاء للبرد وقتا، والقيظ للحرّ وقتا / وكما يقولون ٨/ب لمطر الشتاء «الشتىّ»، فينسبونه إليه لأنه وقت له. ومن ذهب منهم إلى هذا المذهب، ونوى فى النوء هذه النيّةَ، فقال: «مُطرنا بنوء الثريا» يريد حين تبيّن[5] ناءتْ، لم يكن بذلك بأس، ولا عليه فيه إن شاء الله جناح، وإليه ذهب ابن عباس فى قوله للمرأة التى جعل زوجُها أمرَها

(١) فى الآثار الباقية للبيرونى (ص ٣٣٩) «تنصرف» (٢) فيه أيضا «لا يبضاض الصبح أعرقها .... منكسف» (٣) فى الأصل «يتبعه» (٤) فى الأصل «نسب» (٥) كذا (م – د).

فى يدها؛ فطلّقته. « خطّأ الله نوءَها ألا طلّقتْ نفسَها »، يريد: أخلى الله نوءها من المطر. والمعنى حرّمها الله الخير كما حرّم من لم يُمطَر وقت المطر. وكذلك قول عمر للعباس حين استسقى به: « يا عمّ رسول الله، كم بقى من نوء الثريا » فان العلماء بها يزعمون أنها تعترض فى الافق سبعا كأنه عَلِم أن نوء الثريا وقت يُرجا فيه المطر ويؤمّل فسأله عنه: « أخَرَج، ام بقيتْ منه بقيّة؟ » – ن.

٢٠) والنوع الآخر هوأن يجعل الفعل للكوكب فيكون عنده هوالذى أنشأ السحاب، وأتى بالمطر وهذا من امور الجاهلية. وإياه أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ثلث من امور الجاهلية: الطعن فى الأنساب، والنياحة، والأنواء »[١] وقال: « إن الله عزوجل يقول ما انعمتُ على عبادى نعمة إلاّ اصبحتْ طائفة منهم بها كافرين، يقولون: ٩/ الف مُطرنا بنوء كذا وكذا؛ فأما من آمن بى/ وحمدنى على سقياى، فذلك الذى آمن بى وكفر بالكواكب[٢] » وقال « لوأن الله حبس القَطرَ عن

(١) راجع للحديث لسان العرب « نوء » (٢) الحديث فى البخارى كتاب الأذان، باب يستقبل الامام (١٠/ ١٥٦)، ومسلم كتاب الايمان باب كفر من قال مطرنا بنوء (١–٣٠/١٢٥)، وموطأ مالك كتاب الاستسقاء باب الاستمطار بالنجوم (١٣/ ٤)، وأبى داود كتاب الطب باب فى النجوم (٢٧/ ٢٢) ولفظ الحديث عندهم « صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة. فلما انصرف، أقبل على الناس فقال «هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا « الله ورسوله أعلم. قال «قال الله أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر؛ فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بى وكافر بالكواكب؛ وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بى ومؤمن=

النّاس

الناس سبع سنين، ثم أرسله، أصبحتْ به طائفة كافرين، يقولون: مطرنا بنوء المجدَح [١] و قال ابن عباس فى قول الله جلّ و عزّ «و تَجعلون رِزْقَكم أنكم تكذِّبون» [٢] أراد الأنواء و الرزق هاهنا بمعنى الشكر أى تجعلون شكركم لله على ما رزقكم أن تنسبوا ذلك الرزق إلى الكواكب. فمن ذلك قول رؤبة:

و جَفّ أنواءُ السحاب المرتزَقْ [٣]

أى جفّ البقلُ الذى كان بالنوء المرتزق. و قول الآخر:

مقابلة فى الأكرمين و بعلها   أبو الأنجم المستمطرات نوالها

٢١ ﴾ و لولا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ذمّ مذاهب العرب فى الأنواء، فدلّ ذلك على أنه لاعمل للنوء فى السحاب و الرياح و المطر، لساغ للظانّ باكثار العرب فى هذا أن يظنّ أن للنوء عملا فى المطر كعمل الريح فى إنشاء السحاب و استنزال المطر و إلقاح الشجر، وكعمل القمر فى المدّ و الجزر و هذه اشياء سخّرها الله عزّوجلّ و وصف الخلق بها، فلم تعدُ ما سُخّرتْ له، و الأفعال مضافة إليها، و الفعل/ لله عزّوجلّ بها. وكل هذه الثمانية والعشرين لها نوء، غير أن بعضها عندهم أحمد و أغزر، وهم بذكره ألهج؛ كنوء الثريا، و أنواء نجوم الأسد.

٩/ب

=بالكواكب» (١) راجع للحديث مسند أحمد بن حنبل، ٣/٧ (سطر ٣١-٣٣) ولفظ الحديث «لو أمسك الله القطر ... لأصبحت» راجع أيضا فقرة «٤٦» أدناه. (٢) القرآن، سورة الواقعة (٨١/٥٦) (٣) وهو فى ديوان رؤبة (قصيدة ٤٠، مصراع ٤٥) «وخفّ أنواء الربيع المرتزق».

و يجعلونها إناثا، و ذوات. تتاج . و يجعلون ما لا نوء له ذكرا و[1] منحوسا

قال ذو الرمة:

تربّع من جنبى قبا[2] فعوارض تتاج الثريا نوءها غير مجدح[3]

و قال آخر:

سقتها من الجوزاء والدلو خلفةً مباكير لم يُندب بهن صرارُ

« و المباكير » اللواتى يبكرن بالحمل . « و الصرار » أعواد تصرّ بها الضروع فتندبها، أى تبقى فيها آثارا . و هى الندوب . و احدها نَدَب . فأعلمك أنها حوامل، و لا كحمل الابل التى تندب اخلافها الأصرّة . و قال الآخر فى تذكير ما لا نوء له:

فانك قد بعثتَ عليك نحسا شقيت به كواكبه ذكورُ[4]

و ربما نسبوا إلى بعض هذه المنازل المنحوسة[5] إذا لم يكن نوؤها محمودا كالدبران، و قلب العقرب . و سترى هذا كلّه عند ذكرنا أسماء المنازل و صفاتها .

أسماء المنازل وهيئاتها[6]

١٠ / الف

(٢٢) و هذه المنازل الثمانية و العشرون ذوات الأنواء . هى التى ذكرها الله جلّ و عزّ فقال: « و القمرَ قدّرناه منازلَ حتى عاد كالعُرجُون

(١) فى الاصل « ذكرا او » (٢) فى الازمنة والامكنة (١ / ٩٤) « جنبى قنا » وقد ذكره ياقوت فى « قنو » (م-د) (٣) ليس فى ديوانه المطبوع ـ المصحح الاول وفى كتاب المرزوقى (١/٩٤) « مخدج » ولعله الصواب (م ـ د) (٤) رواه المرزوقى (١/ ١٦٨) عن أبى حنيفة الدينورى (٥) لعله النحوسة (م ـ د) (٦) آخر السطر الماضى « وصفاتها » ومثله عند المرزوقى (١/١٨٤) (م ـ د).

القديم»[١] يريد أنه ينزل كل ليلة منزلا منها، حتى يصير فى آخر ليلة من الثمانى و العشرين كالعِذق القديم. و العذق إذا قدم، دقّ و استَقْوَسَ فشبه القمر به عند استسراره. و ربما كان المنزل منها نجوما، فيسمى كلها نجما. و إنما أفردوا، وهى عدد. لأنهم ذهبوا إلى أنهـا منزل واحد. و ربما جمعوا على العدد. و سترى ذلك إن شاء الله.

١ – الشرطان[٢]

٢٣ ﴾ فأول ما يعدون منها الشرطان. و هما أول الشأمية. و الشرطان كوكبان. يقال إنهما قرنا الحمل. و يسميان النطح و الناطح. و يسمى النطيح أيضا. و بينهما فى رأى العين قاب قوس[٣] إذا صار فى كبد السماء. وكذلك كل مقدار أذكره بين كوكبين فانما مسافة ما بينهما إذا حلقا و صارا فى وسط السماء. و الكواكب تتدانى فى جو السماء، و تتباعد فى الافقين[٤] – ن.

٢٤ ﴾ و أحد الشرطين فى ناحية الشمال، و الآخر فى ناحية الجنوب و إلى جانب الشمال / كوكب صغير يعد معهما أحيانا، فيقال الأشراط ١٠/ب

قال العجاج :

(١) القرآن سورة يس (٣٦ / ٣٩) (٢) راجع القزوينى ص ٤٢، والبيرونى ص ٣٤١، والمرزوقى (١ / ١٨٧)، وابن سيده (٩ / ١٠) (٣) كذا فى الأصل؛ وعند القزوينى «قاب قوسين» – وعند المرزوقى (١/ ١٨٧) «قدر ذراع» (م – د) (٤) قال البيرونى «إن هذه المقادير تعظم عند الآفاق لاشتداد انعطاف الشعاع فى البخار المائى المحيط بالأرض».

من باكر الأشراط أشراطى[1]

وربما نسبوا إلى أحدهما فيقال شرطى . وإذا أحببت أن تعرفهما ، طلبتهما بين الحوت والثريا . وإذا حلت الشمس بهما ، فقد حلت برأس الحمل . وهما أول نجوم فصل الربيع . من عند ذلك يعتدل الزمان ، ويستوى الليل والنهار . يقول ساجع العـرب : إذا طلع الشرطان ، استوى الزمان ، وحُضرت الأوطان ، وتهادى الجيران »[2] . وطلوعهما لست عشرة ليلة تخلو من نيسان . وسقوطهما لست عشرة ليلة تخلو من تشرين الاول . وحلول الشمس بهما لعشرين ليلة تخلو من آذار . ومعنى قول الساجع «إذا طلع الشرطان حُضرت الأوطان» يريد أنهم يرجعون عن البوادى الى أوطانهم ومياههم . لأن الغدران بالبوادى حينئذ قد قلت ، والحرّ قد رقّ ، وكاد النبات يهيج باقبال أوائل الحرّ «وتهادى الجيران» يكون حينئذ لأنهم كانوا متفرقين فى النجع . وإذا رجعوا إلى مياههم ، التقوا وتقاربوا ، فأهدى بعضهم إلى بعض . ويدل

(١) راجع للبيت الكامل فقرة «١٢٧» فيما يأتى (٢) رواية السجع عن الدينورى فى المخصص (٩/١٦) والأزمنة للمرزوقى (٢/١٨٤) رواه أيضا القزوينى (ص ٤٢) . وهو عند المخصص « خضرت الأغصـان وتواقدت الأسنان وتهادت الجيران ـ وقيل «هاق الزمان ـ وبات الفقير بكل مكان» وقيل «طلع الشرطان والقيت الأوتاد فى الأعطان» . وعندالمرزوقى « حضرت الأعطان وتوافت الأسنان الخ . وقيل أيضا «إذا طلع الشرطان ألقت الابل أوبارها فى الأعطان» . وعند القزوينى « فقد استوى أجزاء الزمان وعادت الناس إلى الأوطان وتهادتالأقاربوالجيران» .

على أن المياه تقل فى نيسان عند طلوع الشرطين قول/ عدى بن الرقاع ١١/الف
يصف حميرا رعت مكانا[١] ذكره:

شباطا وكانونَينِ حتى تعذّرتُ عليهن فى نيسانَ باقيةُ الشُّربِ[٢]

وذكر شهور الروم لأنه كان ينزل الشأم، فعرفها. والعرب تقول:
إذا طلعت الأشراط، نقصت الأنباط»[٣]، يريدون نقصان
الماء المستنبط ـ ن.

٢٥) ويقال إن الله عزّوجلّ خلق الخلق كله، والشمس برأس
الحمل والزمان معتدل والليل والنهار متساويان. فأول الأزمنة فصل
الصيف. وهو الذى يدعوه الناس الربيع. فكلما حلت الشمس برأس
الحمل، فقد مضت للعالم سنة. ولذلك قال الحسن بن هانىء[٤]:

ألم تر الشمس حلّت الحملا وقام وزن الزمان واعتدلا
وغنّت الطير بعد عُجمتها واستوفت الخمر حولها كَمَلا

يريد، استوفت الخمر حول الشمس كملا. فالهاء فى قوله «حولها»
كناية عن الشمس لأنه[٥] ذكر الشمس فى البيت الأول، فحسنت الكناية

(١) لاذكر للمكان فى هذا البيت وفى المرزوقى (١/ ١٧٢) بعد ايراد هذا البيت وبيت آخر قبله مصحف لم نهتد الى معرفته «انما يصف عيرا واتنا رعين البقل فى ابانه الى ان هاج ونضبت المياه» (م ـ د)(٢) روى له المرزوقى (١/١٧١ – ١٧٢) هذا البيت وبيتا آخر قبله عن الدينورى(٣) رواه ابن سيده (٩/ ١٧) والمرزوقى (٢/ ١٨٥) عن الدينورى(٤) هو أبو نواس. راجع للبيتين ديوانه (طبع مصر سنة ١٢٧٧) ص ١٩٦، للبيت الثانى الحيوان، للجاحظ (٧/ ٥٥)(٥) فى الأصل «لأنها».

عنها فى البيت الثانى . وإذا حلت الشمس برأس الحمل، فقدمضت سنة الشمس مذحلت برأسه فى السنة التى قبلها ./ فان قال قائل فان الخبر فى ١/ب وقت حلول الشمس بالحمل إنما يأتى لها منذ اعتصرت ستة أشهر، فكيف تستوفى حولا كملا[1] . قلنا الاستيفاء هو استتمام العدد واستقصاء آخره لحقت أوله أو لم تلحقه . ألا ترى أنك تقول لرجل، أخذت بقيةً له من دين على آخر : « استوفيتُ حقك من فلان » ، وأنت لم تأخذ الحق كله، لأن تلك البقية وفاء الشىء فاذا أخذتها، فقد استوفيتها ـ ن .

٢٦ ﴿ ونوء الشرطين نوء غير محمود . ومدته ثلاثة أيام إلا عند من جعل مدة النوء من سقوط النجم إلى سقوط التالى له . وذلك ثلاثة عشر يوما على ما قدمت من القول . قال الشاعر، وأحسبه الكميت :

ومن شَرَطِىٍّ مرثَعِنٍّ[2] تحللتْ غزالٌ بها منه بثجّاجة سجل

وهذا يدل على غزارة هذا النوء عندهم . وقدام الشرطين كوكبان، بينهما وبين الحوت، يقال لهما الأنيسان[3] . فيهما اعوجاج . وليسا على استواء الشرطين ـ ن .

٢ ـ البُطين[4]

٢٧ ﴿ ثم « البطين » . وهو ثلاثة كواكب خفية كأنها أثافىّ .

(١) كملا أى كاملا (٢) بهامش الأصل « وهو السائل الدائم » ، يعنى المطر المسترسل (٣) غيرمنقوط فى الأصل ؛ فى المخصص « ابيسان » ؛ عند المرزوقى «انتيان» ؛ والتصحيح عن الصوفى وابن حمودة. (٤) راجع القزوينى ص ٤٢ والبيرونى ٣٤٢ ، وابن سيده (٩ / ١٠) والمرزوقى (١ / ١٨٧) .

و يقال إنها « بطن الحمل » . و إذا أنت آثرت أن تعرفها ، التمستها بين الشرطين و بين الثريا . و طلوعه لليلة تبقى من نيسان . و سقوطه لليلة تبقى من/ تشرين الأول [و] عند سقوطه يرتج البحر[١] ، و لاتجرى فيه جارية ١٢/ الف و تقطع الحدأ و الرخم و الخطاطيف إلى الغور ، و تسكن النمل . يقول ساجع العرب : «إذا طلع البُطين، اقتُضى الدَّين ، و ظهر الزّين ، و اقتُنى بالعطار[٢] و القين[٣] » و اقتضاؤهم الدين عند طلوع البُطين ، لأنهم يرجعون عن البوادى إلى أوطانهم . و إذا طلع الشرطان ، على ما قد أعلمتك فيتهادون و يتلاقون و لايزالون كذلك ثلاثة عشر يوما ، حتى يطلع البطين فيطمئنون و يقتضى بعضهم بعضا ما له عليه من الدين . و قوله « ظهر الزين » ، يريـد أنهم عند التلاقى يتجملون بأحسن ما يقدرون عليه . و يقال : تزينها[٤] بالنبات . و « اقتفاؤهم بالعطار[٥] و القين » برّهم بهما لحاجتهم إلى ابتياع الطيب من العطار ، و إصلاح القين ما رثّ من

(١) فى الأصل « بريح البحر » والتصحيح عن القزوينى (٢) المرزوقى (٢/١٨٤) «العطار» و لعله الصواب وانتظر (م ـ د) (٣) راجع للسجع ابن سيده (١٧/٩) والقزوينى ص ٤٣ ، والمرزوقى (٢ / ١٨٤) حيث « امتير بالعين » بدل « ظهر الزين » (٤) انظر على ماذا يعود هذا الضمير و لعله على الارض فى سجعة سقطت وهى قولهم «تزينت الارض بكل زين» وهى عند المرزوقى (٢ / ١٨٤) (م ـ د)
(٥) راجع ما تقدم آنفا و قد فسر المرزوقى الاقتفاء بالكرامة فلاحاجة حينئذ الى التعدية بالباء وفى المخصص (٩ / ١٧) كما هنا غير انه صحف الراء بهمزة « بالعطاء » و قد فسر الاقتفاء ص ١٨ بما نصه « والاقتفـاء الكرامة واللطف وما الطفت به الانسان و اتحفته به فهو القفية» (م ـ د) .

آلاتهم و أمتعتهم ـ ن .

٢٨ و نوءه ثلث ليال إلا فى قول من جعل النوء ما بين سقوط النجم وسقوط التالى له . وهو نوء غير مذكور[١] ، لا أعلم أنى سمعته إلا فى شعر مجهول أنشده ابن الأعرابى فى وصف ناقة :

لها مُوفِدٌ وفّاه واصٍ كأنه زَرابِىُّ قَيلٍ قد تحومىَ مُبْهَمُ[٢]

وفا[٣] عليه الليث أفلاذَ كبده وكهّله فلذ من البطن مُردم

/ ب / «موفد» ، سنام مشرف . «وفّاه» ، تمّمه . «واص» ، نبتٌ كثير متصل يقال : وصى النبت و وصل[٤] ، إذا اتصل . «زرابى قيل» ، أى طنافس مَلك . شبه النبت لما فيه من التهاويل بالطنافس . و«مبهم» ، ذو بهمى . وقوله «وفا[٣] عليه الليث» ، يريد مُطر بنوء الأسد . و« و الأفلاذ» ، القطع . «وكهله» أى جعله كهلا تامّا ، من قوله : اكتهل النبات ، إذا تم . «فلذ» أى عطاء . يقال : فلذ له ، إذا أعطاه . «و البطن» ، أراد البُطين ، فكبّره . «مردم» ، لازم . يقال أردمت عليه الحمّى ، إذا لزمته . و يروى :

وكهّله فلذ من البطن مرزم

«و الفلذ» ،[٥] المطر لوقت . «و المـرزم» ، ذو الإرزام . و هو صوت الرعد . و أصله صوت الناقة . و حكى ابن الأعرابى عنهم أنهم كانوا

(١) فى الاصل «نوعان مذكور» مع بياض بين الكلمتين (٢) راجع لسان العرب (٢٠/٢٧٥) «وصى» (٣) لعله ناء (م ـ د) (٤) لعله تواصى (م ـ د) (٥) لم اجده بهذا المعنى فى مظانه (م ـ د) .

يقولون

يقولون : « ما ناء البطين ، إذا كان منه مطر لم يضر مع أنواء الأسد . »[1] قال مؤرج : « هو شر الأنواء و أنزرها مطرا . و قل ما أصابهم إلا أخطأهم نوء الثريا »[2] و نوءها أشرف الأنواء و أغزرها . فهم لا يذكرون نوء البطين فى شعر و لا غيره .

٣ ـ الثريا[3]

٢٩ ﴾ ثم الثريّا . و يقال إنها ألية الحمل . و هى أشهر هذه المنازل و ذكرهم لها أكثر من ذكرهم غيرها . و جاءت مصغرة لاجتماعها . و لم يتكلم بها إلا كذلك ، كما قيل حُميّا الكأس ، و سُكّيت الخيل . و أصلها من / الثروة[4] ، و هى كثرة العدد . و هى ستة أنجم ظاهرة ، فى خللها ١٣ / الف نجوم كثيرة خفية . و يسمونها نجما . كما قال الراعى و ذكر امرأة أضافها :

فباتت تَعدُّ النجمَ فى مستحيرةٍ سريعٍ بأيدى الآكلين جُمُودها[5]

---

(١) قال القزوينى (ص ٤٣) « وحكى ابن الأعرابى انهم يقولون » ماناء البطين والدبران اواحدهما وكان لنوئه مطرا (كذا) الا كاد ان يكون ذلك العام جديبا »

(٢) قال ابن البناء (ص ١٦) « ويقولون إن كان فيه مطر ، يذهب بنوء الثريا»

(٣) راجع القزوينى ص ٤٣ ، والبيرونى ص ٣٤٢ ، والمرزوقى (١/١٨٨) وابن سيده (٩/١٠) (٤) إن جميع اللغويين العرب يشتقون الثريا من الثروة أو من الثرى وذهب الاستاذ ابن حمودة (ص ١٤٣) أن الثريا ليست بكلمة عربية بل هى مركبة من Athyor (أو Athyr) و Ea وهما من الآلهة عند القدماء

(٥) راجع لسان العرب (١٦/٤٦ ـ ٤٧) « نجم » (مرتين) ، والبخلاء للجاحظ ص ٢١٢ والمعانى الكبير لابن قتيبة ص ٣٧٥ .

فقوله « تعد النجم » دليل على الجمع ، لأن العدد لا يقع إلاّ على ذلك .
و « مستحيرة » ، جفنة قد تحير فيها الدسم ، فهى ترى نجوم السماء فيها .
لأن الثريا فى الشتاء تصير فى كبد السماء وإذا كبّدت السماء صارت
على قمّة الرأس فرأيتها فى الماء وفى المِرآة وفى كل شىء صفا .

﴿ ٣٠ ﴾ قال ذو الرمة يشبه بيض النعام بالنجوم :

تُعاليه فى الأدحىِّ بَيضًا بقفرةٍ كنجم الثريا لاح بين السحائب[١]

وقال المرّار :

ويوم من النجم مستوقد يسوق إلى الموت نُور الظباء[٢]

يريد يوما من أيام الثريا . فسماها كلها نجما . فاذا سمعتهم يذكرون
« النجم » من غير أن ينسبوه إلى شىء ، فاعلم أنهم يريدون الثريا .
وهم يكثرون تشبيهها . فمن أحسن ما قيل فى ذلك ، قول امرئ القيس :

إذا ما الثريا فى السماء تعرّضت تعرّض أثناء الوِشاح المفصّل[٣]

أراد وقت مغيب الثريا ، وعند ذلك تتعرض . وهى إذا طلعت تستقبل

---

(١) ديوان ذى الرمة ق ٧ ب ٥٢ . وإحدى الروايات فيه « تبادر بالادحى » وتعاليه ، من المعالاة وهى المباراة (٢) المرار ، هو ابن سعيد الفقعسى ، راجع الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٤٤٠ – ٤٤١ . وراجع للبيت المعانى الكبير ص ٧٩١ ، والمرزوقى (١ / ١٨٨) (٣) ديوان امرئ القيس ق ٤٨ ب ٢٣ ، والمرزوقى (٢ / ٢١١–٢١٢) عن الدينورى . والعجب أن ابن قتيبة نفسه يقول مرة (فى الشعر والشعراء ، ص ٤١) ومما يعاب عليه من شعره قوله « إذا ما الثريا» البيت ؛ وقالوا « الثريا لا تعرض لها وإنما اراه أراد الجوزاء ، فذكر الثريا على الغلط » ؛ ومرة (كما ههنا) أنه « من أحسن ما قيل فيه» .

الناظر إليها بأنفها . فاذا غربت تعرّضتْ ، أى تحرّفتْ كأنها جانحة كتحرف ثنى الوشاح إذا التقى . و الوشاح خيط فيه خرز منظوم قد جمع طرفاه فأسفله أوسع من أعلاه . وكذلك الثريا .

٣١ ﴾ و قال ذو الرمة :

قطعتُ اعتسافا و الثريا كأنها على قِمّةِ الرأس ابنُ ماءٍ مُحلّقُ[١]

شبهها بطائرماء . و قال ابن الزبير الأسدى[٢] :

و قد خرّم الغُدُر الثريا كأنها له راية بيضاء تُخفَضُ[٣] للطعنِ

شبهها حين تدلت للغيب براية خفضتْ[٣] بيضاء . و هذا نحو قول الآخر :

و تدلّتْ كأنها عنقود

و قال عُقبة بن رُؤبة فى بعض كلامه : « و النجم قد تصوّب كأنه عنقود ملاحىّ » بتخفيف اللام و تشديد الياء . و قال آخر :

سرى بعدما غار الثريا و بعدما كأن الثريا حلّه الغورُ منخِلُ

« حلّه الغور » أى قصده . قال الأصمعى : لم يحسن فى التشبيه .

٣٢ ﴾ /و للعرب فيها أسجاع . قولهم : إذا طلع النجم ، فالحرّ[٤] فى حدْم و العشب فى حَطْم » يريد أنه حينئذ يهيج و ينكسر « و العانات فى ١٤/ الف

(١) ديوان ذى الرمة ق ٥٢ ، ب ٤٨ . وفيه «وردت اعتسافا» راجع أيضا فقرة «٤٩» فيما يأتى . ابن سيده(٨/١٥٣)« يقال لطير الماء كلها بنات الماء الواحد ابن الماء

(٢) هو عبدالله بن الزبير (بفتح الزاى) الأسدى الكوفى، توفى على عهد عبدالملك ابن مروان، فراجع الأغانى (١٣/٣٣-٤٩)، والخزانة(١/٣٤٥)وما بعده(٣) كذا و فى المرزوقى (٢/٢٣٤)«تخفق» و لعله الصواب(م-د)(٤) فى الاصل والحر .

كَـدْم »[١]، أى تتعاضّ .

٣٣﴾ وطلوعها لثلث عشرة ليلة تخلو من أيار . وسقوطها لثلث عشرة تخلو من تشرين الآخر . وأما الاستسرار من الثريا فتظهر[٢] من أول الليل فى المشرق عند ابتداء البرد . ثم ترتفع فى كل ليلة حتى تتوسط السماء مع غروب الشمس . وذاك الوقت أشد ما يكون البرد . ثم تنحدر عن وسط السماء فتكون كل ليلة أقرب من افق المغرب وأبعد من وسط السماء إلى أن يهلّ معها الهلال لأول ليلة . ثم تمكث شيئا يسيرا، ثم تغيب فلا تظهر نيفا وخمسين ليلة . وهذا المغرب هو استسرا[ر]ها . ثم تبدو بالغداة من المشرق فى قوة الحرّ . وفى جميع هذه الأحوال قد قالت الشعراء . قال حاتم يذكر ظهورها من أول الليل فى أشد البرد، ويدلّ بذلك على شدة الزمان :

إذا النجم أمسى مغربَ الشمس رابيا ولم يك برقٌ فى السماء ينيرها[٣]

يقول : إذا ارتفعت الثريا مع غروب الشمس فى المغرب و[٤]لم يكن فى ذلك الوقت برق، يريد لم يكن فيه مطر . وفى هذا الوقت يقول

(١) راجع للسجع ابن سيده(٩/١٥)، والقزوينى ص ٤٣، والمرزوقى(٢/١٨٠) حيث إذا طلع النجم جعلت الهواجر تحتد[م] والعانات تكتدم (٢) فى الاصل تظهر (٣) ديوان حاتم الطائى، ق ٤٤ ب ٢ حيث « أضحى ــ ماثلا ــ بالآفاق برق ينيرها » . وروى أيضا ماثلا، ورائبا، بدل « رابيا » . وفى ديوان عمرو بن قميئة (ق ٢ ب ١٠)« اذا الشمس أمسى مغرب الشمس رائبا ــ ولم يك برق فى السماء يليحها » راجع أيضا المرزوقى (١/١٨٨) لاختلافات اخرى (٤) لعل الواو رائدة (م ــ د) .

الساجع : « طلع النجم عشاء ، ابتغى الراعى كساء »[١] / و قال الأعشى : ١٤/ب

يراقبن من جوعٍ جــلاءَ مخافةٍ

نجومَ الثريا الطالعاتِ الشواخصا[٢]

يريد أنهن يعلمن أن الضيق و ظَلف العيش دائم مادامت الثريا طالعة عشاء . فهن يراقبنها و يقدّرن لهن[٣] و ينتظرن لين الزمان .

٣٤ ﴿ و فى توسلطها للسماء مع غروب الشمس فى شدة البرد يقول ساجع العرب « اذا أمست الثريا قِمّ رأس ، فى الدّثار فاخنُس ، و عُظّاهنّ فاحدُس ، و إن سُئلتَ فاعبس ثم اعبُس »[٤] « قِمّ رأس » ، يريد إذا صارت الثريا عند المساء حذاء رأس القائم ، « فاخنس فى الدثار » ، يريد استترْ من البرد و لا تظهر و لا تسافر . و قوله « و عظاهن » فاحدس يريد عظمى الإبل فاصرع للنحر . قال مؤرّجٍ « عند ذلك تقول الماعزة » الاست جهرى ـ أى عارية ـ و النبت ألوى ، و الشّعر دقاق ، و الجِلد رقاق . ثم ثغت فرقا منه اى من هذا الوقت ، و قوله « و إن سُئلتَ فاعبُس » ، يريد . أظهر العبوس لمن سألك ، أمَرَه بالمنع إبقاء على نفسه من كلَب الزمان . و قال الكُميت :

---

(١) راجع للسجع ابن سيده (١٥/٩) ، و القزوينى ص ٤٣ ، و المرزوقى (١٨٠/٢)

(٢) ديوان الأعشى ميمون ، ق ١٩ ب ١٢ ، حيث « خلال مخافة » ، « نجوم الشتاء » و فى إحدى الروايات « العاتمات الغوامصا » ـ المرزوقى (١٨٥/١) « خلاء » (م ـ د) (٣) لعله لها (م ـ د) (٤) راجع للسجع ابن سيده (١٥/٩) ، و المرزوقى (١٨٠/٢) حيث « عظاماها » قال عظمى إبله و غنمه و لكن أراد الجنس .

وأنت ابن زاد الركب[١] فى كل شتوة
أميره[٢] والساقى إذا النجم أفغرا

يريد . إذا صارت الثريا فى وسط السماء ، فمن نظر إليه فغرفاه أى

١٧/الف فتح فاه . وذلك من شدة البرد / وصفه بالإحسان فى هذا الوقت .

٣٥) وقال القَطامىّ فى مثل ذلك :

إذا كبَد النجمُ السماءَ بشتوة على حينَ هرّ الكلبُ والثلجُ خاشِفُ[٣]

قوله « على حين هرّ الكلب » يريد أنه لا يقدر على النباح من شدة الجهد ، فهو يهرّ ونحوه قال الاعشى يصف المرأة :

وتسخن ليلة لا يستطيع نُباحا بها[٤] الكلب إلا هريرا[٥]

وقال الكميت فى مثل ذلك يصف سَنة جدب :

كأن الثريا أطلعتْ فى اغتشا تها[٦] بوجه فتاة الحى ذات المجاسد[٧]

(١) أزواد الركب « وكانوا إذا سافروا ، لم يختبز معهم أحد ولم يطبخ » . (ابن حبيب، المحبر . ص ١٣٨ ، المنمق ، ص ٢٩٤) (٢) كذا (م ـ د)
(٣) ديوان القطامى ، ق ٦ ب ١٩ ؛ لسان العرب(١٠/٤١٧) خشف ،(١٢١/٧) «هرر» خاشف ، أى جامد ، أوما تسمع له خشفة ، وهى الصوت ، عدالمشى على الجليد . (وعزاه إلى عمير بن شييم بن عمرو التغلبى . وهو القطامى) (٤) فى الأصل «نباحها» (٥) ديوان الأعشى ميمون ، ق٣، ؛ المعانى الكبير ، ص٢٣٣
(٦) لسان العرب (١٠/١٠٨) طلع ، حيث « فى عشائها ـ وهو الصواب (م ـ د)
(٧) يذكر سنة جدب احمرت فيها الآفاق من المحل . شبه الثريا فى حمرة الجو من الأزل بجارية عليها مجاسد ، وهى الثياب المصبوغة بالجساد وهو الزعفران (مخصص ابن سيده ٦ / ١٥١) .

« اطلعت » ، طلعت والحمرة محيطة بها فشبّه بياض الثريا فى الحمرة ببياض وجه الفتاة فى « المجاسد » ، وهى الثياب الحمر. فهذا من أمارات الجدب . وكذلك قول خداش بن زُهير[1] :

إذا ما الثريا أظلمت فى اجتماعها فويق رؤوس الناس كالرِفقة السَّفْرِ

« أظلمت » ، دخلت فى شدة الظلام ، يريد نصف الليل حين صارت على قصد رؤوسهم . وفى مقارنة الهلال لها ليلة مهله ، وذلك[2] قبل استسرارها بأيام ، يقول كثيّر عزّة » :

/فدعْ عنكَ سُعدى إنما تُسعِفُ[3] النّوى قِرانُ[4] الثريا مرّةً ثم تأفُلُ[5] ١٥/ب

يقول إنما تلاقيها مرة واحدة فى السنة ، ثم تفترقان كما يفارق[6] الثريا الهلال لأول ليلة مرة واحدة فى السنة ، ثم تغيب .

٣٦ } وظهورها بالغداة عندهم بعد الاستسرار وذلك عند قوة الحرّ يقول الساجع «إذا طلع النجم غُديّه ، ابتغى الراعى شُكيّه[7] » «وشكيه» تصغير شكوة ، وهى قُربة صغيرة . يريد أنه لا يستغنى عن الماء لشدة

(١) هو شاعر مخضرم ؛ راجع الشعر والشعراء ص ٤٠٩ – ٤١٠ – المصحح الاول ، والذى فيه (ص ٢٤٦) « وهو من قيس المجيدين فى الجاهلية » – وفى قاموس الاعلام للزركلى (١ / ٢٨٨) « جاهلى » (م – د) (٢) فى الأصل «فذلك» (٣) هكذا فى اللسان (٤ / ٢٧٤) « عدد » – وفى الاصل يسعف (م – د)
(٤) فى اللسان بفتح النون وسيأتى فى فقرة « ٩٨ » مثل ذلك (م – د)
(٥) ديوان كثير ، (٢/٢٩) ؛ (ق ١٠٤ ب ٣) – راجع أيضا فقرة « ٩٨ » فيما يأتى (٦) لعله تقارن وسيأتى مثله فى فقرة « ٩٨ » (م – د) (٧) راجع للسجع ابن سيده (٩ / ١٥) والقزوينى « ٤٣ » والمرزوقى (٢/١٨٠) ، ولسان العرب (١٦/٤٦) « نجم » .

الحرّ إذا خرج للرعى . و قال ذوالرمة :

أقامت به حتى ذوى العودُ والـتوى   و ساق الثريا فى مُلاءته الفجرُ[1]

و يقال ذوى العود يذوى ، [و] وذى يذى ، اذا بدى[2] يجف . و قال أيضا :

فلما رأى الرائى الثريا بُسدفةٍ   و نشّتْ نِطافُ المُبقيات الوقائعِ[3]

قوله « بسدفة » يريد طلعت و قد بقى من سواد الليل شىء قُبَيل الفجر . و « نشت النطاف » يعنى نضبت المياه و « المبقيات » الحافظات للماء من جلد الأرض . و إذا نضب[4] ماء المبقيات ، فغيره أنضب . و هم يرجعون عن البوادى إلى محاضرهم إذا استقلّت الثريا بالغداة ، و إذا تقدمت للفجر قليلا بقية من السواد . و يبتدئون فى الرجوع من طلوع الشرطين / إلى هذا الوقت . و سأذكر ذلك فى باب تبدّيهم ان شاء الله . الف

٣٧ و [أوبى[5]] أوقات السنة عندهم ما بين مغيب الثريا إلى طلوعها . و قال طبيب العرب : اضمنوا لى ما بين سقوط[6] الثريا و طلوعها ، أضمن لكم سائر السنة » . و سئل[7] يهود خَيْبَرَ : « بم[8] صححتم بخيبر ؟ »

(١) ديوان دى الرمة، ق ٩ ب ٣، حيث «بها حتى ذوى العود فى الثرى» راجع أيضا فقرة «١١٠» تحت (٢) لعله وذوى يذوى كرضى يرضى اذا بدا، كما فى متن اللغة (م - د)(٣) ديوان ذى الرمة ، ق ٤٨ ب ٢٩ ؛ لسان العرب (١٨/٨٧) «نقى». كان فى الأصل « رأى الراعى » ، و التصحيح من المصادر المذكورة و من المحكم لابن سيده (٤) فى الأصل« نضبت» (٥) [ ] الزيادة من البيرونى ص ٣٤٢ ، و لابد منها (٦) فى الأصل « طلوع الثريا و طلوعها » . (٧) فى الأصل « سهيل يهود » . (٨) فى الأصل «بما» .

فقالوا

فقالوا : « بشرب الخمر و أكل الثوم و سكون اليَفاع و تجنّب بطون الأودية والخروج من خيبر عند طلوع النجم و سقوطه[١] .

٣٨ ﴿ و يقال ماطلعت ولا ناءت إلاّ بعاهة فى الناس و الإبل . و غربها أعْيَهُ من شرقها . و أما قول رسول الله صلى الله عليه و سلم : «إذا طلع النجم ، لم يبق فى الأرض [من[٢]] العاهة شئ إلاّ رفع[٣] » فانه أراد بذلك عاهة الثمار . لأنها تطلع بالحجاز وقد أزهى البُسر و أمنت عليه العاهة ، وحلّ ينْع النخلِ . وقال طبيبهم : « إذا طلع النجم ، اتُّقى اللحم ، وخيف السُّقم ، وجرى السراب على الأكم[٤] » . أمرهم بالحمية ، وأخبرهم[٥] أن السراب يجرى عند طلوعها ، ولا يجرى قبل ذلك ـ ن .

٣٩ ﴿ فأما نوءها فنوء محمود غزير مذكور . يقال إنه خمس ليال ، و يقال سبع ليال . فهو خير نجوم الوسمىّ ، لأن مطره فى زمن تريد الارُض فيه الماءَ . فهو يمسك ثرى سَنته . و فى الثريا إذا جادتهم خلَفٌ مما قبلها و لا خلف منها ، يقولون : إنه ما اجتمع مطر الثريا /فى الوسمىّ و مطر الجبهة فى الربيع إلاّ كان ذلك العام تامّ الخصب ١٦/ ب

---

(١) كذا فى الأصل والصحيح إما « مذ سقوط النجم إلى طلوعه » أو « مابين سقوط النجم وطلوعه » (٢) زدناه من اللسان (م ـ د) (٣) راجع للبحث فى الحديث لسان العرب (٤٧/١٦) « نجم » (٤) راجع للسجع ابن سيده (٩ / ١٥) والمرزوقى (١٨٠/٢) . و « طبيبهم » هو لقمان الحكيم بن عاد كما روى ابن سيده عن الدينورى (٥) فى الأصل «وامرهم » .

كثير الكلاء . قال ذو الرمة :

مُجلجِلَ الرعدِ عرّاصا إذا ارتجستْ نوءُ الثريا به أو نثرةِ الاسد[1]

و قال أيضا :

ولا زال من نوء السِماك عليكما ونوءِ الثريا مُثْجِمٌ متبطّحُ[2]

٤٠ ﴿ الكواكب المنسوبة إلى الثريا :

للثريا كفان - يقال لإحديهما « الكَــفّ الجَذماء » ، وهى أسفل من الشرطين . وعن يمينها « البقر »[3] وهى كواكب متفرقة تتصل بالثريا « وعناق الارض » أسفل من البطين ، فيما بينه وبين « مِرفَق الكف الخضيب » ؛ وهو كوكب مضيء فى رقعة ليس بها إلاّ كوكبان إذا وصلته بهما أشبه ذلك « النسر الواقع » . فكان كأنه أثافىّ . ويقال للأُخرى « الكف الخضيب » . وهو كف الثريا المتوسطة ، خمسة كواكب بيض فى المجرّة « حيال الحوت » . وقد ذكرها رجل من أهل الشأم كان حسن المعرفة بمناظر[4] النجوم ، يعرف بالحصى[5] ، فى شعر له فقال :

---

(١) ديوان ذى الرمة ق ٠٢ ب ٣ — راجع أيضا فقرة «٦٨» تحت (٢) ديوان ذى الرمة ق ١٠ ب ٢ ، حيث «وابل متبطح» ؛ لسان العرب (٣/٢٣٦) «بطح» المحكم لابن سيده «حطب» تاج العروس «بطح» — راجع أيضا فقرة «٧٦» تحت . مجلجل ، عظيم الصوت ؛ عراص ، كثير البرق ؛ الارتجاس ، صوت الرعد ؛ المثجم الذى يصب بفجأة من السحاب (٣) هنا فى الأصل النقر ، بالنون ، وفى فقرة «٥٠» تحت ، البقر بالباء وكذلك عند المرزوقى ، (٢/٣٧٩) عن الديورى رواية ابن الأعرابى (٤) اللسان « عوى » «منازل» (م — د) (٥) فى الأصل « الخصى » والتصحيح من فقرة « ٧٤ ، ٨٧ » تحت — وفى لسان العرب (١٩ / ٣٤٤) ==

حتى

/حتى إذا ما الحوت فى حوضٍ من الدلو كَرَعْ ١٧/ الف
و وازن الكفّ التى فيها خضابٌ قد نضَعْ[١]
قال الدليلُ عرِّسوا فليس فى صبحٍ طمعْ

وهذه الكف الخضيب من الثريا تجعل «سنام الناقة» فهى لمن شاء كفّ للثريا، ولمن شاء سنام للناقة . و رأس الحوت فى «لبّة الناقة» و «الناقة» على خلقة النجيب الضامر، الدقيق العنق الصغير الرأس . و «عنق الناقة» كواكب ابتدأن من السنام، ثم هبطن حيال «السمكة» الصغرى، ثم ارتفعن ارتفاع «العيوق»، ثم صرن كهيئة الرأس فوق «السمكة الصغرى» .

٤١ ﴾ وعلى إثر الكف الخضيب «المِعصَم» . وهو للكفّ مِعصم . ويسمى «وشم المعصم» . وهو لطخة كلطخة السحاب . وقد يجعل وشما فى «فخذ الناقة» . وعلى إثر المعصم، «الذراعُ»: ثلثة كواكب خفية . وعلى إثر الذراع، المأبِض»، وهما كوكبان متقاربان بينهما فى رأى العين نحو ذراع . وعلى إثر المأبِض، «المرفق»،

= «عوى» «الحصينى» و عند القزوينى ص٤٩ «الحصين» لعله أبو الأصبغ محمد (أو عبدالله بن محمد) بن يزيد بن مسلمة بن عبدالملك بن مروان المعروف بالحصنى لأنه كان ينزل حصن مسلمة من ديار مضر و هو شاعر محسن مكثر، مدح المأمون وهجا عبدالله بن طاهر . راجع معجم الشعراء للمرزبانى، ص ٤١٩، و طبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٤١، ١٤٢ ــ المصحح الاول ــ وقد ساق المرزوقى (٢/ ٢٣٦) هذه الابيات فى منظومه عزاها الى محمد بن يزيد بن مسلمة عددها اربعة وثلاثون بيتا (م ــ د) (١) المرزوقى (٢/ ٢٣٧) «نصع» (م ــ د) .

وهو كوكب أبيض . وتحته كوكب أصغر منه يقال له «إبرة المرفق». والشرطان عن يمين المرفق . و«عضد الثريا» كواكب مستطيلة، خفية ككواكب الذراع بين المرفق والثريا . ثم «المنكب»/ وهما كوكبان يشبهان «المأبض» . «والبطين» عن يمين المنكب . ثم «العاتق»، وهو كوكب ليس بالنيّر . ثم «الثريا» . ويقال هى الرأس . قال ذو الرمة يذكر لمية[1] أيدى الثريا :

ألا طرقتْ ميٌّ هيوماً بذكرها وأيدى الثريا جُنَّحٌ فى المغارب[2]

يريد آخر الليل حين عرّسوا . والثريا تغرب فى كل أوقات الليل إلّا أن الشاعر أراد وقتا يكون غروبها فيه آخر الليل . وقد يجوز أن يكون أراد بأيدى الثريا هاتين الكفين، وأن يكون أراد أوائلها، يعنى الشرطين .

٤٢ ﴿ العيوق . ومن الكواكب التى تنسب إلى الثريا، «العيّوق»، وليس منها، ولا من ذوات الأنواء، ولكن يطلع إذا طلعت . قال حاتم طيء :

وعاذلةٍ هبّتْ بلَيلٍ تلومنى وقد غاب عيّوقُ الثريا فعرّدا[3]

قوله «عردا» أى غاب . وقد يكون التعريد، العدول والميل .

---

(١) فى الأصل «محد» ـ المصحح الاول ـ ولعله يذكر . . . ايدى الثريا» ولا ادرى عماذا تحرفت كلمة الاصل (م ـ د) (٢) ديوان ذى الرمة، ق ٧ ب ٨؛ لسان العرب (٢٠ / ٣٠٦) «يدى» . و«الهيوم» الذاهب العقل . وراجع ايضا البيت ٦٥ من معلقة لبيد (٣) ديوان حاتم الطائى، ص ٢٣؛ المعانى الكبير، ص ٤٣٠ .

يقال

يقال عرّد الرجل، إذا عدل ليفرّ. قال ذو الرمة يذكر أصحابه:

نبّهتُهم من مهجع مردود[1] والنجم بين القِمّ والتعريدِ[2]

يريد بالنجم، الثريا. «والقم»، جمع قمة الرأس. يريد أنها بين أن تكون فى وسط وبين أن تعدل عن الوسط. ويجوز أن يكون حاتم/ أراد: وقد عرد عيوقُ الثريا فغاب أى مال فغاب؛ ١٨/ الف فقلب. والقلب يأتى كثيرا فى كلام العرب والشعر والقرآن قال الله جلّ ثناؤه: (ثُمَّ دَنا فتدلّى[3]) أى تدلى فدنا.

٤٣) وموضع العيّوق وراء الثريا فى جانب المجرّة الأيمن. وهو كوكب أبيض ازهرمنير. وهو إلى القطب اقرب من الثريا كثيرا. قال أبوذؤيب يذكر حَميرا:

فوردن والعيّوقُ مَقعدَ رابئِ الـضُّرَباءِ خلفَ النجمِ لا يَتتلّعُ[4]

«رابئ الضُّرَباء» هو الأمين على أصحابِ القداح. وهو يقعد وراءهم

(١) فى الاصل «مورود» والتصحيح من الديوان، و«المردود» المجنوب، و«المهجع» المقام، وعند المرزوقى (٢/٣٣٢) ايضا «مورود» ــ المصحح الاول ــ ولعل ما فى الاصل والمرزوقى هو الصواب والمجنوب محرف عن المحبوب والمقام محرف عن المنام، فتأمل (م ـ د) (٢) ديوان ذى الرمة ق ٢٢، مصراع ٣٨، ٤٠؛ وبين المصراعين «على دفوف يعملات قود»

(٣) القرآن، سورة النجم (٥٣ / ٨) (٤) ديوان أبى ذؤيب، ق ا، ب ٢٦، حيث فى إحدى الروايات «خلف النظم» المعانى الكبير، ص ١١٤٨؛ لسان العرب (١ / ٤١٠) «رقب»، (٢ / ٣٦) «ضرب»، (٩ / ٣٨٥) «تلع»، (١٢ / ١٥٣) «عوق»، (١٦/٤٧) «نجم»، (١٦/٥٧) «نظم»؛ صور الكواكب للصوفى، ص ٩٢ وفيه «فوق النجم».

و يشرف عليهم . فان أحسّ من أحد منهم باحتيال ، أخبر به ، فاستأنفوا الافاضة . والرابئ ، المشرِف . يقال ربأت على القوم ، أى أشرفت عليهم شبه العيّوق وراء[1] الثريا بالرقيب و راء الضاربين بالقداح . « لايتتلع » أراد لايتقدم .

٤٤ ﴾ و مما يدلّ على أنهما يطلعان معا ، قول الأخطل ، و ذكر الابل :

إذا طلع العيّوقُ و النجمُ أولجتْ سوالُفها بين السماكينِ و القلبِ[2]

يريد أن الثريا و العيوق يطلعان صبحا عند اشتداد الحر ، فاذا طلعا ، كان قلب العقرب و السماكان حينئذ طالعين[3] / ليلا فجعل مسيره ليلا ، و أخبر مع هـذا بسمته فى وجهه وانه مستقبل القبلة . قال بشر ابن أبى خازم[4] :

١٨ / ب

و عاندتُ الثريا بعد هُدْءٍ معاندةً لها العيّوق جارُ[5]

« عاندت » ، عدلت عن الطريق . « بعد هدئ » ، بعد ليل . «معاندة لها العيوق جار » ، أى معاندة من أجلها جاور العيوقَ ، [و العيوقُ[6]] الثريا . ولم يرد أنهما اجتمعا أوتقاربا قربانا لأنه [....] عن تجاورهما أو زال به[7] احدهما . و لكن الكواكب إذا كبّدت السماء ، تقارب ماينهما[8]

(١) فى الأصل« وربأ» (٢) ديوان الأخطل ، ص ١٩ ـ المصحح الاول ـ وفيه «سوالفها» بالفتح ولعله الصواب(م ـ د) (٣) فى الأصل « السماكين ـ طالعان» (٤) هوشاعر جاهلى . راجع الشعر والشعراء، ص ١٤٥ ، ١٤٧ ، والمراجع المذكورة هناك(٥) المرزوقى (١ / ١٩٠) (٢ / ٣٧٧) عن الدينورى (٦) لعله مكرر مما قبله ومقتضى السياق زيادته، و ماقبله فاعل جاور (م ـ د) (٧)العبارة غير واضحة المعنى وراجع المرزوقى(٢ / ٣٧٧) (م ـ د) (٨)لعله مابينها (م ـ د) .

فى رأى العين .

٤٥ ﴾ وعلى إثر العيوق ثلثة كواكب زُهرٍ ، يقال لها « الأعلام » وهى «توابع العيوق» وأسفل العيوق نجم يقال له «رِجل العيّوق» ـ ن .

٤ ـ الدبران

٤٦ ﴾ ثم « الدّبَران » وهو كوكب أحمر منير يتلو الثريا . ويسمّى « تابع النجم » ، و« تالى النجم » وباستدباره الثريا سمّى دبرانا[١] ويسمّى أيضا « المِجدَح » . والمجدح هو الذى ذُكر فى الحديث[٢] « لوأن الله حبس القطرَ عن الناس سبع سنين ثم أرسله ، أصبحت طائفة به كافرين ، يقولون : مُطرنا بنوء المِجدح » . وقال الشاعر :

/وأطعُنُ والقوم[٣] شطر الملو ك حتى إذا خفَق المِجدَح[٤] ١٩/ الف

« خفق » ، أى غاب ونوءه ثلاث ليال . ويقال : ليلة . وهو غير محمود ، ولا مذكور النوء . وقد ذكرته الشعراء بالنحوسة . قال بعضهم يذكر عَبيد بن الأبرص حين تعرّض للملك فى يوم بؤسه[٥] يريد حياه . ، فقتله :

(١) راجع ابن سيده (٩ / ١٠ - ١١) ، والمرزوقى (١ / ١٨٨) ، والبيرونى ، ص ٣٤٢ ، والقزوينى ، ص ٤٣-٤٤ (٢) راجع فقرة «٢٠» ، أعلاه أخرجه ابن حنبل ٣ / ٧ (سطر ٣١ - ٣٣) . وكان فى الأصل « المخدج » فصححناه (٣) المرزوقى (١ / ١٧٩) وابن سيده (٩ / ١١) واللسان ـ جدح ـ خفق ـ طعن « بالقوم » وهو الصواب أذ معنى أطعن بالقوم هنا امضى وامعن بهم (م ـ د) (٤) لسان العرب (٣/٢٤٥) «جدح» ، (٢٦٨/١١) «خفق» ، (١٢٦/١٧) «طعن» ؛ وعزاه إلى درهم بن زيد الأنصارى ؛ راجع أيضا ابن سيده (٩ / ١١) والمرزوقى (١ / ١٨٨) ورواه الآلوسى عن القالى أيضا (٥) إن المنذر بن ماء السماء =

غداة توخّى المَـلْكُ يلتمس الحيا[1] فصادف نحسا كان كالدبرانِ

وقال الأسود بن يعفُر :

وُلدتُ[2] بحادى النجم يتلو قرينَه و بالقلب قلبِ العقرب المتوقّـدِ[3]

« قلب العقرب » قريب[4] الدبران . يقول : وُلدتُ[2] بغروب هذا و بطلوع هـــذا . و هما منحوسان . و « حادى النجم » ، الدبران ، مثل تابع « النجم » .

٤٧ ﴿ وقال الأخطل ، وذكر امرأة وسيمة من قومه ، يقال لها بَـرّةُ ، تزوّجها رجل منهم دميم :

وكيف يداوينى الطبيبُ من الجَـوى و بَرّةُ عند الأعور بن بنانِ

فهلّا زَجرتِ الطيرَ ليلةَ جئتِه بضيقةَ بين النجم و الدبرانِ[5]

= بعد ما قتل نديمين له ، ندم وشيد على قبرهما أثرين وجعل يومين فى السنة «يوم نعيم ويوم بؤس ، فكل من مر به يوم نعيمه أنعم عليـه ، وكل من مر به يوم بؤسه قتله ، وطلا بدمه الأثرين فمر به عبيد بن الأبرص فى هذا اليوم ، فقتله

(١) لعله الحباء هنا وفيما تقدم (م-د) (٢) المرزوقى (٣٤٨/٢) « وللاسود . . . يهجو رجلا » (م-د) (٣) لسان العرب (٤٦/١٦) «نجم» . راجع أيضا فقرة «٨٣» تحت والأسود بن يعفر هو أعشى بنى نهشل ، راجع الشعر والشعراء ، ص ١٣٤ — ١٣٥ ومراجعه (٤) فى الأصل «قريب» ، لعله «قرين» (٥) ديوان الأخطل . ص ٢٣٣ حيث « الأعور بن بيان » وفى رواية اخرى « بنان » وكان فى أصلنا « تبان » لسان العرب (١٦ / ٤٧) « نجم » (٧٨/١٢) « ضيق » وقال « المرأة هى برة بنت أبى هانىء التغلبى ، والرجل سعيد بن بنان التغلبى . قال أبو منصور : جعل ضيقة معرفة لأنه جعله اسما علما لذلك الموضع و لذلك لم يصرفه . وأنشد أبو عمرو بضيقة بكسر الهاء ، جعله صفة ؛ أراد بضيقة ما بين النجم والدبران» .

و « ضيقة

و «ضيقة»[١] مابين الدبران والثريا ، يقال إنه ليس فى السماء منزلان أشدّ تقاربِ طلوعٍ من النجم و الدابران . وهذا الطلوع طلوعهما من أول الليل . قال رجل من بنى العنبر : «إنى لأصُرّ إبلى ، وما هى بالكثيرة ، حين يطلع النجم فما أفزع[٢] من صرّها / حتى يطلع الدبران» . ١٩ / ب

٤٨ ﴾ و قال أبوزياد[٣] : «الضيقة» كوكبان ، كالملتصقين ، صغيران بين النجم والدبران . وسمّاهما غيره «الكلبين» . قال : وربما قصر القمر ، فنزل بالضيقة . وقال ساجع العرب : إذا طلع الدبران توقدت الحِزّان ، وكُرهت النيران ، واستعرت[٤] الذبان ، ويبست الغدران ، ورمتْ بأنفسها حيث[٥] شاءت الصبيان[٦] . وطلوعه لست وعشرين ليلة تخلو من أيار فى قبل الحرّ فيتوقد «الحزّان» وهى الأرضون الصلبة ،

(١) قال ابن سيده (المخصص ٩ / ١٢) «ويقال لما بين المنازل الفرج . والفرجة التى بين الثريا والدبران يقال لها الضيقة ، لضيقها . قال ابو عبيد : هو موضع نحس ، وأنشد : بضيقة بين النجم والدبران (٢) لعله افرغ (م ـ د) (٣) اسمه يزيد بن عبدالله الحر الكلابى الكعبى الاعرابى وسيأتى النقل عنه فى غير ما موضع من الكتاب ورجع دائرة البستانى (٢ / ١٥٧ (م ـ د) (٤) أى اشتد أذاها ومعرتها (٥) فى الأصل «حين» والتصحيح عن المرزوقى (٦) السجع عند ابن سيده (٩ / ١٥) والمرزوقى (٢ / ١٨١) ، والقزوينى ص ٤٤ (وعند ابن سيده «نشت» بدل يبست) . وروى السجع فى الارجوزة التى نشرها موتيلنسكى «إذا طلع الدبران كثرت الذبان ، وكرهت النيران ، وبات الفقير بكل مكان ، وذهبت بأنفسها حيث شاءت الصبيان ، ويبست الغدران ، وهان الزمان وعطشت العربان» .

واحدها حزين لشدّة وقع الشمس . ويكره الدنو من النيران . وتهيج الذبّان . ولايبالى الصبيان حيث رموا بأنفسهم لأنهم لايخافون بردا ولا مطرا . وسقوطه لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين الآخر ـ ن.

٤٩ ﴾ الكواكب المنسوبة إلى الدبران :

و بين يدى الدبران كواكب كثيرة مجتمعة . فيها كوكبان صغيران يكاد ان يتماّسان لقرب ماينهما، تقول الأعراب: هما كلباه . ويقال للبواقى: هى قلاصه . و يقال: غنمه . و قد ذكر ذلك ذو الرّمة[1] فقال :

قطعتُ اعتسافا و الثريا كأنها   على قِـمّة الرأس ابنُ ماءٍ مُحلِـّقُ[2]

١ / الف / يدبّ على آثارها دَبَراُنها   فلا هو مسبوقٌ ولا هو يَلحق[3]

[بعشرين من صُغرى النجوم كأنها   و اياهُ فى الخضراء لو كان يَنطِق[4]]

قِلاصٌ حداها راكبٌ متعمِّمٌ   [هجائن قد كادت عليه تفَرّق

قُرانى[5] وأشتاتا وحادٍ يسوقها[6]]   إلى المـاء من قرن التنوفة مُطلِـقُ

---

(١) ديوان ذى الرمة، ق ٥٢ ب ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ (٢) فى الديوان ، وعند ابن سيده (٩ / ١١) ، ولسان العرب (١١ / ١٥١) «عسف» ، (١١ / ٣٤٩) «حلق» « وردت اعتسافا» . راجع ايضا فقرة «٣١» أعلاه (٣) فى الديوان ، ولسان العرب (١١ / ٤) « دفف»، والمرزوقى (١ / ١٨٨) «يدف » أما عند ابن سيده (٩ / ١١) فهو «يدب» كما ههنا . والدفيف هو الطيران الخفيف . « مسبوق . . . يلحق» . يقال إن الدبران خطب الى الثريا نفسها فامتنعت فهو يتبعها بقلاصه (٤) من المرزوق (١/١٨٨) وابن سيده (٩ / ١١) ولعله سقط من اصول الناشر اوذهل عنه وهو فى ديوان ذى الرمة ايضا وبدونه لايستقيم تركيب الكلام(م ـ د) (٥)اللسان « طلق» قرانا(م ـ د) (٦) الزيادة من الديوان =

«مطلق»، من الطَّلَق، أى داخل فيه . وهو يومان قبل القَرب فاليوم الأول، الطلق، واليوم الثانى القرب . و« قرن التنوفة »، أعلاها .

٥٠ ﴾ وحذاء الدبران كواكب . يقال لها «البقر» ـ ن[1] .

٥ ـ الهقعة

٥١ ﴾ ثم الهقعة[2] رأس الجوزاء . وهى ثلثة كواكب تشبه الأثافى، صغار . وقال ابن عباس لرجل طلّق امرأته عددَ نجومِ السماء: «يكفيك منها هَقعةُ الجوزاءِ» يريد أنها تبين منك بعدد كواكب الهقعة وهى ثلثة . وإنما سمّيت هقعة تشبيها بدائرة من دوائر الفرس يقال لها الهقعة . ويقال فرس مهقوع .

٥٢ ﴾ وتطلع لتسع ليال تخلو من حزيران، وتسقط لتسع ليال تخلو من كانون الأول . ونوءها ست ليال . ولا يكادون يذكرون نوءها إلاّ بنوء الجوزاء . والجوزاء غزيرة النوء، مذكورة . وقال الساجع /« إذا طلعت الهقعة تقوّض الناس للقُلعة، ورجعوا عن النُّجعة، وأردفتها الهَنْعة »[3] ومع طلوعها يرجع الناس إلى مياههم . ٢٠/ب

= وفى احدى روايتى الديوان جوز «التنوفة» . وروى المرزوقى (١/١١) عن الدينورى بادغام البيتين كما فى أصلنا . كأن ابن قتيبة نقله عن الدينورى، لا عن ديوان ذى الرمة رأسا (١) راجع فقرة « ٤٠» فوق ، لاسم هذه الكواكب (٢) راجع ابن سيده (٩/١١) والبيرونى ص٣٤٢، والقزوينى ص٤٤، والمرزوقى (١ / ١٨٩) (٣) راجع أيضا ابن سيده (٩ / ١٥) حيث زاد بعد كلمة النجعة « وأورست الهقعة » وأيضا القزوينى ص ٤٤ . والمرزوقى (٢/١٨١) .

٦ ـ الهنعة

٥٣﴾ ثم الهَنْعة[١] وهى كوكبان أبيضان بينهما قيد سوط، على إثر الهقعة، فى المجرّة، وبينها وبين الذراع المقبوضة[٢]. ويقال لأحد الكوكبين [الزِرّ][٣] وللآخر الميسان. وقال ابن كناسة: «انما ينزل القمر بالتحايي» وهى كواكب ثلثة حذاء الهنعة، الواحدة منها تِحياة[٤] وقال أدهم بن عِمران العبدى: «الهنعة قوس الجوزاء ترمى بها ذراع الأسد. وهى ثمانية أنجم فى صورة قوس ففى مقبض القوس النجمان اللذان[٥] يقال لهما الهنعة. وطلوعها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من حزيران، وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من كانون الأول. ونوءها ثلث ليال. وهو فى إثر الجوزاء؛ لايفرد والضباب تُصاد ما بين طلوع النجم إلى طلوع الهنعة. فاذا تتامّت الجوزاء، امتنعت هزالا.

(١) راجع البيرونى ص ٣٤٢ والقزوينى ص ٤٤، والمرزوقى (١ / ١٨٩) وابن سيده (٩ / ١١) ولسان العرب وتاج العروس كليهما «حيا» (٢) كذا وفى المرزوقى (١ / ١٨٩) «والدراع المبسوطة بينهما» (م ـ د) (٣) سقط من الأصل. وفى المخصص (٩/ ١١) «الذر»؛ وعند المرزوقى (١/ ١٨٩) «الزر» (٤) وقع فيها التصحيف أيضا فقيل البحاتى. ورأى الاستاد ابن حمودة تعليل اللغويين غير شاف وقال لعل الصواب التحاتى، لأنها تحت الجوزاء (راجع مقالته الفرنساوية، ص ١٤٧) (٥) كان فى الأصل «فى مقبض القوس بالنجمان الذى» فصححناه.

وتقول

٥٤﴾ و تقول العرب : « إذا طلعت الجوزاء ، توقّدت المّعزاء ، وكنست الظباء ، وعرقت العلباء ، وطاب[1] الخباء »[2] وإنما يعنون بطلوع « الجوزاء » ، الهقعة والهنعة . و « المعزاء » الأرض الصلبة ، تتوقّد بحرّ الشمس وقوله « كنست / الظباء » يريد أنها تدخل فى الكُنُس من شدة الحرّ . واحدها كُناس . فتصاد فيه . ولها مكنسان : مكنس الضحى ومكنس العَشِىّ . وإنما ترعى فى هذا الوقت ليلا ، وفى برد النهار . وتلزم الرمل ، وتدع الحزن ، فاذا وقع آخر الوسمى ، صارت إلى الحزن ، لأن نباته يطلع قبل طلوع نبات الرمل . قال مضرّس الأسدى :[3]

٢١ / الف

ويوم من الشعرى كأن ظباءه كواكبُ مقصورٌ عليها سُقورها[4]

يريد أنها قد كنست . وقد ذكرت هذا « فى كتاب الوحش »[5] بأكثر من هذا الشرح . وقوله « عرقت العلباء » ، يريد العباوين فى العنق . والعلباء يذكّر ويونث . و « طاب الخباء » لأنه يكنّ من الحرّ .

قال أبو زُبيد[6] :

(١) فى الأصل « طابت » (٢) ابن سيده (٩/١٥) ، المرزوقى) ، القزوينى ص ٤٤ وزاد ابن سيده « و وافى على عود الحرباء » . وروى المرزوقى « و أوفى على عوده الحرباء » وقال و روى « انتصب العود فى الحرباء » (كذا ؛ لعله بالحرباء)

(٣) هو مضرس بن ربعى الأسدى ؛ لعله مخضرم . راجع معجم الشعر والشعراء للمرزبانى ص ٣٠٩ ، وخزانة البغدادى (٢/٢٩٢) (٤) كذا (م ـ د) (٥) لم تقف على وجود نسخةمنه . وكتاب السباع مطبوع فى « المعانى الكبير » ، وليس به

(٦) فى الأصل أبو زيد ، والتصحيح من لسان العرب (١٠/١٨٢) « كرع » =

أىّ ساعٍ سعى ليقطع شربى حين لاحت للصابح الجوزاء[١]

«الصابح» ، الذى يصبح إبله ، أى يسقيها بالغداة . والجوزاء تطلع صبحا فى أشدّ الحرّ . يريد قطع شربى أحوج ما كنتُ إليه فى أشدّ الحرّ . ثم قال :

واستكنّ العصفور كَرها مع الـ ـضبّ وأوفى فى عوده الحرباء[٢]

وقال الكُميت :

فلما رأى الجوزاء أولُ صابحٍ وضرّتها[٣] فى الفجر كالكاعب الفُضُلُ

وخبّ السفا واستبطن الفحلُ والتفت بأمعزها بقع الجنادب ترتكل[٤]

/ب «ضرتها»[٣] ، جماعة كواكبها . وشبهها بالكاعب لأن الجوزاء فى مثل إنسان . و«الجنادب» الجراد[٥] «ترتكل» ، لا تستقرّ من شدة الرمضاء . «والسفا» ، شوك البهمى يسقط ، تخبّبت به الريح . «واستبطن الفحل» ،

=وأبو زبيد هو المنذر بن حرملة الطائى مخضرم أسلم . راجع الشعر والشعراء ، ص ١٦٧ - ١٦٩ مع مراجعه (١) راجع كتاب الحيوان للجاحظ (٥ / ٢٣١ ، ٥٥٧) ؛ (٦ / ١٢٤) وايضا خزانة البغدادى (٣ / ٢٨٣) ، والشعر والشعراء ص ١٦٩

(٢) راجع كتاب الحيوان (٥ / ٢٣٢ ٥٥٧) ؛ (٦ / ١٢٤) ؛ والشعر والشعراء ص ٢٦٤ . وعزاه لسان العرب (١٠ / ١٨٢) « كرع » الى أبى زبيد وروى

ونفى الجندب الحصا بكرا عيـــه وأوفى فى عوده الحرباء

(٣) اللسان (١٦ / ٢٠٣) « بطن » « وصرتها ... الفضل » (م - د) (٤) اللسان (١٦ / ٢٠٣) « بطن » « والتقت » والقافية ساكنة الآخر (م - د) (٥) روى ابن سيده (٨ / ١٧٦) عن أبى حنيفة الدينورى « الجندب مثل الجرادة الصغيرة الا أنه لا يشبه شيئا من [كذا ؛ لعله شىء ما بين] الجنادب والجراد غير أنه مثل الصغير من الجراد »

أى أودع بطونها نطفته . قال النابغة يذكر الثور :

سرتْ عليه من الجوزاء سارية[1] تزجى الشّمالُ عليه جامدَ البرد

«من الجوزاء»، يعنى سقوط الجوزاء . و سقوطها فى كانون الأول على ما حددت من الوقت فى باب الهقعة و باب الهنعة . «سارية»، سحابة نشأت ليلا ـ ن .

ذكر كواكب الجوزاء

٥٥ ﴾ و الجوزاء تُعدّ فى الكواكب اليمانية . وهى تسمّى «الجبّار» تشبيها لها بالملِك . لأنها فى صورة رجل على كرسى عليه تاج . فالرأس هو الهقعة ثلثة كواكب خفيّة هى فى هيئة الأثافى . و فوق الرأس كواكب كثيرة صغار مستديرة واسعة متناسقة كالعقد، تسمّى «تاج الجوزاء .» ثم ثلثة كواكب بيض متتابعة فى صدر الجوزاء عرضا، تسمّى «النظم[2]»، وقد تسمّى «نطاق الجوزاء» . و تحتها ثلثة كواكب طولا، تسمّى «الجوازى[3]» . و «يد الجوزاء» كوكبان أزهران، فى أحدهما حمرة . و الأحمر هو مرزم الجوزاء» . و «رِجلا الجوزاء» بحيال يديها، كوكبان / نورهما نحو نور اليدين . قال دكين[4]: ٢٢/ا

(١) ديوان النابغة الذبيانى، ق ٥ ب ١١ و روى «أسرت عليه» . وفى لسان العرب (١٨ / ٢٤٣) «حيا» «سرت ـ سالف البرد» ، وفيه أيضا (١٩ / ١٠٤) «سرى» «سرت ـ عليها جامد البرد» . راجع أيضا الروائع رقم ٣٠، ص ٤؛ وأيضا فقرة «٩٩» تحت (٢) كذا فى الأصل وايضا عند المرزوقى (٢ / ٣٧٩) سماه ابن حمودة (ص ١٧٣) «النظام» وكذلك «عند الصوفى (صور الكواكب) (٣) المرزوقى (٢ / ٣٧٩) «الجوارى» (م ـ د) (٤) هو ابن رجاء =

قطعت والجوزاء تعطو باليدِ

وقال أبو زُبيد :

لما استتمّت الجوزاء أكرعها

يريد رجليها .

٥٦) وفيها « الشعرى العبور » و« مرزم الشعرى » وهى التى ذكر[ها] الله عزّوجلّ فى كتابه إذ يقول: «وإنه هو ربُّ الشِعرى»[١] لأن قوما فى الجاهلية عبدوها فَفُتنوا بها . وكان أبو كبشة الذى كان المشركون ينسبون رسول الله صلى الله عليه[وسلم] إليه ، أول من عبدها ، وقال: «قطَعَت السماءَ عرضا ، ولم يقطع السماء نجم غيرها» فعبدها وخالف قريشا فلما بعث النبى صلى الله عليه [وسلم] ودعاهم إلى عبادة الله عزّ وجلّ وتركِ أوثانهم، قالوا : « هذا ابن أبى كبشة»[٢] أى شبهه ومثله فى الخلاف. كما قالت بنو اسرائيل لمريم: «يا أُختَ هرونَ ، ما كان أبوكِ امْرأَ سوء»[٣] يريدون يا شِبهَ هرون فى الصلاح .

٥٧) وهما شعريان : إحداهما هذه التى ذكرت فى الجوزاء .

= العقيمى الراجز ، المتوفى سنة ١٠٥ هـ . راجع الشعر والشعراء ، ص ٣٨٧ – ٣٨٩ (١) القرآن سورة النجم (٥٣ / ٥٠) (٢) راجع لقصته كتاب المحبر لابن حبيب، ص ١٢٩ – ١٣٠ والموسومون بأبى كبشة كثيرون والذى عبد الشعرى هو كان الحارث ، وهو غبشان ، بن عمرو بن بؤى بن ملكان. راجع أيضا طبقات ابن سعد (١/١ ص ٣١) ذكره البخارى أيضا (٥٦ / ١٠٣) (٦٥/٣)(رقم ٤) فى حديث اسلام أبى سفيان (٣) القرآن سورة مريم ، (١٩/٢٨) .

وهى

وهى التى تسمّى العبور . والشعرى الاخرى هى الغميصاء؛ وهى تقابلها وبينهما المجرّة . والغميصاء من الذراع المبسوطة فى نجوم الأسد، لافى الجوزاء. وتقول الأعراب فى/ أحاديثهم[١]: «إن سهيلا والشعريين كانت مجتمعة، فانحدر سهيل فصار يمانيا وتبعته العبور، فعبرت المجرة وأقامت الغميصاء، فبكتْ لفقد سهيل، حتى غَمِصت عينها، فهى أقل نورا من العبور» والغَمَص مثل الرَّمص . والشعرى العبور نجم كبير يزهر . قال ذوالرمة يذكر طلوعها أول الليل فى الشتاء: ٢٢/ب

إذا أمست الشعرى العبورُ كأنها مَهاةٌ علتْ من رملِ يَبرينَ رابيا[٢]

وقال الفرزدق:

وأوقدَت الشعرى مع الليل نارَها وأضحت مُحولا جِلدُها يَتوسّف[٣]

يعنى السماء «أضحت محولا» لاتمطر «جلدها يتوسّف» أراد بالجلد، السحاب؛ وبالتوسّف أنه ينقشع فكأنه يتقشّر .

٥٨) وقال أبوالنجم وذكر عينى أسد:

كالشعريين لاحقا[٤] بعد الشّفا

شبّه حمرة عينيه بالشعريين بعد دنوّ الشمس للغيب . وذلك أنهما فى أول الليل حمراوان . فاذا انتصف الليل ابيضّتا . و«الشفا» دنو

(١) فى الاصل «أحاديثها» (٢) ديوان ذى الرمة ق ٥٧ ب ٥٥ . وكان فى الأصل «راعيا» بدل «رابيا» والتصحيح من الديوان الرابى هو المكان المرتفع (٣) نقائض جرير والفرزدق، ق ٦١ ب ٤٩ (ص ٥٦١) حيث «أمست محولا» وكان فى أصلنا «أطحت» (٤) اللسان «شفى» «لاحتْ» (م ـ د) .

الشمس للغيب .

٥٩ و العبور تسمّى «كلب الجبّار» يعنون «الجوزاء» و يقال إن الكلاب و الذئاب تكلب عند طلوع الشعرى ـ ن .

٦٠ ثم «كرسى الجوزاء» . و هى أربعة كواكب / غير مستوية التربيع ، أسفل الجوزاء ـ ن . لف

٦١ و العُذرة ، عذرة الجوزاء ، خمسة كواكب بيض أسفل من الشعرى العبور فى المجـرّة . و يقال لها «العذارى» .

٦٢ و حيال العذرة إذا توسطت السماء إسفل منها «سُهيل اليمانى» تقول العرب : «إذا طلعت العُذره ، لم يبق بعُمان بُسره ، إلاّ رطبه أوتمره[1]» عُمان شديدة الحرّ . فاذا أبسر النخل بالبصرة صُرم[2] بعمان .

٧ ـ الذراع

٦٣ الذراع[3] . و هى ذراع الأسد المقبوضة . و للاسد ذراعان: مقبوضة و مبسوطة . و المبسوطة تلى اليمن و المقبوضة تلى[4] الشأم . و القمر ينزل بالمقبوضة و هما كوكبان ، بينهما قيد سوط . وكذلك المبسوطة

(١) السجع عند ابن سيده (٩ / ١٥ ، ١٨) «إذا طلعت العذرة ، فعكة بكره ، على البصره ، ولبس بعمان بسره ، ولالأكاربها بذره وقيل بره وقال «والعكة بالبصرة كرب يصيبهم أيـام شدة الحر فى وجه الصبـح معه ندى يكاد يأخذ الأنفاس» (٢) فى الأصل «صوم» (٣) راجع ابن سيده (٩ / ١١) والمرزوقى (١/١٨٩ ـ ١٩٠) والبيرونى ص ٣٤٣ ، والقزوينى ص ٤٤ ـ ٤٥ (٤) فى الأصل «يلى» .

مثلها فى الصورة، إلاّ أنها أرفع فى السماء. وسمّيت مبسوطة لأنها أمدّ منها. وبين الذراعين كواكب، يقال لها[1] «الأظفار»، تقرب من «المقبوضة» وربما عدل القمر، فنزل بالذراع المبسوطة. فأحد كوكبى الذرع المبسوطة النيّر هو «الشِعرى الغُميصاء». والكوكب الآخر الأحمر الصغير يسمّى «المِرزَم» يقال له مرزم الذراع وفى الجوزاء/ ٢٣/ب كوكب مع الشعرى، يقال له «مرزم العبور». فالشعريان تتحاذيان. والمرزمان معها يتحاذيان، إلاّ أن «مرزم الذراع» قد ينزل به القمر. و«مرزم العبور» ليس من منازل القمر. قال الشاعر:

وأخلف نوءُ المرزمِ الأرضَ قوّة   لها شِيَم فيه شقَيف وجالدُ[2]

يعنى «مرزم الذراع». يقول ساجع العرب: «إذا طلعت الذراعْ، حسرت الشمسُ القِناعْ، وأشعلت فى الافق الشعاعْ، وترقرق السرابُ بكل قاعْ[3]» ـ ن.

﴿٦٤﴾ فطلوع الذراع لأربع ليال تخلو من تمّوز. وسقوطها لأربع ليال تخلو من كانون الآخر. ونوءها خمس ليال، ويقال ثلث ليال. وهو أول أنواء الأسد. وهو نوء محمود قلّ ما يخلف. وتزعم

(١) فى الاصل «له» (٢) الاصل الآلوسى «شيم فيه شعيف وجامد» وهو الصواب (م ـ د) (٣) راجع للسجع القزوينى ص ٤٥، والمرزوقى (٢/ ١٨١)، وابن سيده (٩/ ١٥) (وقال حسرت الشمس القناع، وانما هذا مثل والمعنى أنها لم تدع غاية فى الدكو)، وموتيلنسكى (حيث «اذا طلع الذراع، هارب الشمس الكراع، وحسرة الله القاع، (كذا) واشتعل فى الأرض الشعاع، ورقرق السراب فى كل قاع»).

العرب أنه إذا لم يكن فى السنة مطر، لم يُخلف الذراع، وإن لم يكن، إلا بَغشة. قال ذو الرّمّة:

وأردَفت الذراعُ لها بنوءٍ سَجومِ الماء فانسجل انسجالا[١]

وربما نسبوا النوء إلى الشعرى، يعنون الغميصاء. وهى أحد كوكبى الذراع المبسوطة. لأن القمر ربما عدل عن الذراع / المقبوضة، فنزل بها. قال بشر بن أبى خازم: / الف

جادت له الدلوُ والشِعرى ونوءهما بكل أسحمَ دانى الودقِ مؤتجفُ

وليس يجوز أن يكون أراد بالشعرى هاهنا العبور، لأن العبور ليست من منازل القمر، ولا من ذوات الأنواء. ولكنهم ربما جمعوهما فنسبوا النوء إليهما. يقولون «مطرنا بالشعريين، وبنوء الشعريين». والعرب تفعل ذلك كثيرا. ومثله فى القرآن. يذكر الله عزّوجلّ «مَرَجَ البحرينِ يَلتقيانِ[٢]». ثم قال: «يخرُجُ منهما اللؤلؤُ والمَرجانُ»[٣] وإنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الماء الملح، لا من الماء العذب. وقال: «وهو الذى مَرَجَ البحرينِ هذا عَذْبٌ فُراتٌ وهذا مِلحٌ أجاج»[٤]. ثم قال: «ومِن كُلٍّ تأكلون لحما طَريّا وتَستخرجون حِليةً تلبَسونها[٥]»

(١) ديوان ذى الرمة ق ٥٧ ب ٩٠، ولسان العرب (١٣ / ٣٤٧) «سجل». وعندهما «بعين» بدل «بنوء». وفى الديوان «فانسحل» بالحاء المهملة، وفى لسان العرب كما ههنا بالجيم؛ والمعنى واحد (٢) القرآن سورة الرحمن (٥٥ / ١٩) (٣) القرآن سورة الرحمن (٥٥ / ٢٢) (٤) القرآن سورة الفرقان (٢٥ / ٥٣) (٥) القرآن سورة فاطر (٣٥ / ١٢).

والحلية

والحلية تستخرج من أحدهما . وهذا كما يقال[1] فى الكلام « هذه تمرة نخلنا »، وهى تمرة نخلة منها ، « وهذا الرخل[2] من شأننا »، وإنما هو لواحدة منها . وكذلك قوله : « يامعشر الجِنّ والانس ألم يأتكم رُسُل منكم[3] » . والرسل من الانس دون الجنّ . نسب النوء إلى الشعريين معا .

٦٥) قال أبو وجزة السعدى[4] :

/ زئير ابى شبلين فى الغيل أثجمت عليــه نجاء الشعريين والحما ٢٤/ب

« أثجمت » ، دامت . و« ألحم »، أقام . و« النجا »، السحاب . وقال[5] :

حنت[6] بها الجوزاء فى عدّانها والشعريان بها وحىّ المرزم .

« عدّانها »، وقتها . وذكر المرزم مع الشعرى ، وهما كوكبا الذراع . وربما فعلوا مثل هذا فى الذراعين ، فنسبوا النوء إليهما ، لاتفاق الاسمين وتقارب المعنيين ، وإنما النوء للمقبوضة منهما . قال ذو الرمة :

جَدًّا قضّه الآساد وارتجستْ له بنوء الذراعين الغيوثُ الروائحُ[7]

وقال الراعى :

بأسحَمَ من هيج الذراعين أتأمتْ[8] مسايله حتى بلغن المناجيا

(١) فى الأصل ، «يقول » (٢) فى الأصل «رحل» (٣) القرآن سورة الأنعام (١٣٠/٦) (٤) واسمه يزيد بن عبيد . شاعر اسلامى . توفى سنة مائة و ثلاثين . راجع الشعر والشعراء ص ٤٤٢، ومراجعه (٥) تكرر كلمة «وقال» فى الأصل سهوا (٦) وفى الآلوسية« وحنت » كذا ــ ولعله« جنت . . . وجن»(م ــ د) (٧) راجع البيت ومرجعه فقرة « ١١ » ، اعلاه حيث « السماكين» ، بدل « الذراعين »(٨) فى اساس البلاغة(٤٢٦/١)« من نوء . . . اتأقت» (مــد) .

وقد يفعلون مثل هذا فى السماكين ،فيضيفون[1] النوء إليهما ، وإنما النوء للأعزل ، ولا نوء للرامح . وسأذكر ذلك إذا صرتُ إلى السماك إن شاء الله ـ ن .

٦٦) و إذا رأيتهم يذكرون الشعرى بالحمرة و بالضوء ، و يشبّهونها بالنار ،فانما يريدون الشعرى العبور . لأنها أشعر[2] عندهم من الغميصاء و أبين لعَين الناظر / فأما قولهم « إذا طلعت الشعرى ، نشِف الثرى ، و أُجن الصَّرى ، و جعل صاحب النخل يرى »[3] فيحتمل أن يكونوا أرادوا العبور . و يحتمل أن يريدوا الغميصاء «أُجن الصرى» يريدون تغيُّر الماء المجتمع فى الغدران و المناقع لشدّة الحرّ و انقطاع المرار عنه . و تبيّن لصاحب النخل تمر[4] نخله ، لأنه حينئذ يكبر . وكذلك قولهم : « إذا طلعت الشعرى سفرا ، و لم ترمطرا،فلا تغذونّ إمَّرَة و لا إمّرا ، و أرسل العُراضات أثرا ، يبغينك فى الأرض معمرا »[5] ، يحتمل أن يكونْ أراد

(١) فى الأصل« فيصفون »(٢)وفى الآلوسية« اشهر »(٣) السجع أيضا عند ابن سيده (٩/١٥) (٤) فى الأصل « ثمرة » مع الضمير والفعل المذكرين ، فصححناه ويمكن أن يكون « ثمر » بالثاء المثلثة (٥) والسجع عند المرزوقى (١٥٨/٢، ١٨٧) ، وابن سيده (٩/١٥، ١٧) وعلى بن حمزة البصرى (التنبيهات على أغلاط الرواة ، باب أغلاط كتاب النبات للدينورى فقرة ١٨ مخطوطة مصر) . وقال هذا الأخير ، وعنه ابن سيده ، مايلى (وقال أبو حنيفة) ومن كلام العرب المأثور إذا طلعت الشعرى سفرا ، ولم ترمطرا فلا تغذون إمرة ولا إمرا ؛ وأرسل العراضات أثرا ، يبغينك فى الأرض معمرا . ثم قال وقد ظن قوم أن الساجع أراد طلوع الشعرى بالغداة . وقد أخطأوا فى ذلك . وحكاه من لا أثق به عن مؤرج . فان=

العبور، ويحتمل أن يكون أراد الغميصاء[1] . وقولهم «سفرا»، يريدون إذا رأيتها صبحا ؛ وهى تُرى صبحا فى شدّة الحرّ . و«الإمّر» الخروف و«العراضات» أثر الابل . و«المعمر» المنزل، الابل عريضات الآثار، لأنها تطأ بمياسم[2] وآثارها عراض .

٦٧) وبين الذراعين مدة فى الطلوع والسقوط لامتداد إحديهما وانقباض الأخرى . وما بين الشعريين متقارب فى الطلوع والسقوط . والغميصاء تطلع لأربع ليال تخلو من تموز . والعبور تطلع لسبع عشرة ليلة تمضى منه، لتقارب الوقتين، احتمل / أن يكون قول الساجع ٢٥ / ب فى كل واحدة منهما . وكانوا يقولون : «إذا رأيت الشعريين يحوزهما الليل، فهناك لايجد القرّ مزيدا . وإذا رأيتهما يحوزهما النهار، فهناك لايجد الحرّ مزيدا» . وكانوا يقولون : «إذا طلعت الشعرى والعبور[3]،

= كان صدق، فان مؤرجا إذا كان قليل المعرفة بهذا الفن» . وهذا القول منه فى مؤرج مثل ما قدمنا فى صدر كتابنا من رد بعضهم على بعض ثم نصر قوله وبين غلط مؤرج . وأصاب فيما بين لكنه أتى من حيث أمن . وقد غلط هو أيضا فى ألفاظ هذا السجع ... فأما ما حكاه من غلطه فى الرواية، فان أباعمرو قال «إذا طلعت الشعرى سفرا، ولم تر فيها مطرا فلا تلحق فيها إمرة ولا إمرا، ولاسقيبا ذكرا» . وقال أبو زيد مثله إلا أنه روى «فلا يلحقن فيها» . وأما غلطه فى التفسير، فانهما قالا جميعا فى تفسيره، وقد قاله غيرهما «الإمرة، الرجل الضعيف الذى لاعقل له إلا ما أمرته به» . وقال أبو عمرو «لاترسل فى إبلك رجلا لاعقل له يدبرها» . والإمر والإمرة أيضا من الضأن كما ذكر [أى ابو حنيفة] إلا أن المستعمل ههنا ما حكيناه . ولعله لو غطى على الشيخ مؤرج، لأعفاه الله من تكشفنا (١) مقتضى السياق، ان يكونوا اردوا هنا وفيما تقدم (م ـ د) (٢) الآلوسية «بمناسم» (م ـ د)(٣) مقتضى السياق =

نقعت الأجواف، ونُسئت الأظاء، وأدّت الأرض بعد[1] الندى».

هذا من قولهم يدل على أن الحرّ فى هذا الوقت قدهمّ بالانكسار، وأذن بالادبار. و«نقوع الأجواف» بردها وريّها. و«نسؤهم الأظاء»، هو أن يؤخّروا سق الإبل عن الربع إلى الخمس، أوعن الخمس إلى السدس، أوعن الورد إلى الغِبّ، هذا «وما أشبهه»، لأنها فى وقت طلوع الشعرى العبور أقوى على العطش وأصبر عن الماء. وقولهم «وأدّت الأرض بعد[1] الندى»، يريدون أن الرجل يصبّ الماءَ على الأرض من أول الليل ويصبح فى الارض بقية منه ولم تنشفه كله كما كانت تنشفه قبل ذلك ـ ن.

٨ ـ النثرة

٦٨) ثم النثرة[2]، بعد الذراع. وهى ثلثة كواكب متقاربة. أحدها كأنه لطخة، وهو «أنف الأسد». وأنواء الأسد غزار محمودة. قال ذو الرمّة:

٢٦/ الف — / نوء الثريا به أو نثرة الأسدِ[3]

وقال بعض الأعراب يذكر سنة الجدب:

تواضع[4] ما قدبَنَـتْه اليدانِ حولينِ والأنفُ والكاهلُ

= الشعرى العبور (م ـ د).

(١) كذا فى اكسفورد رقم (٤٨٠) والآلوسية ولعله بعض (م ـ د) (٢) راجع أيضا البيرونى ص ٣٤٣، والقزوينى ص ٤٥، وابن سيده (١١/٩) والمرزوقى (١/١٩٠–١٩١)

(٣) راجع فقرة «٣٩»، أعلاه للبيت كاملا (٤) عند المرزوقى (١/١٩٠) «فهدم» المصحح الاول ـ وعليه فلعل فاعله حولان تحرف الى ما ترى (م ـ د).

أراد

أراد باليدين، ذراعى الأسد. واراد بالأنف النثرة وأراد بالكاهل زبرة الأسد، وهى كاهله. ونوء النثرة سبع ليال. يقول ساجع العرب: «إذا طلعت النثرة، قنأت البُسرةُ وجُنى النخلُ بكرةً، وأوت المواشى حجرةً، ولم تترك فى ذات درّ قطرةً[1]». وطلوعها مع طلوع الشعرى العبور، لسبع عشرة ليلة تمضى من تموز. وتسقط لسبع عشرة ليلة تخلو من كانون الآخر قوله «قنأت البسرةُ»، يريد اشتدّ حمرتها حتى تكاد تسودّ. وذلك أول وقت الصرام، فيجنون النخل بكرة لأنه فى ذلك الوقت بارد ببرد الليل. وقوله «أوت المواشى حجرةً»، أى ناحية منهم لحاجتهم إلى ألبانها. وإنما يحلبونها فى هذا الوقت، ويستنفضون ما فى ضروعها[2]، لأنهم قد همّوا فيه بفصال الأولاد، فلا يُبقون فى الضروع لها شيئا، لتنال من الرعى وتسلو عن الامّهات. وإذا سقطت النثرة، جرى الماء فى العود، وصلح تحويل الفسيل-ن.

٩-/ الطرف

٢٦/ ب

٦٩) ثم الطَّرف[3]، طرف الأسد. وهما كوكبان بين يدى الجبهة. وقدام الطرف كواكب كثيرة، يقال لها «الأشعار». وطلوعه [ل] ليلة تخلو من آب. وسقوطه لليلة تبقى من كانون الآخر. يقول ساجع العرب؛ «إذا طلعت الطرفةُ[4]، بكرت الخُرفةُ، وكثرت الطُّرفةُ

(١) راجع للسجع ابن سيده (٩/١٥)، والقزوينى ص ٤٥، والمرزوق (٢/ ١٨١ - ١٨٢) (٢) فى الأصل «ضووعها» (٣) راجع القزوينى ص ٤٥، والبيرونى ٣٤٣، والمرزوقى (١/ ١٩١) وابن سيده (٩/ ١١) (٤) كذا فى الاصل فسائر الرواة ينسبون هذا السجع الى «الصرفة». و الذى رواه المرزوقى =

وهانت للضيف الكلفه[1] » . يريدون أن خرفة الثمر تبكر فى وقت طلوعه ، وتكثر الطرفة عندهم ، وتهون الكلفة للضيف لكثرة الثمر فى ذلك الوقت ، وكثرة اللبن الذى يستنفضونه من الضروع لفصال الأولاد عن الامّهات. وعند طلوع الطرف قطاف أهل مصر . وأنّث الطرف ، لأن العين مؤنّثة ، وليستوى له السجع . ونوء الطرف ستّ ليال . ولم أسمع به مفردا . وإنما ينسب النوء فى الشعر إلى الأسد .

١٠ـ الجبهة

٧٠ ﴾ ثم الجبهة[2] . جبهة الأسد . وهى أربعة كواكب خلف الطرف . فيها اختلاف بين كل كوكبين فى رأى العين قيد سوط[3] وهى معترضة من الجنوب إلى الشمال . والجنوبى منها / يدعوه المنجمون ٢٧ / الف قلب الأسد . وحيال الجبهة كوكب منفرد يسمى « الفرد » . وقال الشاعر يذكره وأحسبه أبا الهندى[4] .

=(٢/١٨٥) عن الدينورى« اذا طلع الطرف، شقح الطرف »(١) راجع ابن سيده (٩ / ١٥) والمرزوقى (٢ / ١٨٢) والقزوينى ص ٤٥ ، وموتيلنسكى ص ٢٤ ، وفيها جميعا « اذا طلعت الصرفة »(٢) راجع القزوينى ص ٤٥ – ٤٦ ، والبيرونى ص ٣٤٣ ، والمرزوقى (١ / ٩١) وابن سيده (٩ / ١١) (٣) كذا فى الأصل . وعند المرزوقى (١ / ١٩١) عن الديورى «قيس ذراع » (٤) هو عبد المؤمن (غالب) بن عبد القدوس بن شبث بن ربعى مات فى حدود الثمانين ومائة (فوات الكتبى ٣ / ١٢١ – ١٢٢ ، والشعر والشعراء ، ص ٤٢٩ – ٤٣٠) وعند المرزوقى (٢ / ٣٨٠) « مالت » بدل« غابت » فى البيت .

وقد غابت الجوزاء بالكوكب الفردِ

وطلوعها لأربع عشرة ليلة تمضى من آب، مع طلوع سهيل. يقول الساجع: «إذا طلعت الجبههْ، تحانّت الوَلَـههْ[1] وتنازت السَّفَههْ وقلّت فى الأرض الرَّفهه»[2]. وإنما «تحانّت الولهة» لأن أولادها قد مُيّزت عنها وفُصلت، فتسمع حنين الأمهات. ويكثر أيضا عند الفصال الموت فى الأولاد، والأمّهات تحنّ. و«تتنازى السفهة»، لأنهم فى خصب من اللبن والتمر، فيبطرون. قال الشاعر:

يا ابْنَ هشامٍ أهلك الناسَ اللبنْ فكلُّهم يعدو بقوس وقَرَنْ[3]

وإذا تنازت السفهة، قلّت الرفاهة، واحتاجوا إلى حفظ أموالهم وجمع مواشيهم ونعمهم خوف الغارة.

٧١) وسقوط الجبهـة لاثنتى عشرة ليلة من شباط. وعند سقوطها ينكسر حدّ الشتاء، ويوجد أول الكمأة بنجد، وتورق الشجر، وتهبّ الرياح اللواقح، ويزقو المكّاءُ. قال مؤرج: وهو الزمن الذى ذكرته امرأة من العرب / فقالت: «لم أر كالربيع مضى، لم تقم عليه المآتم» ٢٧ / ب

(١) مثله فى المخصص (١٨/٩) وزاد «جمع واله» كذا ـ وفى المرزوقى (١٨٦/٢) «الولهة جمع والهة» كذا ـ وفى اللسان «وله» «الوله جمع واله» اللهم الا ان غير لمراعاة السجع ـ على ان الفعلة بفتحات انما هو جمع لفاعل قياسا لا لفعيل (م ـ د)

(٢) ابن سيده (١٥/٩) والمرزوقى (١٨٢/٢) المصحح الاول ـ ويروى الرفة وراجع الرفهة فى المرجعين المذكورين مع تفسيرها وتدبر (م ـ د)

(٣) راجع المعانى الكبير، ص ٨٩٥ لسان العرب (١٧ / ٢١٨) «لبن» وابن سيده (١٠/١٧٨-١٨٠) والمرزوقى (١٤١/٢) ويروى يعدو ويغدو؛ بالمهملة والمعجمة.

وفيه يُنتجون ويولدون. وتقول العرب: «لولا نوء الجبهة، ما كان للعرب إبل»[١]. ونوءها سبع ليال. ووقت طلوعها وسقوطها محمود. يقال: ما امتلأ وادٍ من نوء الجبهة ماءً إلاّ امتلأ عشباً».

وقال بعض العرب:

إذا رأيت أنجما من الأسد جبهته او الخراة والكتَدْ

بال سهيل فى الفضيخ ففسد وطاب ألبان اللقاح فبَرَدْ»[٢]

«الخراة»، نجم من الأسد، وسأذكره فيما بعد. و«سهيل» يطلع بالحجاز مع طلوع الجبهة. ومع طلوعها[٣] يذهب البسر ويصير رطبا. و«الفضيخ» يُتخذ من البُسر. فلما كان الفضيخ ينقطع مع طلوع سهيل، وكان الشراب يفسد بأن يبال فيه، فقد جعل سهيلا كأنه بال فيه ـ ن.

١١ ـ الزبرة

٧٢) ثم الزُّبرة[٤]، زُبرة الأسد، أى كاهله. والكاهل مَغرِز العنق وهى كوكبان نيّران على إثْر الجبهة، بينهما قيد سوط. ويسميان

(١) وعند القزوينى (ص٤٦) لولا طلوع الجبهه، ما كان للعرب رفهه» وكذلك عند ابن البناء وموتيلنسكى (٢) هذان البيتان كانا فى اصل اكسفورد رقم (٤٨٠) على شكل النثر فجعلناه كما ترى تبعا لما فى اللسان (٢ / ٣٣٤) «خرت» والمرزوقى (١ / ٣١٨) وهو كذلك فى الآلوسية وفيه «جبهتها ـ والخراة والكبد» (م ـ د) (٣) لعله طلوعه (م ـ د) (٤) راجع القزوينى ص ٤٦، والبيرونى ص ٣٤٤، والمرزوقى (١/١٩١)، وابن سيده (١١/٩).

الخراتين

الخراتين . والواحدة خراة . وهى التى ذكرها الشاعر مع الجبهة .
ويقال: زبرته، شعره الذى يزبئرّ عند الغضب فى قفاه، أى ينتفش .
وتحت النجمين نجوم صغار، / يقال هى الشعر الذى ينتفش . وبه سمّيت ٢٨ / الف
زبرة . وطلوعها لأربع ليال يبقين من آب . وسقوطها لخمس وعشرين
ليلة تخلو من شباط . ونوءها أربع ليال؛ ولم نسمعه منسوبا إليها فى الشعر:
إنما ينسب إلى الأسد . قالوا: ويكون فى نوء الزبرة مطر شديد . فان
أخلف، فُقد . وعند طلوع الزبرة يُرى سهيل بالعراق .

١٢ ـ الصرفة

٧٣) ثم الصَّرْفة[1]، وهى كوكب واحد على إثر الزبرة، مضىء؛
عنده كواكب صغار طمس . «ويذكرون أنه قُنْب الأسد» . والقنب
وعاء القضيب . وسمّى صَرْفة لانصراف الحرّ [عند طلوعها غدوة
وانصراف البرد عند سقوطها غدوة][2] وطلوعها لتسع ليال تخلو من
أيلول وسقوطها لتسع تخلو من آذار . ويقال: «الصرفة ناب الدهر»،
لأنها تفترّ[3] عن فصل الزمانين . والبرد ينصرف مع سقوطها عند
طلوع الشمس . وينقطع الحرّ مع طلوعها عند غروب الشمس . ومع

(١) راجع نفس المراجع المذكورة آنفا (٢) فى الأصل «الحر والبرد عند طلوعها» والتصحيح عن ابن سيده (١١/٩) و المقريزى (الخبر عن البشر، مخطوطة إستانبول، (١٢٩/٤)، كلاهما عن الدينورى (٣) فى الأصل «باب ـ تفر» . والتصحيح من Calendrier de Cordoue أى تقويم قرطبة لعريب بن سعد، وربيع بن زيد، ص ٣٧ (نشرة دوزى ١٨٧٣) .

طلوعها يزيد النيل، و ينبت الرِّبل . و أيام العجوز فى نوئها، و سنذكرها فى باب الأزمنة . و العرب تقول: « إذا فطم الصبي بنوء الصرفة، لم يكد يطلب اللبن » . و نوءها / ثلث ليال، و يذكر فى أنواء الأسد . و قال ساجع العرب: « إذا طلعت الصرفهْ، احتال كلّ ذى حرفهْ، و جفر كلّ ذى نطفهْ، و امتيز عن المياه زلفهْ»[1] . قوله « احتال كل ذى حرقة »، يريد أن الشتاء قد أقبل، فكل ذى حرقة يضطرب و يحتال للشتاء ما يصلحه فيه . وكانت العرب تقول: « من غلا دماغه فى الصيف، غلتْ قدره فى الشتاء » . و قوله « جفر كل ذى نطفة »، يريد عدل عن الضراب فى هذا الوقت، لأن المخاض فيه، و هى الحوامل من الابل قد ظهر بها الحمل و عظمتْ بطونها، فليس يدنو منها الفحل . و قوله « امتيز عن المياه زلفة »، يريد أنهم يخرجون متبدّين و يفارقون المياه التى كانوا عليها لطلب الكلأ و الانتجاع .

١٣ ـ العواء

٧٤ ثم العوّاء[2] . و هى أربعة أنجم على إثر الصرفة، تشبه

---

(١) راجع ابن سيده (٩/١٥)، و المرزوقى (١٨٢/٢)، و القزوينى ص ٤٦، و المقريزى (الخبر عن البشر) (٤ / ١٣٢) . و زاد ابن سيده و المقريزى عن الدينورى و قيل « اختال كل ذى نخرفة » بدل « احتال ـ حرفه » (٢) راجع القزوينى ص ٤٦، والبيرونى ص ٣٣٤، والمرزوقى (١ / ١٩١ ـ ١٩٢) وابن سيده (٩ / ١١ ـ ١٢) ولسان العرب (٢٠ / ٣٤٥ ـ ٣٤٦) مع بحث طويل قال فيه « الأزهرى نجم، مقصور يكتب بالألف . قال و هى مؤنثة من =

كافا غير مشقوقة . وقد تشبه أيضا بكتابة ألف ممدودة الأسفل . وقد يجعلونها كلابا تتبع الأسد . وقال قوم: وهى «وركا الأسد» وطلوعها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من أيلول، وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من آذار/ ونوءها ليلة . ولم أسمع لها بذكر فى الشعر القديم . وقد ذكرها الحصنى فى شعره، فقال: ٢٩/ الف

وانتثرتْ عوّاؤُه   تناثُرَ العِقْدِ انقطَعْ[1]

وقال آخر:

وقد برد الليلُ التمامُ عليهمُ   فأصبحت العوّاءُ للشمس تستتر[2]

وقال الساجع: «إذا طلعت العواء، ضرب الخباء، وطاب الهواء وكُره العراء، وشنّن[3] السقاء»[4] قوله «ضرب الخباء» لأن البرد حينئذ بالليل يؤذى . و «يكره العراء» يريد النوم فى الصحارى الباردة . و «شنّن السقاء» أى يبس لأنهم قد أقلّوا استقاء[5] الماء فيه - ن .

= أنواء البرد . قال ساجع العرب «إذا طلعت العواء، وجثم الشتاء، طاب الصلاء» وقال الأستاذ ابن حموده (ص١٠٤) لعل العواء ههنا تصحيف «العذراء» فان العواء صوره وتسمى أيضا البقار والصياح والغول وحارس الشمال .

(١) لسان العرب (١٩/ ٣٤٤) «عوى» (وقال للحصينى [كذا] فى قصيدته التى يذكر فيها المنازل - وراجع فقره «٤٠») (٢) لعله تستر (م - د) (٣) فى رواية لسان العرب (٢٠ / ٣٤٥) «عوى» «شنن» . (كذا) (٤) راجع بن سيده (٩ / ١٦) والمرزوقى (٢ ١٨٢) والعروبنى ص٤٦، والمقريزى (الخبر عن البشر) (٤/١٢٣) ولسان العرب (٢٠/٣٤٥) «عوى» (٥) فى الأصل «استقوا» .

١٤ ـ السماك

٧٥ ﴾ ثم السماك[١] وهما سماكان . فأحدهما السماك الأعزل ، وهو الذى ينزل به القمر ، وله النوء ، وهو كوكب أزهر . و الآخر السماك الرامح ، و القمر لاينزل به ، و لا يكون له نوء . و سمّى رامحا لكوكب بين يديه ، صغير ، يقال له « راية السماك » فصار ذا « رامحا[٢] » به ، و صار الآخر « أعزل » ، لأنه لا شئ بين يديه. و الأعزل هو الرجل الذى لا سلاح معه . و أصحاب الحساب[٣] يسمّون السماك الأعزل «السنبلة» و العرب تجعل السماك الأعزل « ساق الأسد » و السماك الرامح « الساق الاخرى » / قال ابن كناسة : « و ربما عدل القمر فنزل بعجز الأسد » و هى أربعة كواكب بين يدى السماك الأعزل منحدرة عنه فى الجنوب مربعة على صورة النعش ، يقال لها « عرش السماك[٤] » و تسمّى الخباء » و قد نسب ابن أحمر النوء إليها . قال يذكر الثور :

باتت عليه ليلةٌ عرشيةٌ شربتْ[٥] و بات إلى نقاً متهددِ

« شربت[٥] » لجّت بالمطر « متهدد » متهافت ، لا يتماسك . و « النقا »

١/ب

(١) راجع القزوينى ص ٤٧ ، و البيرونى ص ٣٤٤ ، و المرزوقى (١ / ١٩٢) و ابن سيده (٩/١٢) (وكان فى الأصل « ثم السماك الأعزل » فصححناه) .
(٢) فى الأصل «ذا رامح » فاما « ذا رمح » أو كما اقترحناه (٣) المرزوقى (١٩٢/١) « و المنجمون » ومثله فى صور الكواكب (م ـ د) (٤) زاد المرزوقى (١٩٢/١) « و تسمى ايضا الاحمال » (م ـ د) (٥) فى الأصل ، بات النقا ـ المصحح الاول ـ وفى اساس البلاغة (١٠٨/٢) و المرزوقى (٣١١/١) و اللسان «شرى » « شريت » وفى الاساس « على نقا يتهدد » وفى اللسان « متهدم » (م ـ د) .

الرمل

الرمل . قال مؤرج : العرش للثريا . وهى كواكب قريبة منها . وأنشد فى وصف هضبة :

حقباءُ يدفع عرشُ النجمِ منكبَها لا يستطيع ذُراها الأعصمُ الوقلُ

والذى عندى أن الأمر كما قال ابن كناسة . وقد رأيت عرش السماك ظاهرا بيّنا ، ولم أر للثريا عرشا ؛ ولا أراه « أراد بالنجم إلا السماك الّا أنه لم يستقم الشعر له بذكر السماك ، فقال « النجم » .

٧٦) وربما نسبوا النوء إلى السماكين جميعا ، كما فعلوا فى الذراعين والشعريين . فمن[١] نسب النوء إلى السماك وهو يريد الأعزل ، عدى بن الرقاع ؛ [قال][٢] :

/ وشربن كل بقية صادفنها فى الأرض من مطر السماك الأعزلِ ٣٠/ الف

وممن نسبه إلى السماك ، هو يريد الأعزل ولم يتبين[٣] ذو الرمة . قال :

ولازال من نوء السماك عليكما ونوء الثريا مُثجِم متبطّح[٤]

وممن نسبه إلى السماكين ، وهو يريد أحدهما ، ابن مقبل . قال :

وغيثٍ مريعٍ لم يُجدّع[٥] نباتُه ولَتْه أهاليلُ السماكين معشِبُ[٦]

وقال ذو الرمة .

جَداً قضّةَ الآسادِ وارتجستْ له بنوء السماكينِ الغيوثُ الروائحُ[٧]

(١) فى الاصل فمن (٢) كان فى الأصل كلمة « قال » قبل اسم الشاعر فنقلناه ههنا (٣) الآلوسية « يبين » (م-د) (٤) راجع فقرة « ٣٩ » ، أعلاه (٥) كذا فى الآلوسية وهو الصواب وفى الأكسفوردية رقم (٤٨٠) لم يخدع (٦) لسان العرب (١٤/٢٢٥) « هلل » (٧) راجع فقرة « ١١ » وفقرة « ٦٥ » ، أعلاه .

وقال الطرّماح :

محاهنَّ صيّبُ نوء الربيع من الأنجم العُزْل والرامحه[1]

وهذا أبعد مخرجا من الأول . ولو قال من السماكين ، كما قال غيره ، كان أحسن من أن يقول من الأعزل والرامح[2] ، فيميز هذا التمييز. وأما من نسب إلى الرامح، وجعل النوء له دون الأعزل فالقائل :

هنأناهم حتى أعان عليهم
سوا فى السماك ذى السلاح السواجم[3]

وهذا وضع الأمر غير موضعه ـ ن .

٢/ب ٧٧) والسماك الأعزل أحد[4] مابين الكواكب الشامية[5]. فما كان / منها أسفل من مطلعه، فهو من اليمانية ، لأن ذلك النصف من الفلك فى شقّ الجنوب وشقّ اليمن وما كان مطلعه منها فوق السماك فهو من الشامية ، لأن ذلك النصف من الفلك فى شق الشمال وشق الشام . وإنما جعل الشمال حد القربة[6] من مشرق الإستواء وطلوع السماك الاعزل لخمس[7] ليال يمضين من تشرين الأول . وسقوطه لأربع ليال يمضين من نيسان . ونوءه أربع ليال . وهو نوء غزير مذكور ، قلّ

(١) ديوان الطرماح ، ق ١٧ ب ٢ ، ولسان العرب (١٣/٤٦٩) «عزل» ، والمرزوقى (١/ ١٩٢) ، وراجع ايضا فقرة «٢٤»١ ، تحت (٢) مقتضى السياق «من ... العزل والرامحه»(م ـ د) (٣) عند المرزوقى (١/٩٥) «عوافى السماك ذى السجال»(٤) كذا فى الاكسفوردية رقم(٤٨٠) والآلوسية ولعله حد(م ـ د) (٥) كذا فيهما ولعله سقط واليمانية(م ـ د)(٦)الآلوسية السماك حدالقربه(م ـ د) (٧) فى الأصل «خمس»

ما يخلف . ومطره يصل الخطائط[١]، إلا أنه يُذمّ من قِبل أن النشر ينبت عنه . والنشر[٢] نبت يطلع بمطره فى اصول كلاء قد هاج و يبس . فاذا رعتْه الإبل، مرضتْ و سهُمت . قال الشاعر فى جمل[٣] كان له رعى النشر فى نوء السماك، فسهم، فمات :

ليت السماك ونوءه لم يخلقا ومَشى الأُوَيرِقُ فى البلاد سَليما

« الاويرق » جمله .

٧٨) يقول ساجع العرب: « إذا طلع السماكْ، ذهبت العكاكْ، و قلّ على الماء اللكاكْ[٤] » . و« العكاك ». الحرّ . يريد أنه لا يبقى منه شيء عند طلوعه . « و قلّ على الماء اللكاك »، يريد الازدحام عليه / لقلة شرب الإبل فى ذلك الوقت . قال أيوب بن موسى بن طلحة: « إذا طلع السماك، ذهب العكاك، و برد ماء الخرقاء » يريد أن الخرقاء لا تبرّد الماء، فيبرد حينئذ من غير تبريد . و قالوا : « لا يطلع السماك إلا و هو مادٌّ عنقه فى قوة» . و قال الشعبى: « لا يطلع السماك إلا و هو غارز ذنبه فى برد » ـ ن .

٣١/الف

فأما السماك الرامح، فيطلع مع طلوع العوّاء، و يسقط مع طلوع الفرغ المؤخر . قال الشاعر:

---

(١) الخطيطة أرض غير ممطورة بين أرضين ممطورتين (راجع المخصص ١٠/١٦٥، ولسان العرب ، خطط) (٢) راجع الدينورى لمعنى « النشر » فى مخصص ابن سيده (١٠ / ٢٠٣) (٣) فى الأصل « حمل » هنا و بعد سطرين (٤) راجع ابن سيده (٩/١٦) ، والمرزوقى (٢/١٨٢ - ١٨٣) وفيه « العراك » والقزوينى ص ٤٧ وعند المرزوقى « ذهب الحر والعكاك » .

حتى رأيتُ عَراقى الدلو ساقطة   وذا السلاح مصوحَ الدلو قدطلعا [١]

يقول طلع السماك ذو السلاح حين مصح الدلو، أى حين سقط الدلو، والسماك الرامح بين يدى الفكّة [٢]، وهى «قصعة المساكين».

٧٩ ﴿ بقية الكواكب المنسوبة إلى الأسد والمقارنة له: منها «كبد الأسد»، وهو كوكب أحمر بين العوّاء وبين بنات نعش ومنها «هلبة الأسد»، يعنون ذنبه، وهى كواكب ملتفّة تسمّيها العامة «السنبلة» وهى تقرب من «القرائن [٣]»، والقرائن تسمّى القَفَزات [٤]، وتسمّى «الثعلبيات»، وهى أربعة كواكب، إذا ارتفعت بنات نعش كانت تحتها اثنان بيّنان واثنان خفيّان، وسمّيتْ نفزات [٥] الظباء لأن كل كوكبين منها

٣١/ب فى هيئة أثر ظلفى / الظبى فى مقافز الظباء. ويقولون ضرب الأسد بهلبته، يعنى ذَنَبه، فنفرت الظباء. والظباء كواكب مستطيلة أسفل من نفزات

(١) راجع أيضا فقرة «١٢٣» (٢) فى الأصل «الفلكة» (٣) كذا فى الأصلين ومثله فى المرزوقى وصور الكواكب ولم اجده وفى القاموس والتاج (قرن) «والقرنان كوكبان حيال الجدى» والجدى نجم الى جنب القطب يدور مع بنات نعش وتدير (م ـ د) (٤) فى لأصل العقرات ـ المصح الأول ـ وفى اقرب الموارد ومحيط المحيط «قفزات الظباء ستة كواكب وتسمى قفزات الغزلان» وراجع المرزوقى (٢/٣٧٤) وصور الكواكب (ص ٣٢ - ٣٣ - ١٨١ - ١٨٢ و ص ٥ من الارجوزة) ومع ذلك كله فلم اجد الثعلبيات ولا أشعيلبات المنقول فيما سيأتى عن الدينورى ومثله فى المرزوقى بذلك المعنى فى المعاجم التى تنالها اليد ولعله تحرف عن كلمة لم نهتد اليها (م ـ د) (٥) كذا فى الأصل «نفرات» وروى الدينورى «والعرب تقول ضرب الأسد بذنبه فنفرت =

الظباء

الظباء . و « أولاد الظباء » كواكب صغار ، فيما بين الظباء و النفزات . و عن يمين نفزات الظباء كواكب مستديرة غير متقارنة ، تسمّى «الحوض». و « الخباء » ، أسفل من الحوض ، كواكب فى مثل هيئة «الخباء اليمانية»ـ ن.

١٥ ـ الغفر

٨٠﴾ ثم الغَـفْر[١] ، و هو ثلثة كواكب خفية بين السماك الأعزل و بين زبانى العقرب على نحو من خلقة العوّاء . و طلوع الغفر لثمانى عشر[ة] ليلة تخلو من تشرين الأول . و سقوطه لست عشر[ة] ليلة تخلو من نيسان ونوءه ثلث ليال . و قيل ليلة . وقال ساجع العرب : « إذا طلع الغفر ، اقشعرّ السفر ، و تربّـل[٢] النضر ، و حسن فى العين الجمر[٣] » « السفر » المسافرون و « تربّـل النضر » يريد ذهاب النضارة عن الأرض و الشجر بتغيّر الكلاء

= الظباء ونقزات الظبا ثلاث ، كل نفرة منها كوكبان متفاربان كأثر ظلفى الظبى . ويقال لها أيضا النوافز ، والقفزات . وتسمى ايضا القرائن واشعيلبات [كذا ، لعله الثعيلبات] » المرزوقى (٢ / ٣٧٤) و قفز الظبى ، ونفز ، ونفر كلها بمعنى واحد(١) راجع القزوينى ص ٤٧ والبيرونى ص ٣٤٤ والمرزوقى (١ / ١٩٣) ، وابن سيده (٩ / ١٢) (٢) فى الأصل ههنا و فى التفسير التالى « تربل » ، والتصحيح من ابن سيده (٩ / ١٦) . أما إذا كان المراد بهذا السجع ذهاب النضارة ، كما قال ابن قتيبة ، فهو « دبل » لا « تربل » . لأن الربل هو النبات فى دبر القيظ بعد يبس الأرض إذا أحس بانكسار الحر و برد له الليل ، كما رواه الدينورى (المخصص ١٠ / ٢٠٤) وهذا يوافق السجع الذى نقله مو تيلنسكى (ص ٣٤) إذا طلع الغفر فلا برد ولاحر ـ المصحح الاول ـ وعندى انه لاداعى لما ذكر فان ما فى الاصل مستقيم عند التأمل فيه (م ـ د) (٣) راجع للسجع القزوينى ص ٤٧ ، والبيرونى ص ٣٤٤، والمرزوقى (٢ / ١٨٣) ، وابن سيده (٩ / ١٦) .

و تغيّر الورق . و يقولون : « شرّ النتاج ما نتج بعد سقوط الغفر » لأنه يستقبل الحرّ و يعجله الشتاء عن القوة . و إذا نتج فى هذا الوقت ، سمّى هُبَعا . و الرُّبَـع أكبر منه و أقوى . و إذا نزل القمر بالغفر ، كانت تلك السنة عندهم من السعود ، و لاسيّما فى استنباط المياه . و قالوا : بالغفر / تولد[١] النبيّون عليهم السلام و يقولون : « خير منزلة فى الأبد ، بين الزبانى و بين الأسد »[٢] لأنه يليه من الأسد ذنبه و ليس يضرّ ، و من العقرب الزبانى و ليس يضرّ .

١/الف

١٦ـ الزبانى

٨١) ثم الزبانى[٣] زبانيا العقرب أى قرناها . و هما كوكبان مفترقان ، بينهما فى رأى العين مقدار خمسة أذرع . و طلوع الزبانى آخر ليلة من تشرين الأول . و سقوطها[٤] [لـ]ليلة تبقى من نيسان . و نوءها ثلث ليال . و هم يصفون نوءها بهبوب البوارح ، و هى الشّمأل الشديدة الهبوب ، و تكون فى الصيف حارّة . قال ذو الرّمة :

و رقرقت[٥] للزبانى من بَوارحها هَيفٌ أنشّت بها الأصناعَ و الخَـبَرا[٦]

(١) تكرر فى الأصل «تولد تولد» (٢) هو رجز عند البيرونى (ص ٣٤٤) «خير ليال فى الأبد ـ بين الزبانى و الأسد» و عند المرزوقى (١ / ١٩٣) كما هاهنا (٣) راجع القزوينى ص٤٧ـ٤٨ ، و البيرونى ص ٣٤٥ ، و المرزوقى (١/١٩٣) و ابن سيده (٩ / ١٢) (٤) كذا فى الآلوسية و مثله فى المرزوقى (١ / ١٩٣) و (٢ / ٢٨٨) و فى الاصل سقوطها (م ـ د) (٥) كذا ـ و فى الآلوسية رفرفت و فى الاكسفوردية رقم (٤٨٠) «رفرفت» بدون نقط الفاء و الصواب زفزفت و ما سواه تحريف و سيأتى الكلام عليه ايضا فى فقرة (١٠٣) (م ـ د) (٦) ديوان ذى الرمة ق٢٥ ب٩ و راجع أيضا فقرة «١٠٣» تحت . (و فى الأصل به الأصناع) .

و « الهيف »، الريح الحارّة . « أنشّت بها الأصناع »، وهى مصانع الماء[1] . و « الخبُر »، جمع خَبرة، وهى أرض يكون فيها ماء قائم، وينبت فيها السدر . وقال ساجع العرب، « إذا طلعت الزبانى، أحدثت لكل ذى عيال شأنا، ولكل ذى ماشية هوانا، وقالوا: كان وكانا، فاجمع لأهلك ولاتوانا[2] » يريدون أن البرد قد هجم، فشغل صاحب العيال، وابتذل صاحبُ الماشية نفسه فى تتبّع مصالحها، وأكثرَ الحديثَ والقولَ، وإذا سقط الزبانيان، حصد أهل الحجاز البرّ والشعير .
وسقوطه لثلث عشر[ة] ليلة تخلو من أيّار .

١٧ /- الاكليل

٣٢/ ب

٨٢ ﴾ ثم الاكليل[3] إكليل العقرب، وهو رأسها، ثلثة[4] كواكب وهى مصطفّة معترضة، قد ذكرها جِران العَود فقال يذكر صحابته:

لمطرقين على مثنى أيامنهم راموا النزول وقد غاب الأكاليلُ[5]

فجمع لأنها ثلثة كواكب، كأنه جعل كل واحد منها إكليلا .
وطلوع الاكليل لثلث عشر[ة] ليلة تخلو من تشرين الآخر . وسقوطه

---

(١) هى محابس الماء (٢) راجع ابن سيده(١٦/٩)، والقزوينى ص ٤٧، والمرزوقى (٢ / ١٨٣) (٣) راجع أيضا القزوينى ص ٤٨، والبيرونى ص ٣٤٥، والمرزوقى (١/١٩٣)، وابن سيده (١٢/٩) (٤) فى القاموس اربعة(م-د) (٥) ديوان جران العود، (ص ٥٥ رقم ١) جران العود، اسمه عامر بن الحارث النمرى . راجع الشعر والشعراء، ص ٣٥٠ – ٣٥٣ مع مراجعه . ونقل البيت أيضا المرزوقى (١ / ١٩٣)، عن الدينورى وفيه « بمطرقين »–المصحح الأول – وفيه (١ / ٣١٢) « مطرفين » ولعله الصوب (م – د) .

لثلث عشر[ة] ليلة تخلو من ايّار . يقول ساجع العرب : « إذا طلع الاكليل ، هاجت الفحول ، وشُمّرت الذيول ، وتُخوّفت السيول[1] ، ونوءه أربع ليال . وهو من العقرب . وإذا سقط الإكليل غارت مياه الأرض . ولاتزال تغور إلى سقوط الحوت . وذلك لخمس يمضين من تشرين الأول ـ ن .

١٨ ـ القلب

٨٣) ثم القلب[2] قلب العقرب . وهو الكوكب الأحمر وراء الاكليل بين كوكبين يقال لها « النِياط[3] » فأول النتاج بالبادية مع طلوع قلب العقرب وطلوع النسر الواقع . وهما معا يطلعان فى البرد ، وذلك لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين الآخر ، ويسقطان لست وعشرين ليلة تخلو من أيار ، ويسمّيان « الهـرّارين » ألا ترى أن الساجع قال فى الاكليل/ ٣٣/ الف « إذا طلع الاكليل ، هاجت الفحول »[4] وإنما تهيج فى وقت الطرق ، إذا كان وقتا لأول الضراب . ولذلك يكون وقتا لأول النتاج . وما نتج فى هذا الوقت ، كان سيّئ الغذاء لشدة البرد ، وقلة اللبن والنبت قال ساجع العرب : « إذا طلع القلب ، جاء الشتاء كالكلب ، وصار أهل البوادى

(١) راجع ابن سيده (٩ / ١٦) ، والمرزوق (٢ / ١٨٣) ، والقزوينى ص ٤٨ (وروى ابن سيده « هاجت الفحول ، وقيل هبت ») (٢) راجع القزوينى ص ٤٨ ، والمرزوق (١ / ١٩٣) ، وابن سيده (٩ / ١٢) (٣) لعله النياطان (م ـ د) (٤) راجع فقرة « ٨٢ » أعلاه .

البوادى فى كرب ،و لايمكّن الفحلَ إلا ذاتُ ثَرب[١] » و تشبيههم الشتاء بالكلب دليل على أنهما سمّيا هرّارين، لهرير الشتاء عند طلوعها . قال أبوالنجم يصف امرأة :

وَسْنَى سَخون مطلعَ الهرّار

يريد أنها سخون فى شدة البرد . و قوله « و لايمكّن الفحل إلا ذات ثرب » يريد ذات سمن و شحم ، لأنها أحمل للبرد من الهزيلة ، فهى تتقدمها فى الضبعة و نوؤه ليلة . و هونوء غير محمود . و هو أيضا يتشاءم به و ينسب إلى النحوسة . قال الشاعر[٢] :

فسيروا بقلب العقرب اليوم إنه سواء عليكم بالنحوس و بالسعد[٣]

و قال آخر[٤] :

و لدتَ بحادى النجم يتلو قرينه و بالقلب قلب العقرب المتوقّد[٥]

و يكرهون السفر إذا كان القمر نازلا بالعقرب .

١٩ ـ الشولة

﴿٨٤﴾ ثم الشولة[٦] . و هى كوكبان متقاربان يكادان يتماسّان فى

(١) راجع ابن سيده (١٦/٩)،و القزوينى ص٤٨ ، و المرزوقى (١٨٣/٢) (وعند ابن سيده اهل الوادى ـ لم تمكن . وعند القزوينى) ترى أهل الوادى (٢) هو الأسود بن يعفر ـ المصحح الاول ـ وليس له بل لجاهلى آخر كما فى المرزوقى (٣٤٨/٢) (م ـ د) (٣) نقله أيضا المرزوقى(١٩٣/١) (٤) هو الاسود بن يعفر وراجع المرزوقى (٢ / ٣٤٨) وهو مقدم عند المرزوقى على ما قبله(م ـ د) (٥) راجع أيضا فقرة ٤٦ ، فوق (٦) راجع القزوينى ص ٤٨ ، والبيرونى ص ٣٤٥، والمرزوقى (١ / ١٩٤) ، وابن سيده (٩ / ١٢).

٢/ ب ذنب العقرب/ وسميت شولة، من قولك شال بذنبه، إذا رفعه. وهي في ذنب العقرب. وبعدها إبرة العقرب كأنها[١] لطخة غيم. وهي تطلع [لتسع ليال تخلو من كانون الأول وتسقط][٢] لتسع ليال تخلو من حزيران. يقول ساجع العرب: «إذا طلعت الشوله، أعجلت الشيخ البوله، واشتدت على العائل العوله»[٣] و«العولة» الحاجة. و«العائل»، المحتاج الفقير «وقيل شتوة زوله»، أي عجيبة منكرة، لشدة البرد في ذلك الوقت. قال الكميت:

فقد صرت عمّا لها بالمشيـــــب زَولا لديها هو الأزولُ[٤]

ونوءها ثلاث ليال. وهو في أنواء العقرب. وقد جمع الساجع أنواء اعضاء العقرب كلها، فنسبها[٥] إلى العقرب وحدها، فقال: «إذا طلعت العقرب، جمس[٦] المذنب، وقرب الأشيب، ومات الجندب ولم يصرّ الأخطب»[٧]. «جمس المذنب»، أي جمد الماء في مذانب الأودية. و«الجندب»، الجرادة[٨] ـ ن.

(١) في الأصل كأنه (٢) تكميل سقطة الأصل من البيروني ص ٣٤٥ (٣) راجع ابن سيده (٩/١٦)، والمرزوقي (٢/١٨٣)، والقزويني ص ٤٨. وعند موتيلنسكي (ص ٤٢) «إذا طلعت الشوله، طال الليل طوله وأعجلت الشيخ البوله، واشتدت على العيال العوله، وكان البرد دوله» وقال جميعهم «على العيال»، بدل «العائل» (٤) لسان العرب (١٣/٣٣٦)، زيل، معاني الكبير، ص ٤٣٥. (٥) في الأصل فنسبه، فصححناه (٦) في الأصل حفش، وفوقه جمس، كأنه صححه (٧) كذا في الآلوسية وفي الاكسفوردية رقم (٤٨٠) «الأحطب» (م ـ د) وراجع للسجع ابن سيده (٩/١٦)، وفي إحدى روايتيه وقر الأشيب والأشيب هو الثلج والجليد (٨) راجع للجندب فقرة «٥٤» اعلاه.

٨٥ - الكواكب المنسوبة إلى العقرب و المقاربة لها : فيما بين زبانى العقرب و بين الكوكب الفرد الذى يحاذى جبهة الأسد ، كواكب يقال لها « الخباء » . و هى غير الخباء الذى ذكرته مع الحوض فى كواكب الأسد . و«الشراسيف » كواكب مثل الحبل مستطيلة بين الكوكب الفرد و بين الخباء . / و هناك[1] « عرش السماك » . و بين الشراسيف و الخباء كواكب مستنيرة[2] متبددة ليست على نسق ، يقال لها « المِعْلَف » . و هناك « الشماريخ » ، و هى كواكب كثيرة تجرى مجرى العقرب أمامها و تحتها . ثم « القبّة » ، و هى أسفل من شولة العقرب . و يقال للكواكب المتفرقة أسفل من شولة العقرب « الخيل » ، و هى تسقط فى القبلة . و وراء القبّة ، « الصُّرَدانِ » . وهما يطلعان [مع] الزبانيين ، يجرى أحدهما[3] قريبا من الافق ، و الآخر فوقه بحياله . و خلف الصُّرَد الأعلى « اليمانيان » . و بينهما و بين الصرد[3] فى رأى العين نحو من عشرين ذراعا . ثم « الظّليمان » فوق ذلك . و هما كوكبان نيران فى رأى العين إذا استويا فى السماء قدر مائة ذراع و بينهما « الرئال » ، كواكب مدرجة . و بعد الرئال ، « النعامات » ، و هى خمسة كواكب على تربيع النعش . و على إثرها « الأُدحِىّ » ،

٣٤ / الف

(١) فى الأصل و هناك و هناك (٢) المرزوقى (٢ / ٣٨٣) مستديرة و مثله فى القاموس و شرحه التاج « علف » و نصه «و كقعد كواكب مستديرة » (م-د) (٣) كذا فى الأصلين وفى المرزوقى (٢ / ٣٨٣) «الصردين» (م - د) .

وهى كواكب مستديرة على قدر دارة القمر . وعند الصرد الأعلى ، مما يلى المشرق ، « المكاكى » ، وهى تشبه كواكب الشراسيف . و«القَطا» فوق المكاكى . وهى كواكب متقاطرة كتقاطر القطا فى طيرانها ، غير نيرة ، أكثرها كوكبان كوكبان[1] .

٢٠ ـ النعائم

٨٦ ﴾ ثم النعائم[2] . وهى ثمانية كواكب على إثر الشولة . أربعة فى المجرة ، وهى النعام[3] الوارد . وسمّى واردا / لأنه شرع فى المجرة [وأربعة خارجة عن المجرة][4] ، وهى النعام[5] الصادر . وسمّى صادرا كأنه شرب ثم صدر ، أى رجع عن الماء . وكل أربعة منها على تربيع وفوق الثمانية كوكب ، إذا تأملته معها شبهته بناقة[6] . وطلوعها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من كانون الأول وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من حزيران . يقول ساجع العرب : « إذا طلعت النعائم ، توسّفت التهائم[7] ، وخلص البرد إلى كل نائم ، وتلاقت

/ ب

(١) كذا فى الأصلين وفى المرزوقى (٢ / ٣٨٣) «وهى كواكب غير نيرة الا كوكبان» (م ـ ت) (٢) راجع قزوينى ص ٤٨ ، ٤٩ ، والبيرونى ص ٣٤٥ ، والمرزوقى (١ / ٢٩٤) وابن سيده (٩ / ١٢) وقال الزجاج هى النعائم بضم النون ، وهى الخشبات التى تكون على رأس البئر ويعلق فيها البكر والدلاء (٣) فى اصل النعائم وصححناه بسبب صفته (٤) بياض فى الأصل والتكميل عن المرزوقى (١ / ١٩٤) وقد نبه عليه بهامش الآلوسية (٥) فى الأصل النعائم . (٦) فى الاصل بناقبه (٧) فى الاصل « البهائم » والتصحيح عن ابن سيده . وهى جمع تهامة .

الرعاء

الرعاء بالنمائم[1] » «توسّفت » ، تشققت ؛ يريد أنها تتشعث و تتغير .
و « تلاقى الرعاء بالنمائم » ، لأنهم حينئذ يفرغون و لا يشغلهم رعى
فيتلاقون و يدسّ بعضهم إلى بعض أخبار الناس . و نوءها ليلة . و هو[2]
نوء غير مذكور .

٢١ ـ البلدة

٨٧ ﴾ ثم البلدة .[3] و هى رقعة فى السماء ، لا كواكب بها[4] ، بين
النعائم و بين سعد الذابح ، ينزل القمر بها . و ربما عدل فنزل بالقلادة.
و هى ستة كواكب مستديرة صغار خفية ، تشبه بالقوس . و يسميها قوم
« القوس » ، و تسمّى « الأُدحىّ » . و حيال القوس كوكب يقال له «سهم
الرامى » . و إياه عنى الحصنى[5] بقوله حين ذكر السعود ، فقال:

أمامها رام إذا اغرق ذافوق نزع
يتلو نعاما وارداً و صادرا حيث سطع[6]

---

(١) راجع ابن سيده (٩ / ١٦) ، والقزوينى ص ٤٩ ، والمرزوقى (٢ / ١٨٣) (وتمام السجع عند ابن سيده « و اذا طلعت النعائم ، التطت البهائم ، من الصقيع الدائم ، وأيقظ البرد كل نائم . و قيل اذا طلعت النعائم ، انقبضت البهائم من الصقيع الدائم ، وخلص البرد الى كل نائم . وقيل توسفت التهائم » . ونقل موتيلنسكى ، ص ٤٤ « اذا طلعت النعائم ، قصد النار الصائم) (٢) فى الاصل هى (٣) راجع القزوينى ص ٤٩ ، والبيرونى ص ٣٤٥ ، والمرزوقى (١/١٩٤) وابن سيده (٩/١٢) (٤) فى الاصلين بينها وبين النعائم (٥) نقل القزوينى ص ٤٩ البيت الأول وعزاه الى « الحصين » خطأ وراجع فقرة « ٤٠ » (٦) المرزوقى (٢ / ٢٣٧) «سكع» ولعله الصواب (م ـ د) .

١/ الف / وهى أمام «سعد الذابح» وطلوع البلدة لأربع ليال تخلو من كانون الآخر . وسقوطها لأربع ليال يمضين من تمّوز . ويقول ساجع العرب «إذا طلعت البلدهْ، حمّمت الجعدهْ، وأكلت القِشدهْ، وقيل للبرد: اهدهْ[1]» قوله «حممت الجعدة» وهى نبت، يريد طلعت فاخضرّت الأرض لها . يقال حمم وجه الغلام، إذا بقل . وحمّم الرأس، إذا اسودّ بعد الحلق من غير أن يطول . و«القِشدة» ما خلص من السمن عن الزبد فى أسفل القِدر . وهى القِلدة . يريد أن الزبد عندهم فى ذلك الوقت يكثر «وقيل للبرد اهده» أى يقال اهدأ عنّا، لشدة ما يقاسون منه . ونوء البلدة ثلاث ليال . ويقال ليلة ـ ن .

٢٢ ـ سعد الذابح

٨٨ َ- ثم سعد الذابح[2] . وهو كوكبان غير نيرين، بينهما فى رأى العين قدر ذراع وأحدهما مرتفع فى الشمال، والآخر هابط فى الجنوب وبقرب الأعلى منهما كوكب صغير قدكاد يلزق به . وتقول الأعراب هو «شاته» التى يذبحها . وطلوعه لسبع عشرة ليلة تخلو من كانون الآخر وسقوطه لسبع عشرة ليلة تخلو من تموّز . يقول ساجع العرب «إذا طلع سعد الذابح، حمى أهله النابح، ونفع أهله الرائح، وتصبّح السارح

(١) راجع ابن سيده (٩ / ١٦)، والمرزوقى (١٨٣/٢)، والقزوينى ص ٤٩ (وزاد ابن سيده وقيل " إذا طلعت البلده، زعلت كل تلده، وقيل «علت النـاس بلده» (٢) راجع القزوينى ص ٤٩، والبيرونى ص ٣٤٥، والمرزوقى (٤٩٥/١)، وابن سيده (١٢/٩).

وظهر فى الحى الأنافح »/ [١] يريدون أن الكلب يلزم حينئذ اهــله، ٥ ب
فلا يفارقهم لشدة البرد، وكثرة اللبن فهو يحميهم وينبح دونهم ونفع
أهله الرائح » يريد أنه يأتيهم بالحطب إذا راح « وتصبّح السارح »
أى لم يبكر بما شيته لشدة البرد . والنتاج فى هذه الوقت محمود . وهو
الوقت الأوسط . وإذا طلع سعد الذابح بالغداة، طلع سهيل مغرب
الشمس . قال الراجز :

إذا سهيلٌ مغربَ الشمسِ طَلَعْ فابنُ اللبونِ الحِقُّ والحِقُّ جَذَعْ [٢]

وإذا أخبرك أن الأسنـان تنقل فيه، فقد خبّرك أنه وقت
النتـاج ووقت الأولاد . ونوءه ليلة . وقلّ ما يذكر وقد ذكره
الطرّماح فقال :

ظعائنُ شِمنَ قريحَ الخريفِ من الفرغ والأنجم الذابحه [٣]

٢٣ ـ سعد بلع

٨٩) ثم سعد بُلَعْ [٤] . وهو نجمان مستويان فى المجرى . أحدهما

---

(١) راجع ابن سيده (٩ / ١٦)، والمرزوقى (٢/١٨٣)، والقزوينى ص ٤٩ وزاد ابن سيده وقيل انحجزت الذوابح، ولم تهد النوابح، من الشتاء البارح وذكره المرزوقى أيضا (٢/١٨٥) ـ ونصه « انجحرت الضوابح ولم تهر النوابح » ولعله الصواب (م ـ د) (٢) لسان العرب (١١ / ٣٣٨) حقق، (١٣ / ٣٧٢) (سهل) راجع أيضا المرزوقى (٢/٣٨٢)، ١٨٢، وابن سيده (٩ / ١٦)، وأيضا فقرة «١٨٦» أدناه (٣) كذالك رواية البيت عن الديورى أيضا عند المرزوقى (١ / ١٩٥) ولكن فى ديوان الطرماح ق ١٧ ب ٣، وفى لسان العرب (٣ /٣٩٣)«قرح»«من الأنجم الفرغ والذابحه»(٤) راجع القزوينى ص ٤٩ـ ٥٠=

خفى ، ويسمّى « بالعا »[١] لأنه كان بلع الآخرَ الخفىَّ وأخذ ضوءَه .
وطلوعه لليلة تبقى من كانون الآخر . وسقوطه لليلة تمضى من آب .
يقول ساجع العرب : « إذا طلع سعد بُلَعْ ، اقتحم الرُّبَعْ ، ولحق
الهُبَعْ وصِيدَ المُرَعْ ، وصار فى الأرض لُمَعْ »[٢] و اقتحام الربع »
أنه يقوى فى مشيه ويسرع فلا يضبط . و« الربع » ما نتج فى أول
النتاج . وقوله « لحق الهبع » يريد أن الهبع أيضا قد قوى شيئا فهو
يلحقه / و« الهبع » ما نتج فى أول النتاج وهو ضعيف . وانما سمّى ٣ / الف
هبعا ، لأنه إذا مشى خلف أمّه هبع ، أى استعان بعنقه لضعفه . و« المرع »
طير ، واحده مرعة . كأنه فى هذا الوقت يقطع[٣] وصار فى الأرض
تلمّع من الكلاء . ونوءه ليلة ـ ن .

٢٤ ـ سعد السعود

٩٠ ثم سعد السعود[٤] . وهى ثلثة[٥] كواكب . أحدها نيّر ،

= والبيرونى ص ٣٤٦ ، والمرزوق (١ / ١٩٥) ، وابن سيده (٩ / ١٢)
(١) كذا فى الاصل وهو أحد اسمائه كما نقل ابن حموده ص ١٦٥ . وروى ابن سيده (٩ / ١٢) عن الدينورى « قال وبلغنى أنه سمى بلع لأنه فيما يزعمون طلع حين قال الله [القرآن ، سورة هود (١١ / ٤٤) فى ذكر طوفان نوح] يا ارض ابلعى ماءك . ولست أدرى ماهذا » . (٢) راجع للسجع ابن سيده (٩ / ١٦) ، والمرزوق (٢ / ١٨٣) والقزوينى ص ٥٠ (وفى رواية ابن سيده « لحق اهله الهبع » وزاد « وقيل تشكى كل ربع » . وفى رواية المرزوق « فى الأرض بقع أولمع » (٣) كذا « يقطع » فى الاصل ولعله يطلع اويظهر (٤) راجع القزوينى ص ٥٠ والبيرونى ص ٣٤٦ ، والمرزوق (١ / ١٩٥) وابن سيده (٩ / ١٢)
(٥) التاج (سعد) « كوكبان » (م ـ د) .

والآخران

و الآخران دونه . و قيل له سعد السعود لتيمّنهم به . و طلوعه لاثنى عشر[ة] ليلة تمضى من شُباط ، و سقوطه لأربع عشرة تمضى من آب يقول ساجع العرب: «إذا طلع سعد السعود ، نضر العود ، و لانت الجلود ، و ذاب كل مجمود ، و كره الناس فى الشمس القعود»[1] «نضرالعود» يريد أن الماء قد جرى فيه قبل ذلك ، فصار ناضرا غضّا و « تلين الجلود» بذهاب يبس الشتاء و قَحْله ، و نوءه ليلة ، و ليس بالمذكور ، لا أعلمنى سمعتُ فى الشعر القديم من ينسب إليه نوءا ما خلا الكميت فانه يقول:

و لم يك[2] نشؤك لى إذ نشأت   كنوء الزبانى عَجاجا و مُورا

و لكن بنجمك سعد السعود   طبقت أرضى غيثا دَرورا[3]

و قد يجوز أن يكون أراد « و لكن بنجمك السعد طبقت أرضى غيثا » كأنه قال: ببركتك و يمنك ، و لم يرد نوء النجم و يكون أراد و قت طلوعه ، فجعل النوء له إذا طلع . قال جرير:

أسق المنازلِ بين الدم و الأدما   عين تحلب بالسعدين مدرارُ[4]

/ قال مؤرج: تفاءل إلى الاسم الى حسنه ، ولم يرد النوء – ن . /٣٦

٢٥ ـ سعد الاخبية

٩١ ﴾ ثم سعد الأخبية[5] . و هو أربعة كواكب متقاربة . واحد

(١) راجع للسجع ابن سيده (٩/١٦) والمرزوقى (٢/١٨٤) والقزوينى ص ٥٠
(٢) فى الاصل « يكن» و لكن راجع فقرة (١٠٥) ، أدناه (٣) تكرر البيتان فى فقرة (١٠٥) أدناه (٤) ديوان جرير (طبع مصر ١٣١٣ هـ) ج ١ ص ٨٣٠ يهجو الفرزدق (فى الاصل « بين الرام » (٥) راجع القزوينى ص ٥٠ ، والبيرونى ص ٣٤٦ ، والمرزوقى (١/ ١٩٥ – ١٩٦) وابن سيده (٩ / ١٢) .

منها فى وسطها[١] . وهى تمثل برجل بطّة . ويقال إن السعد منها واحد . وهو أنورها . والثلثة أخبيته . ويقال: بل سمّى سعد الأخبية لأنه يطلع فى قبل الدفاء فيخرج من الهوام ما كان مختبئا . وهذا التأويل أعجب إلىّ من قول القائل: .

قد جاء سعدٌ موعِداً بشرّه مخبرةً جنودُه بحرّه[٢]

قوله «موعدا «بشرّه»، يريد بالحرّ . وقوله «مخبرة جنوده» يعنى الهوام التى تظهر تخبر بأقبال الحرّ . وطلوعه لخمس وعشرين ليلة تخلو من شباط . وسقوطه لأربع ليال تبقى من آب . يقول الساجع: «إذا طلع سعد الأخبيه، دُهنت الأسقيهْ، ونزلت الأحويهْ، وتجاورت الأبنيه»[٣] . وانما «تدهن الاسقية» لانها فى الشتاء قد يبستْ وشننتْ لتركهم الاستقاء فيها، فتدهن فى هذا الوقت عند الحاجة إليها . و«الأحوية» جمع حواء، وهى جماعات بيوت الناس . والحلال مثلها وهى تكون من مدر، لامن وبر وشعر . قال ذو الرمة:

٣/ الف / إلى لوائح من أطلال أحويَةٍ[٤]

(١) المرزوقى (٢/١٩٥) «ثلاثة كواكب متحاذية فوق الاوسط منها كوكب رابع كأنها به فى التمثيل رجل بطة» (م ـ د) (٢) راجع لسان العرب (٤/١٩٧) (سعد) حيث (قد جاء سعد مقبلا بحره ـ واكدة جنوده لشره) (٣) راجع ابن سيده (٩/١٦) والمرزوقى (٢/١٨٤) والقزوينى ص ٥٠ (إلا أن ابن سيده روى «زمت» الأسقيه وتدلت الأحويه) وروى موتيلنسكى «اذا طلع سعد الاخبيه، خلت من الناس الأبنيه» (٤) راجع ديوانه ق ا ب ٨ ونصه (الى لوائح من اطلال احوية ـ كأنها خلل موشية قشب) (م ـ د) .

كأنهم

كأنهم فى هذا الوقت ينتقلون من مشتاهم و يتجاورون . و نوءه ليلة ، و ليس بمحمود . فأما قول الشَّمَردَل اليَربوعى[1] :

اذ عارض سبّح صوتُ رعدِه بالدلو بين حُوته وسَعدِه

فانه أراد ان العارض أمطر بنوء الدلو ؛ وان موضع الدلو فى الفلك بين سعد الأخبية و بين الحوت ــ ن .

٩٢ ﴾ باقى السعود المتصلة بهذه و ليست من المنازل ، و هى السعود الاربعة : ستة سعود . أولها سعد ناشرة ، وهو يطلع مع الشرطين . ثم سعد الملك . ثم سعد البهائم،[2] وتحته كواكب صغار مستديره تسمّى « الربق »[3] . ثم « سعد الهُمام » . ثم « سعد البارع » . ثم « سعد مطر » . وكل سعد منها كوكبان . بين كل كوكبين منها فى رأى العين قدر ذراع ــ ن .

٩٣﴾ الكواكب المقاربة[4] لهذه السعود : منها «العانة» و هى كواكب بيض أسفل من السعود إلى الافق و « السلم » أسفل من « العانة » عن يمينها و « السفينة » كواكب خفية متتابعة من عند الدلو إلى سعد السعود ، تشبه السفينة / وعند أولها « الضفدع المقدّم » وآخرها « الضفدع ٣٧ / ب المؤخر» . و يقول أصحاب النجوم : إن سهيلا طرف الميجداف ــ ن .

---

(١) هو الشمردل بن شريك اليربوعى (راجع الشعر والشعراء ، ص ٤٤٣ مع مراجعه) (٢) المرزوقى (٣٨٢/٢) «البهام » ومثله فى اللسان والتاج «سعد» (م ــ د) (٣) كذا فى الاصل بالباء . وقال الدينورى (عند المرزوقى (٣٨٣/٢) « والربق حبل يمد بين وتدين ، يربق اليه البهم ») (٤) فى الاصل « المقاربة » بالباء لعله بالنون « المقارنة » .

٢٦ ـ الفرغ الاول

٩٤) ثم الفرغ الأول[١] وهو فرغ الدلو المقدم . والدلو أربعة كواكب، واسعة مربعة . فاثنان منها هو الفرغ الأول، واثنان منها الفرغ المؤخر . وفرغ الدلو مصبّ الماء بين العرقوتين . وقد يقال للفرغ الأول «عرقوة الدلو العليا» وللفرغ الآخر «عرقوة الدلو السفلى» قال الكميت:

يا ارضنا هذا أوان تحيين[٢] قد طال ما حرمت نوء الفرغين

وقال عدى بن زيد:

فى خريف سقاه نوء من الدلو تدلى ولم توار العَراقِى[٣]

وطلوع الفرغ الأول لتسع ليال تخلو من اذار، وسقوطه لتسع ليال يمضين من ايلول . وقال ساجع العرب، «إذا طلع الدلو، هيب الجزو وأنسل العفو، وطلب اللهو الخِلوّ»[٤] لجمع فى السجع القول للفرغين جميعا بذكره الدلو . قوله «هيب الجزو» / يريد أن الرطب[٥] جفّ، وخيف أن لا يكتفى به الابل من الماء . و«انسل العفو» أى

٣٨/ الف

---

(١) راجع القزوينى ص ٥٠ – ٥١، والبيرونى ص ٣٤٦، والمرزوقى (١/١٩٦) وابن سيده (٩/١٢) (٢) هكذا فى المرزوقى (١/٣١٤) ووقع فى الاصلين تحريف فى المصراع الاول (م ـ د) (٣) راجع ايضا فقرة ١١٨ ادناه، والمرزوقى (١/١٩٦) (٤) راجع ابن سيده (٩ / ١٦) والمرزوقى (٢ / ١٨٤) والقزوينى ص ٥١ (وروى ابن سيده «طلعت الدلو ـ طلب الخلو اللهو» وزاد «قوله الجزو يعنى الاجتزاء بالرطب عن الماء . واصله الجزء، ولكنه ابدل الهمز واوا، اعتباطا لغير علة الا لمزاوجة الدلو» (٥) تكرر فى الاصل «يريد ان الرطب يريد ان الرطب» .

سقط

سقط نسله، أو حان أن يسقط. وهو وبره الذى يستجدّ مكانه كل سنة. «والعفو» ولد الحمار. وقوله «طلب اللهو الخلو» يريد طلب التزويج. واللهو، المرأة، وهوالنكاح. قال الله تعالى: «لو أردنا أن نتّخذَ لَهواً لاَ تّخذناه مِن لدنّا»[1] أى لو أردنا صاحبة لا تّخذنا ذلك عندنا، ولم نتخذه عندكم إن كنّا فاعلين» وقال امرؤالقيس:

الأزعمتْ بَسباسةُ اليومَ أنني كبِرتُ وأن لا يُحسِن اللهوَ أمثالى[2]

يريد النكاح. ويروى أيضا «السِرّ»[3] وهو مثله. وإنما يطلب الخلو التزويج فى هذا الوقت، لأنه قد خرج من ضيق الشتاء وشدّته وأمكنه التصرفُ وابتغاء الرزق، فطلب التزوج. ونوء الفرغ الأول ثلاث ليال. وهو نوء محمود مذكور.

٢٧ ـ الفرغ الثانى

٩٥) ثم الفرغ الثانى[4] وقد وصفته فى الباب الأول. وطلوعه لاثنتين وعشرين ليلة تمضى من أذار، وسقوطه لاثنتين وعشرين ليلة تمضى من أيلول. ونوءه أربع ليال. وهو نوء محمود/ غزير. وطلوع الفرغين وغروبهما يكون فى إقبال البرد وإدباره. وقد خالف هذا ٨

(١) القرآن سورة الأنبياء (٢١/١٧) (٢) ديوان امرىء القيس ق ٥٢ ب ٨، وفيه «لايشهد اللهو» (٣) السر هو الجماع واستدل بالقرآن سوره البقرة (٢/٢٣٥) «لاتواعدوهن سرا»، (راجع لسان العرب (٦/٢٢، سرر)
(٤) راجع القزوينى ص٥١، والبيرونى ٣٤٦ والمرزوقى (١/١٩٦) وابن سيده (٩/١٢).

الشاعر فجعله فى شدّة الحرّ . قال أمية بن أبى عائذ الهذلى[1] و ذكر حميرا:

وذَكّرها فَيحُ نجمِ الفُروعِ[2] مِن صَيْهَدِ الصَّيفِ بَردَ الشَّمالِ[3]

و « الصيهد » شدة الحرّ . و هذا غلط ، لأن الفرغ لا يكون فى طلوعه و لا فى سقوطه صيهد . و قال آخر[4] من الهذليين :.

و ظلّ لها يوم كأنّ أُوارَهُ ذَكا النارِ من فيح الفروعِ[2] طويلُ

و قد تابعه هذا على مثل ما قال . و عند سقوط الفرغ الآخر يجدّ النخل بالحجاز و تهامة وكل غور ، و يشتار العسل .

٢٨ ـ الحوت

٩٦﴾ ثم الحوت[5] و هو كواكب كثيرة فى مثل خلقة السمكة .

(١) هو شاعر مخضرم، راجع الشعر والشعراء، ص ٤١٩ مع مراجعه (٢) كذا فى الاكسفوردية رقم (٤٨٠) وفى الآلوسية «الفروغ» وهو مقتضى السياق (م-د) (٣) روى لسان العرب (١٠/١٢٢)، (فرع) قول ابى سعيد فى هذه البيت « قال هى فروع الجوزاء ، العين . وهو أشد مايكون من الحر فاذا جاءت الفروغ بالغين ، وهى من نجوم الدلو ، كان الزمان حينئذ باردا ، ولافيح يؤمئذ » كأن ابن قتيبة غلط فى قراءة البيت فنسب هذا الشاعر والشاعر التالى الى الغلط (رواية لسان العرب ههنا « من صيهب الحر » وفى (٤ / ٢٤٨) (صهد) كما عندنا ، الا ان فى اول البيت « فأوردها» والصيهد والصيهب بمعنى واحد ، هو شدة الحر ـ المصحح الاول ـ اقول من تأمل ما تقدم لم يغلط ابن قتيبة (م ـ د) (٤) هو ابو خراش الهذلى راجع التنبيهات على اغلاط الرواة للبصرى ، باب كتاب النبات للدينورى ٣٧ (ص ٩٤ مخطوطة القاهرة) وفيه فى اول البيت «وعارضها » وبهامش تلك المخطوطة « والذى فى الصحاح وظل لنا يوم كان اواره ـ ذكا النار من نجم » الخ (٥) راجع القزوينى ص ٥١ ، والبيرونى ص ٣٤٦ ، والمرزوقى (١ / ١٩٦) وابن سيده (٩ / ١٢) .

و فى موضع البطن من أحد شِقىّ كواكبها نجم منير ، يسمّى « بطن السمكة » و يسمّى « قلب الحوت » وقد يسمّى الحوت « الرشاء » . و طلوعه لأربع ليال تخلو من نيسان ، و سقوطه لخمس يمضين من تشرين الأول . و عند سقوطه ينتهى غور المياه . ثم يطلع ، بعد طلوع الحوت ، «الشرطان» و يعود الأمر إلى ما كان عليه فى السنة الأولى [1] / و قال الساجع : « اذا طلعت السمكةُ ، نُصبت الشبكةُ ، و أمكنت الحركةُ ، و تعلّقت بالثوب الحسكةُ ، و طاب الزمان للنَّسَكةُ » [2] . « تعلّقت الحسكة » ، يريد شوكة السَّعدان ؛ يعنى أن النبت قد اشتدّ وقوى ، فعلقت الحسكة بالثوب و غيره . و « نصبت الشباك » للطير لأنها حينئذ تسقط فى الرياض و تصوّت . و « طاب الزمان للنسكة » ، يريد النساك المتقللين الذين يسيحون فى الأرض و لا يبالون كيف أخذوا ، و لا يتأذون بحَرّ و لا بَرد . ونوء الحوت ليلة . و ربما عدل القمر ، فنزل بالسمكة الصغرى ، و هى اعلاها [3] فى الشمال على مثال صورة الحوت إلا أنها أعرض و أقصر . و هى تحت « نحر الناقة » ، و تحت «الكفّ الجذماء» . انقضت المنازل ـ ن .

٣٩/ الف

كيف يكون نزول القمر بهذه المنازل ؟

٩٧ القمر ينزل بهذه المنازل مقارنا لها . و ربما نزل مقارنا

(١) فطلوع الشرطين ابتداء السنة الثانية (٢) راجع ابن سيده (٩/١٦) والمرزوقى (١٨٤،٢) والقزوينى ص ٥١ . (و روى المرزوقى (٢ / ١٨٥) ومو تيلسكى ص ٥٥ « إذا طلع [بطن] الحوت ، خرج الناس من البيوت ») (٣) كذا فى الآلوسية و فى الاكسفوردية رقم (٤٨٠) « اعلاها » (م ـ د) .

للنزل ، وربما نزل بالفرج . وهى القرجة بين المنزل و المنزل[1] . وهم يستحبون ذلك ، ويكرهون أن ينزل مقارنا . وذلك المكالحة . يقال : قد كالح القمر . اذا لم يعدل عن المنزل . / فربما عدل عن « الدبران » فنزل بالضيقة ؛ وهى النجمان الصغيران المتقاربان[2] . وربما عدل عن الهنعة ، بالتحايى ؛ وهى ثلثة كواكب حذاء الهنعة ، الواحدة منها تحياة ؛ وهى بين المجرّة وبين « توابع العيوق » . وكان أبو زياد الكلابى يقول : « التحايى هى الهقعة » . وربما عدل عن الذراع المقبوضة ، فنزل بالذراع المبسوطة ؛ وهى الغميصاء ومرزمها . وربما عدل عن السماك ، فنزل بعرش[3] السماك . وربما عدل عن الشولة ، فنزل بالفقار فيما بين القلب و الشولة . وربما عدل عن البلدة ، فنزل بالقلادة ؛ وقد ذكرتها ووصفتها . وربما قصر عن سعد[4] السعود ، فنزل بسعد ناشرة ؛ وهما كوكبان أسفل من سعد السعود[5] نحو اليمن . وربما قصر عن الفرغ الثانى ، فنزل بالكرب ؛ وهو وسط الفرغين[6] . وربما نزل ببلدة الثعلب ، وهو بين الدلو و السمكة .

٩٨ وقد يستدلّون بنزول القمر على انصرام الحرّ ، و انصرام البرد ، و على سقوط النجم . قال الشاعر[7] :

---

(١) راجع البيرونى ص ٣٥١ والمرزوقى (١ / ١٩٦ – ١٩٧ – ٢٠٥ – ٢٠٧) وايضا ابن سيده (٩ / ١٢) (٢) فى الأصل بالباء (٣) فى الاصلين عرش (٤) فى الأصل «سعود السعود» (٥) المرزوقى (٢ / ٣٨٢) «وهو اسفل من سعد الاخبية» (م ـ د) (٦) المرزوقى (١ / ١٩٦) « العراق » (م ـ د) (٧) لسان العرب (٤ / ٢٧٤) (عدد) عزاه الى اسيد بن الحلاحل ، وروى . لثالثة بدل لخامسة . وكذالك =

إذا

إذا ما قارن القمر الثريا لخامسةٍ فقد ذهب الشتاءُ

وذلك يكون إذا انحدرتْ على وسط السماء إلى ناحية المغرب، فقارنت القمر فى الليلة الخامسة / من اول الشهر . وحينئذ يذهب البرد، ويطيب الزمان . وكذلك أيضا يقارن القمر لخامسة من أول الشهر عند انصرام الحرّ . قال آخر :

١٤٠

إذا ما قارن القمر الثريا لخامسة فقد ذهب المصيف

وقال كثير :

فدع عنك سُعدى إنما يُسعف[1] النوى

قرانَ الثريا مرةً ثم تأفل[2] .

يريد مقارنة الثريا الهلال لليلة . وذلك يكون فى السنة مرة واحدة ثم تغيب فلا ترى نيفا وخمسين ليلة . يقول فكذلك سعدى إنما تلاقيها مرة فى الحول . ويقال إن القمر يحلّ[3] بالثريا فى نوء السماك الأعزل، فى أول نيسان.. فأما قول الآخر:

إذا ما الثريا وقد أقرنتْ أحس السماكانِ منها أفولا

فان هذا من الاقران، وهو الارتفاع؛ لا من القِران يقال: قد أقرن الدُّمّل إذا ارتفع رأسه . وإنما أراد أن الثريا إذا ارتفعت، سقط

= عند البيرونى ص ٧ ٣٣ (١) تقدم فى فقرة (٣٥) تسعف ولعله الصواب لتأنيث النوى (م ـ د) (٢) ديوان كثير ق ١٠٤ ب ٣ (ج ٢ ص ٢٩) وراجع أيضا فقرة (٣٥) أعلاه ولسان العرب (٤ / ٢٧٤) (عدد) (٣) فى لأصل يهل .

السماك . كأنه قال « أحس السماكان » من أجل ارتفاعهما ، « افولا » أى سقوطا . و قد يستدلون بنزول القمر بالمنزل على أول ليلة من الشهر . و سأبيّن هذا فى باب القمر إن شاء الله . ن .

ما ينسب اليه البوارح من هذه المنازل

٩٩) وهم ينسبون البوارح ـ و هى الشمأل الحارّة فى الصيف الشديدة المرّ، ذات العجاج ـ إلى طلوع نجوم معلومة . و ربما نسبوا ذلك الى / غروبها . و سميت الشمال بارحا فيما روى ، لأنها تبرح ، أى تأتى من شمال الكعبة كما « يبرح » الظبى إذا أتاك من يسارك : و يسنح إذا أتاك من يمينك . فأما الأمطار ، فلا ينسبون شاميها إلى النجم الساقط . قال النابغة :

٤٠ / ب،

سرتْ عليه من الجوزاء سارية تُزجى الشمالُ عليه جامد البرد[١]

أراد بالسارية سحابة تسرى ليلا . « من الجوزاء » ، يريد عند سقوطها . وهى تسقط فى شدة البرد . فنسب المطر و البرد الى سقوط الجوزاء . و قال آخر فى مثله :

أو مثل نشر اسود الطل اليفهاّ يوم رذاذ من الجوزاء مشمول[٢]

يريد عند سقوطها . « مشمول » ، ذو شمال . فنسب المطر الى السقوط .

١٠٠) فاذا ذكروا الحرّ ، نسبوه إلى الطلوع . قال علقمة بن عبدة :

(١) راجع ايضا فقرة (٥٤) اعلاه و قال لسان العرب (١٩ / ١٠٣)(سرى) فيه روايتان : سرت و أسرت (٢) بهامش الآلوسية راجعت كتب اللغة فلم اعثر على هذاالبيت و لعل فيه تحريفا.

وقد علوتُ قُتودَ الرحلِ يسفعني يومٌ تجيءُ به الجوزاءُ مسمومُ[١]

فنسب الحرّ الى الطلوع . وقال أبوالنجم :

فى[٢] يوم قيظ ركدت جوزاؤه

يريد ركد بارحها فلم تهبّ، وأراد وقت الطلوع . وقال المرّار :

ويومٍ من النجم مستوقدٍ يسوق إلى الموت نُورَ الظباء[٣]

تراها تدور بغير انها ويهجمها بارح ذوعَماء[٤]

/ « ويوم من النجم » يريد من الثريا حين طلعت . « يسوق ٤١ / الف إلى الموت » يريد يسوق الظباء إلى كنسها ، فشبّه الكنس بالقبور لها ، وجعلها كالموتى . و« النور » النِفار[٥] واحدها نَوار . و« ذوعماء » أى ذو غبار . وأصل العماء السحاب : شبّه ما يثيره البارحُ من العجاج بالسحاب ، فنسب البارح والحرّ إلى الطلوع . وقال ذو الرمة يصف مطرا :

أصاب الناسَ مُنْقَمَسَ الثريا بساحيةٍ وأتبعها طِلالا[٦]

يريد أنه أصاب الناس حين سقطت الثريا . فنسب المطر إلى

---

(١) ديوان علقمة الفحل بن عبدة ق ١٣ ب ٤٥ ولسان العرب (١٥/١٩٦) (سمم) ومخصص ابن سيده (٩/٩٠) حيث (يوم قد يدمه الجوزاء) . وراجع لهذا الشاعر الجاهلى كتاب الشعر والشعراء ص ١٠٧ - ١١٠ مع مراجعه، يسفعنى أى يحرقنى ويغير لونى (٢) فى المعانى الكبير ص ٦٦١ (ويوم) (٣) راجع فقرة (٣٠) أعلاه (٤) راجع المعانى الكبير ص ٧٩١ والمرزوقى (١/٢١٦-٢١٧) (٥) المعانى الكبير ص ٧٧١ النوافر وهو الصواب (م - د) (٦) راجع فقرة (١١)، أعلاه حيث كان « أصاب الأرض » .

السقوط .

١٠١ ﴾ فأما أوقات هبوب البوارح المنسوبة إلى الطلوع ، فأولها طلوع الثريا ، وذلك فى أيّار . وحينئذ يبدأ النبات يهيج . قال الأخطل :

شرّقن إذ عصر العيدانَ بارحُها وأيبستْ غيرَ مجرى السِّنّةِ الخُضَرُ[١]

ويروى «مجرى السكّة» . و«أيبست» ، يبست . يقول جفّ الخضر الا «مجرى السِّنّة» ، وهى سِكّة الحرّاث . يريد لم يبق منها إلاما زرع بالسكة ، فهو يسقى . وقال ذو الرمة :

أَلِفن اللِّوى حتى اذا البَرْوَقُ ارتمى

به بارحٌ راحٌ من الصيف شامسُ[٢]

«البَروق» ، نبت خفيف ، فالرياح تترامى به . والعرب تقول :

٤١/ب / فلانٌ» أشكر من البروق ،»[٣] لأنه ينبت بالغيم . و«الراح» ، الشديد الريح . يريد أنهن أقمن الربيع حتى هبّتْ بوارح الصيف ، فأيبست النبت وأطارته . وقال يذكر الحمير :

يصك السرايا من عَناجيجَ شفَّها هُبوبُ الثريا والتزامُ التنائفِ[٤]

أراد هبوب بوارح الثريا . ثم يذكرون بعد ذلك بارح الجوزاء

---

(١) ديوان الأخطل ص ١٠٠ وراجع أيضا المرزوق (١/ ٢١٧ - ٢١٩)

(٢) ديوان ذى الرمة ق ٤١ ب ١ . واللوى مقطع الرمل (٣) راجع امثال الميدانى (١/ ٤٠٠) (٤) ديوان دى الرمة ق ٥١ ب ٥٥ فى احدى الروايتين كما ههنا وفى اخرى يصد الشرايا وكذاك لاحها بدل شفها .

يريدون طلوعها . قال ذو الرمة :

حَدا بارحُ الجوزاءِ أعراضَ مُورِه بها و عَجاجُ العقربِ المتناوحُ[١]

ويروى « اعراف موره » . » و « المور » ، الغبار . و أعراضه »[٢] ، أوائله . و « المتناوح » ، المتقابل . وقال آخر[٣] :

أيا بارح الجوزاء مالك لاترى عيالك قد أمسوا مراميل جوّعا[٤]

وهذا كان لصّا ، وكان يخرج إذا هبّت البارحُ لأنها تعفى الآثار بشدة مرّها ، فيأمن أن يقتفوا أثره ويقال بل كانت تنثرلهم[٥] الثمرة فيأكلونها[٥]. فلما سكنتُ ، استبطأها .

١٠٢ ﴾ ثم يذكرون بعد ذلك بارح الشعرى ، يريدون ذراع الأسد .

قال الراعى :

يمانيـة هو جاء أو قطريـــة لها من هباء الشعريين نسيجُ

يريد من هباء بارح الشعريين . فهذا ما ينسبون البوارح إلى طلوعه .

١٠٣ ﴾ فأما ما ينسبون البوارح إلى سقوطه ، فزبانى العقرب / ٤٢/ الف وهى تسقط فى آخر نيسان مع طلوع « البطين » و هذا الوقت يتقدم

(١) ديوان ذى الرمة ق ١١ ب ٤ والمرزوقى (١/٢١٩-٢٢٠) وفى كلا المصدرين أعراف موره (٢) كذا فى الأصلين فهو كالأعراف وزنا ومعنى واخشى ان يكون محرفا عن لفظ لم نعثر عليه فانى لم اجد الاعراض بمعنى الاعراف (م - د) (٣) هو الأصمعى كما فى المرزوقى (٤) كذا فى الآلوسية ومثله فى المرزوقى (١/٢١٦) ووقع فى الاكسفوردية رقم (٤٨٠) جوعاء (م - د) (٥) كذا (م - د) .

طلوع الثريا بثلثة عشر يوما . فكان البارح الذى ينسب إلى الغروب قبل البارح الذى ينسب إلى الطلوع بقــدر هذه المنازل و المدة قال ذو الرمة :

ورقرقت[1] للزبانى من بوارحها هيفٌ أنشّت بها الأصناعَ و الخبرا

« أنشت » ، أيبست . و « الأصناع » ، مصانع الماء . و « الخبر » جمع خبرة ، وهى كالهوة فى الأرض يكون فيها ماء و سدر . و قال :

فلما رأين القنع[2] أسفى و أخلفتْ من العَقربيات الهُيوجُ الأواخر

« أسفى » ، كثر سفاه . و السفا ، شوك البُهمى .

١٠٤ قال :

فلمـا مضى نوءُ الثريـا و اخلفتْ

هَوادٍ من الجوزاء و انغمس الغفرُ

رمى أمهاتِ القُـردِ لذعٌ من السفا

و أحصد من قُـريانه الزهر النضرُ[3]

و « مضى نوء الثريا » لثلث عشرة ليلة تخلو من تشرين الآخر .

---

(١) كذا ـ وفى الاكسفوردية هنا زفزفت وهو الصواب وفى الآلوسية رفرفت وقد تقدم فى فقرة (٨١) (م ـ د) (٢) كذا فى ديوان ذى الرمة ق٣٢ ب٢٣ وفى الآلوسية النقع وفى الاكسفوردية رقم (٤٨٠) القعـ وما فى الديوان هو الصواب كما فى اللسان «قنع » (م ـ د) (٣) ديوان ذى الرمة ق٢٩ ـ ب٦ ـ ٧ ، وفيه «نوء الزبانى » أحصد ، يبس والقريان جمع قرى ، وهو المكان الذى يجتمع فيه المـاء المنحدر من الجبال والبيت الأول عند المرزوقى (١ / ١٩٣) ، والتانى فى لسان العرب (٢٩٤/١٤) (امم).

و ذلك إذا سقطت يقول : فلما مضى هذا الوقت و سقطت ، أيضا أوائل الجوزاء ثم « انغمس الغفر » أى سقط ، و سقوطه لست عشرة ليلة تخلو من نيسان . فجعل بين أول تحديده و بين آخره ستة أشهر . و هذا عندى يقبح . و إنما هو بمنزلةِ رَجل قال : أفعل كذا وكذا . قال : فلما مضى المحرم و تبعه صفر ، و دخل رجب / فعلنا كذا وكذا . و سقوط الغفر ٤٢ قبل سقوط الزبانى بثلثة عشر يوما . و أراد ذوالرمة لما مضت هذه الأوقات و سقط الغفر فى نصف نيسان ، « رمى امهات القرد لذع من السفا » يريد أن السفا ، و شوك البُهمى ، جفّ و سقط فطارت به الريح حتى ضربت به مآخر فراسن[1] الإبل ، فأصابها لذع منه . و « امهات القُرد » جمع امّ[2] القردان ، و هى النُّقرة التى تكون فى مؤخر فرسن[3] البعير . و يسمّى من البراذين الأُسْكُرَّجة و سمّيت ام القردان لاجتماع القُردان فيها . فان كان أراد بهذه الريح التى فعلت هذا : البارح ، فقد قدّم وقتَها قبل بارح الزبانى بنوء واحد ، و ذلك ثلثة عشر يوما و هذا يدلّ على أن الحرّ عندهم يشتدّ فى نيسان حتى يهيج به النبت .

١٠٥ ﴾ و قال الكميت :

و لم يك نشؤك لى إذ نشأت كنوء الزبانى عجاجا و مُورا
و لكن بنجمك سعد السعود طبّقت أرضى غيثا دَرورا[4]

---

(١) فى الأصلين « فراسين » (٢) فى الأصلين « امهات » (٣) فى ديوان ذى الرمة « وهى النقرة التى فى رأس البعير » (م ـ د) (٤) راجع فقرة (٩٠) أعلاه وفقرة (١٢٤) ، أدناه .

قدّم الكميت، كما ترى، نوء الزبانى، وجعله لامطر فيه ولاخير وإنما يكون فيه البوارح والتراب. وهو، مع هذا، يصف نوء العقرب بالغزارة. قال:

تذكّرن بالميث الأداحى مقصرا   وهاج لهن العقربى المغرّبُ
٤٣/ الف /لغبية صيفٍ لايؤتىّ نطافها   ليبلغها ما أخطأته المضبِّبُ[١]

و «الغبية»، المطرة الشديدة. يريد أن «المضبّب»، وهو صائد الضباب، لايحتاج إلى أن يطرق الماء إلى جحر الضبّ حتى يدخل عليه فيخرجه، لأن السيل كبير قد طبّق الأرض وبلغ مواضع الضباب فكفاه المؤونة، وأسقط عنه التعب والعناء، وكأنه قال «لايؤتىّ نطافها» المضبب ليبلغ الغبية ما أخطأته. فقدّم وأخّر. وهذا خلاف قول الأول فى الزبانى، وهى من العقرب. قال ذو الرّمة وذكر الريح:

حدَتها زُبانى الصيفِ حتى كأنما   تمدّ باعناق الجمال الهوارمِ[٢]:

«حدتها»، ساقت هذه الريح. والابل «الهوارم»، التى تأكل الهرم، وهو ضرب من الحمض. وإذا أكلته، غلظ وبرها وانتشر. أراد أن الريح تجرّ من الغبار مثل أعناق هذه الابل - ن.

اوقات النتاج

١٠٦ للنتاج ثلثة أوقات. وقتان مذمومان، وهما[٣] الأول والآخر، ووقت محمود، وهو الأوسط. فالوقت الأول ما كان منه

(١) لسان العرب (٢ / ٢٧) (ضبب). وفيه «بغبية» وراجع ايضا فقرة (١٢٤)
(٢) ديوان ذى الرمة ق ٧٩ - ب ٩ (٣) فى الأصلين «هو».

عند طلوع قلب العقرب . و ذلك لست و عشرين ليلة تخلو من تشرين الآخر . و ما نتج فى هذا الوقت ، كان سيئ الغذاء لاستقبال / البرد و قلة اللبن فيه و النبت . و حُواره رُبَع . و الوقت الآخر ما كان منه عند سقوط الغفر . و ذلك لست عشرة ليلة تخلو من نيسان . و ما نتج فيه كان ضعيفا لاستقباله الحرّ و إعجال الشتاء إياه عن القوة . و حُواره هُبَع ، لأنه إذا مشى خلف امه ، هبع أى استعان بعنقه لضعفه فأرقل و الوقت الأوسط المحمود منه ما كان عند طلوع سعد الذابح . و ذلك لسبع عشرة ليلة تخلو من كانون الآخر إلى سقوط الجبهة . و ذلك لاثنتى عشرة ليلة تخلو من شباط . و لذلك تقول العرب : « القر فى بطون الابل . فاذا وضعتْ ، ذهب » . يريدون أن القرّ يكون فى أيام الحمل . فاذا مضتْ من شباط هذه الأيامُ ، ذهب البرد ، و وضعتْ .

٤٣ / ب

١٠٧) وكانوا يقولون : إذا انزِى على الشاة عند طلوع نجم من النجوم بالغداة ، نتجتْ حين ينوء ذلك النجم . و إذا أُبّرت نخلة عند طلوع نجم من النجوم بالغداة ، جُذّت حين ينوء ذلك النجم . و النعجة و النخلة فى ذلك سواء » . و قالوا : « مع طلوع الجبهة يهيج الظليم ، و يُسمع عراره . فاذا طلعت العوّاء ، باض النعام . فتبيض منها الواحدة الثلثين إلى الأربعين ، / فى أربعين ليلة . و ترائكها ما بين الثلث إلى السبع . و هى التى تتركها[١] من البيض فلا تثقبها قال ذو الرمة :

٤٤ / الف

---

(١) اللسان (ترك) ــ التريكة البيضة بعد ما يخرج منها الفرخ . . . و قيل هى بيض النعام المفرد (م ــ د) .

كأنه خاضبٌ بالِسيّ مَرتَعُه أبو ثلثين أمسى و هو منقَلِبُ[1]

و قالوا : « فى سقوط طرف الأسد تزدوج الطير ، و تنقّ الضفادع و تهبّ الجنائب » . و ذلك فى آخر كانون الآخر . و قالوا : « إذا رأيت النجم بقَبَل ، فشهر فتى و جمل »[2] . يريدون إذا رأيت الثريا فى أول الليل فى ربع افق السماء [الشرقى] ، اغتلم الفتيـان ، و هاجت الابل . و قالوا : « إذا أمسى النجم بدَبَر ، فشهر نتاج و مطر »[3] . يريدون إذا رأيتها أول الليل فى ربع الافق الغربى مدبرة للغروب ، فهو وقت نتاج الغنم و وقت المطر » .

أوقات تبدّى العرب ورجوعها إلى محاضرها

١٠٨ — معنى « التبدّى » أن يخرجوا إلى البوادى يبتغون الكلأ و مساقط الغيث ، فلايزالون كذلك إلى هيج النبات ، و انقطاع الرطب و جفوف الغدران . ثم يرجعون الى محاضرهم و مياههم التى كانوا عليها و أول التبدّى طلوع سهيل بالغداة . وهو يطلع بالحجاز لأربع عشر[ة] ليلة تمضى من آب . ويطلع بالعراق لأربع يبقين من آب . / و كان ب

(١) فى ديوان ذى الرمة ق ا ب ١٠٧ ، وتاج العروس (خضب) ، ومحكم ابن سيده (خضب) ، ولسان العرب (١/٣٤٦) (خضب) « أداك ام » ؛ وفى لسان العرب (١٩/١٤٠) (سوا) « كأنه » كما ههنا . (الخاضب ، الظليم . السى ، ما استوى من الأرض . ابو ثلاثين ، اى ثلاثين فرخا) . راجع ايضا كتاب الحيوان للجاحظ (٤ / ٣١١) (٢) مخصص ابن سيده (٩ / ١٥) المرزوقى (٢ / ١٨٠) (٣) مخصص ابن سيده (٩ / ١٥) المرزوقى (٢ / ١٨٠) .

أولهم تبدّوا [1] قبل دخول الربيع الأول ، وهو الخريف فى تحديد أزمنتهم ، بسبعة أيام . ومن خرج منهم فى هذا الوقت ، نال شيئا من الرطب . ثم يتتابع جمهور النـاس إلى سقوط الفرغ المؤخر . وهو يسقط لاثنتين وعشرين ليلة تمضى من أيلول . وفى هذا الوقت يكون أول الوسمى . قال ذو الرمة :

إذا عارَض الشعرى سهيل بجهمةٍ   وجوزاءَها استغنين عن كل مَنهلِ [2]

يريد إذا رُئى سهيل بقية من آخر الليل ، فقد استغنت الابل عن المناهل ، وهى المياه التى كانوا عليها ، وخرج الناس إلى البوادى للانتجاع .

١٠٩ وقال طفيل :

على إثرِ حيٍّ لايرى النجمَ طالعا   من الليلِ إلا وهو قَفْرٌ منازلُـهُ [3]

يريد أن من تبدّى فى هـــذا الوقت ، لم يرَ الثريا من أول الليل إلا وهو نازل بالقفر ، وقد ترك محضره ، وتبدّى . والثريا تظهر أول الليل فى النصف من تشرين الأول . فلا يزالون بادين . ثم يحضر أولهم ، أى يرجعون إلى محاضرهم ومياههم ، عند طلوع الشرطين .

(١) فى الأصل « تبـدوا » . كأنه أراد « تبدبا » (٢) ديوان ذى الرمة ق ٦٧ ب ٥٥ ، وأيضا فقرة (١٨٥) ، تحت . (وكان فى الأصل «بجبهة» . والجهمة ، بقية من سواد الليل) . (٣) ديوان طفيل الغنوى ، ق ٨ ، ب ٩ . وفى إحدى الروايتين « باد منازله » (وهو طفيل بن عوف ؛ وقيل ابن كعب ، الغنوى . شاعر جاهلى . راجع الشعر والشعراء ص ٢٧٥ - ٢٧٦ مع مراجعه) .

و طلوعها بالغداة لست عشر [ة] ليلة تخلو من نيسان ثم يتتابعون فى الرجوع إلى طلوع الثريا بالغداة و إلى / أن تتقدم الفجرَ قليلا بالطلوع و طلوعها لثلث عشرة ليلة تخلو من أيّار . و تقدُّمها الفجر بعد طلوعها بالغداة بمدة إلى أن تطلع الهقعة ، فيرجع آخر الناس . و طلوع الهقعة لتسع ليال تخلو من حزيران . و فى هذا الوقتَ تنضب المياه و ينقطع الرطب . فلا يجدون بدّا من الرجوع إلى مياههم . و قال ذو الرمّة :

٤١ / الف

حتى إذا ما استقلّ النجمُ فى غَلس   و أحصد البقلُ مَلوِىٌّ و مَحصودُ
ظللتُ تخفُق أحشائى على كبدى   كأننى من حِذار البَين مورودُ[1]

قوله « استقل النجم فى غلس » ، يريد ارتفعت الثريا فى السماء بقية من غلس الليل . و « احصد البقل » ، حان أن يحصد لجفوفه . « ملوى و محصود » ، يقول : بعضه ملوى ، وهو المتهيئ للجفوف و فيه شىء مِن نَدًى ؛ و بعضه محصود . و قوله « ظللت تخفق أحشائى على كبدى » ، أى تجب[2] خوفا من فراق من جاورته بالبادية لرجوعهم إلى محاضرهم ، فكأننى « مورود » ، محموم .

١١٠ ﴾ و قال أيضا يذكر المرأة و موضعها بالبادية :

أقامت به حتى ذوى العود والتوى   و ساق الثريا فى ملاءته الفجرُ[3]

(١) ديوان ذى الرمة ق ١٧ ب ٢٤ ، ٩ (فى الديوان فى أول البيت الثانى « طلت») (٢) وجب يجب . أى خفق (٣) راجع فقرة (٣٦) و (ديوان ذى الرمة ق٢٩ ب٣). التوى، صار لويا ، يابسا . الملاءة ، الثوب الابيض، كناية عن بياض الصبح .

وحتى

وحتى اعترى البهمى من الصيف ناقضٌ كما نَفَضتْ خيلٌ نواصيَها شُقْرُ[1]

وقال الآخر :

/ إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننتُ بآل فاطمــة الظنونا[2] ٤٥/ د

« أردفت » وردفت واحد . يريد إذا طلعت ، وبقى من الليل فضل حتى تظهر الجوزاء بعدها ، « ظننت » بهذه المرأة « الظنونا » لأن هذا وقت لايبقى[3] فيه أحد بالبادية فلا أدرى إلى ايّ المياه قصدتْ . ولا أيّها حضرت . فأقول مرة هى على ماء كذا ، ومرة على ماء كذا

(١) ديوان ذى الرمة ق ٢٩ ب ٤ وفيه (وحتى اعترى) ؛ ولسان العرب (٦/١٣١) (صفر) وفيه (وحتى اعتلى) وكان فى الاصل(وحتى عرى)(٢) لسان العرب (٩/٣٣٥) (قرظ)، وقال ومن أمثالهم لا يكون ذلك حتى يؤوب القارظان » أحدهما من عنزة. والآخر عامر بن تميم بن يقدم بن عنزة ، خرجا ينتجعان القرظ ويجتنيانه ، فلم يرجعا ، فضرب بهما المثل . وقال أبو ذؤيب « وحتى يؤوب القارظان كلاهما ـ وينشر فى القتلى كليب لوائل » . وقال ابن الكلبى هما قارظان وكلاهما من عنزة . فالأكبر منهما يذكر بن عنزة ، كان لصلبه . والأصغر هورهم بن عامر ، من عنزة . وكان من حديث الأول أن خزيمة بن نهد كان عشق ابنته فاطمة بنت يذكر . وهو القائل فيها « إذا الجوزاء » البيت . وأما الأصغر منهما فانه حرج يطلب القرظ أيضا فلم يرجع . فصارا مثلا فى انقطاع الغيبة . وإياهما أراد أبو ذؤيب فى البيت بقوله «وحتى يؤوب القارظان كلاهما» قال ابن برى ذكر القزاز فى كتاب الطاء أن أحد القارظين يقدم بن عنزة ، والآخر عامر بن هيصم بن يقدم بن عنزة . راجع أيضا ن لسان العرب (١١/١٣ ــ ١٤) (ردف) ، حيث عزى البيت أيضا إلى خزيمة بن مالك بن نهد ، الذى عشق فاطمة بنت يذكر بن عنزة (٣) فى الأصل لايبقى يبغ فيه .

من غير يقين ـ ن .

١١١) قال الساجع : « إذا طلعت الهقعة ، تقوّض الناس للقُلعة ورَجعوا عن النجعة »[1] و الهقعة ، رأس الجوزاء . و طلوعها لتسع تخلو من حزيران ، و ذاك أول القيظ . و إذا كان خروج أول البادين قبل الخريف ، و رجوع آخر الحاضرين آخر القيظ ، كان المقام فى النجعة ثلثة أزمنة كَمَلا الربيع الأول و هو الخريف ، و الشتاء ، و الربيع الثانى و هذه تسعة أشهر لمن تقدم فى الخروج و تأخر عن الحضور ، و لا أرى مُقامه على مائه إلا شهور القيظ ، حسب .

ذكر الازمنة الاربعة وتحديد أوقاتها

١١٢م) أما أصحاب[2] الحساب فيحد[د]ون أوقات فصول السنة بحلول الشمس بنجم من هذه النجوم الثمانية و العشرين ، و يجعلون لكل زمان / من الأزمنة الأربعة سبعة أنجم منها . و يبدؤن من الأزمنة بالفصل الذى تسميه عوام الناس الربيع . و هو عند العرب الصيف . و نجوم هذا الفصل الشرطان ، و البطين ، و الثريا ، و الدبران ، و الهقعة ، و الهنعة ، و الذراع . و الشمس تحلّ بالشرطين بالغداة لعشرين ليلة تخلو من أذار ، فتسترها[3] و تستر المنزل قبلها[4] فلا يزال الشرطانِ مستورين إلى أن يطلعا بالغداة لست عشرة ليلة تخلو من نيسان . فيكون بين حلول

٤٦ / الف

(١) راجع للسجع ابن سيده (٩, ١٥) وأيضا فقرة (٥٢) أعلاه (٢) هذه الفقره نقلها كلها المرزوقى (١ / ٢٠٣) (م ـ د) (٣) المرزوقى (١ / ٢٠٣) « فتسترهما »
(٤) المرزوقى « قبلهما » (م ـ د) .

الشمس بهذا المنزل و بين أن تبدو لعيون الناظرين بالغداة ستة و عشرون يوما . و ذلك نوءان . و على هذا سائر هذه المنازل فى حلول الشمس بها و طلوعها .

١١٣ ﴾ و إذا حلّت الشمس برأس الحمل ، اعتدل الليل و النهار ، فصار كل واحد منهما اثنتى عشرة ساعة يوما واحدا و ليلة واحدة . ثم يزيد النهار و ينقص الليل إلى أن يمضى من حزيران اثنتان و عشرون ليلة . و ذلك بعد أربع و تسعين ليلة من وقت اعتدالهما . و ينتهى طول النهار و ينتهى قصر الليل . و ينقضى فصل الربيع ، و يدخل الفصل الذى يليه ، و هو الصيف . و دخول الصيف بحلول الشمس برأس السرطان ٤٦ / ا و نجومه النثرة / و الطرف ، و الجبهة ، و الزبرة ، و الصرفة ، و العوّاء ، و السماك . ثم يأخذ الليل فى الزيادة والنهار فى النقصان إلى ثلث و عشرين ليلة تخلو من أيلول . و ذلك ثلث و تسعون ليلة . و عند ذلك يعتدل الليل و النهار ثانية ، فيكون كل واحد منهما اثنتى عشرة ساعة يوما واحدا و ليلة واحدة . و ينقضى فصل الصيف و يدخل فصل الخريف و دخول فصل الخريف بحلول الشمس برأس الميزان . و نجومه الغفر ، و الزبانى ، و الإكليل ، و القلب ، و الشولة ، و النعائم ، و البلدة . ثم يأخذ الليل فى الزيادة ، و النهار فى النقصان إلى أن يمضى من كانون الأول أحد و عشرون يوما و دلك تسع و ثمانون ليلة . و عند ذلك ينتهى طول الليل ، و ينتهى قصر النهار ، و ينقضى فصل الخريف . و يدخل فصل

الشتاء بحلول الشمس برأس الجدى [وهو سعد الذابح][1] و نجومه سعد الذابح ، و سعد بلع ، و سعد السعود ، و سعد الأخبية ، و الفرغ المقدّم و الفرغ المؤخّر و الحوت[2] و يأخذ النهار فى الزيادة و الليل فى النقصان ، الى أن تعود الشمس إلى رأس الحمل ، و يعتدل الليل و النهار ، و ينقضى فصل الشتاء . و ذلك تسع و ثمانون ليلة و ربع .

١١٤﴾ فجميع أيام السنة على هذا العدد ثلثمائة و خمسة و ستون يوما و ربع . و هذا / الحساب لا يتغير و لا يزول على مرّ الدهور . لف و ليس كحساب الأهلة[3] و حساب الفرس[4] و حساب القبط[5] وعدد شهوره اثنا عشر شهرا : تشرين الأول ، و هو واحد و ثلثون يوما . تشرين الثانى ، و هو ثلثون يوما . وكانون الأول ، و هو أحد و ثلثون يوما . وكانون الثانى ، و هو أحد و ثلثون يوما . [و ربع][6] وشباط و هو ثمنية و عشرون يوما [و ربع][7] فاذا مضت له أربع سنين ، انجبر الكسر فيه و جبر الكسر اجود فصار فى السنة الرابعة تسعة و عشرين يوما ؛ فتكون تلك السنة ثلثمائة و ستةوستين يوما ؛ و تسمّى كبيسة . أذار واحد و ثلاثون يوما . نيسان ثلاثون يوما . أيّار واحد وثلاثون يوما .

(١) سقط عند المرزوقى (١ / ٢٠٤) (م ـ د) (٢) فى المرزوقى «وبطن الحوت» (م ـ د) (٣) اى السنة القمرية ، بدون النسىء (٤) حساب الفرس القديم هوا ثنا عشر شهرا ، لكل شهر ثلاثون يوما (٥) و حساب القبط كذلك الا ان فى الشهر الآخر من السنة كانوا يزيدون خمسة ايام اوستة كل اربع سنين . راجع دائرة المعارف الاسلامية «زمان» (وفى الملحق منها «تاريخ») (٦) من المرزوقى (١ / ١٧٢) (م ـ د) (٧) ليس فى المرزوقى (م ـ د) .

حزيران

حزيران ثلاثون يوما . تموز واحد وثلاثون يوما . آب واحد و ثلاثون يوما أيلول ثلاثون يوما . و هذا حساب الروم .

١١٥ ﴾ و فى هذه الأيام تقطع الشمس دور السماء، فيكون ذلك سنة شمسية . يراد قد حلّت الشمس برأس الحمل إلى أن عادت برأس الحمل فى أول السنة الثانية . وقد ذكر عدى بن الرقاع فى شعره بعض شهور الروم، و وصف حميرا رعت البقل فى الشتاء إلى أن نضبت المياه و ذوى البقل[١]، فقال :

شباطا و كانونين حتى تعذّرتْ عليهن فى نيسان باقيةُ الشُرب

و كان ينزل الشام فأخذ هذا عن أهله ـ ن .

١١٦ ﴾/ و ذكر المرّار الفقعسى حلول الشمس بأعلى منازلها فى شدة الحر . و ذلك إذا حلّت بأول السرطان، فقال : ٤٧ / ب

إذا طلعت شمس النهار فأنها تحلّ بأعلى منزلٍ و تقومُ

يريد أن الشمس فى منتهى صعودها فى القيظ . فاذا طلعت، حلّت بأول منازلها . و إذا انتصف النهار، قامت على قِمّة الرأس . وهذا يدل على معرفتهم بحلول الشمس رؤوس الأرباع[٢]، وإن كان حساب فصولهم على غير ذلك ـ ن .

الازمنة وتحديد اوقاتها عند العرب

١١٧ ﴾ و العرب[٣] لاتذهب فى تحديد أوقات الأزمنة الى مثل هذا

(١) راجع التعليق على ص ١٩ رقم (١) فقرة (٢٤) (م ـ د) (٢) لعله اراد رأس كل فصل فكل فصل ربع السنة (٣) هذه الفقرة ذكرها المرزوقى (١ / ١٧٤) (م ـ د) .

و لاتجعل أول عدد السنة ، الربيع . و لكنها تذهب فى تحديد أوقاتها الى ما تعرف فى أوطانها من إقبال الحرّ و البرد ، وادبارهما ؛ و طلوع النبات و اكتهاله ، و هيج الكلأ و يبسه . و تذهب فى عدد الأزمنة إلى الابتداء بفصل الخريف ، و تسميه الربيع . لأن اول الربيع ، وهو المطر ، يكون فيه . ثم يكون بعده فصل الشتاء . ثم يكون بعد الشتاء فصل الصيف ؛ وهو الذى يسمّيه الناس الربيع ، وتأتى فيه الأنوار . و انما سمّوه صيفا لأن المياه عندهم تقلّ فيه ، و الكلأ يهيج . و قد يسميه بعضهم الربيع الثانى . ثم يكون / بعد[1] فصل الصيف ، فصل القيظ ؛ وهو الذى يسمّيه الناس الصيف . و بعض العرب يقسم السنة نصفين : شتاء و صيفا . و يبدأ بالشتاء لأنه ذكرٌ ؛ والصيف اثى ، لأن النبات يكون فيه . ثم يقسم الشتاء نصفين ، فيكون الشتاء أوله ، و الربيع آخره . و يقسم الصيف نصفين ، فيجعل الصيف أوله و القيظ آخره ـ ن .

٤٨ / ا ب

١١٨ ﴾ فأول[2] وقت الربيع الأول عندهم ، وهو الخريف ، ثلثة ايام تخلو من أيلول . و أول الشتاء عندهم ثلثة ايام تخلو من كانون الأول . و أول الصيف عندهم ، وهو الربيع الثانى ، خمسة ايام تخلو من أذار . و اول وقت القيظ عندهم اربعة ايام تخلو من حزيران . و الخريف عندهم المطر الذى يأتى فى آخر القيظ . ولايكادون يجعلونه اسما للزمان . وقد قال عدى بن زيد :

(١) فى الاصل «بعده» (٢) راجع هذه الفقرة فى المرزوقى (١/١٧٤) (م ـ د) .

فى خريفٍ سقاه نوء من الدلـــو تدلّى ولم يوار العَراقى[١]

فجعله اسما للزمان . وسماه خريفا لاختراف الثمار فيه . وممن جعله المطرَ الحطيئة قال وذكر امرأة :

تصيّفُ ذَرْوةَ مكنونــة وتبدو مصاب الخريفِ الحبالا[٢]

يريد أنها تبدو لمصاب هذا المطر . فهذه حدود الأزمنة عند العرب وأسماؤها .

١١٩ ﴾ ثم يجعلون صميا يخلص فيه طبعه / فيذكرون منه شهرين ٤٨ / ب وَيدَعون شهرا لأن نصف الشهر من أوله مقارب لطبع الزمان الذى قبله . ونصف الشهر من آخره مقارب لطبع الزمان الذى بعده . فالخالص منه شهران . فيسمّون شهرى الشتاء الخالص شهرى قماح . قال الهذلى[٣].

فتىً ما ابنُ الأغرِّ إذا شتونا وُحبَّ الزادُ فى شهرى قِماح

وسمّيا بذلك لأن الابل ترفع فيهما رؤوسها عند الماء لشدة برده والابل القماح ، التى ترفع رؤوسها . قال بشر بن ابى خازم يذكر سفينة [وركبانها] :

---

(١) راجع ايضا فقرة (٩٤) أعلاه (٢) ديوان الحطيئة ق ١٠ ب ٦ وكان فى الاصل « ردرة » وفى الديوان «دروة »وقال الشارح« دروة من بلاد غطفان ـ المكنونة ، المصونة يعنى المرأة التى تشبهها بالظبية ومصاب الخريف ، موقعه ـ يد انها تتصيف بذروة ، وتقيم بالخريف بحبال الرمل » وقال ياقوت فى معجمه ان ذروة بفتح الدال وبكسره . وكذلك قال هى موضع اوجبل اواسم ماء على اختلاف الرواه (٣) عزا لسان العرب (٣/ ٤٠١) (قمح) البيت الى مالك بن خالد الهذلى ، وروى القماح بكسر القاف وبضمها .

ونحن عـلى جوانبها قعود نَغُضّ الطَّرف كالابل القِماح[1]

والابل إذا رفعت رؤوسها عن الماء، غضّت أبصارها. ويدعون هذين الشهرين ملحان، وشيبان، لبياض الأرض بالجليد والصقيع. قال الكميت:

إذا أمست الآفاق حُمراً جُنوبُها

لِملحان أو شَيبان واليوم اشهب[2]

فهذان شهرا الشتاء.

١٢٠ج ويسمّون شهرى القيظ اللذين يخلص فيهما حرّه، شهرى ناجر. وسمّيا بذلك لأن الابل تشرب، فلا تكاد تروى لشدة الحرّ. والنَّجر[3] والبَغَر متقاربان، وهو أن تشرب فلا تروى. يقال نجر من ٤٩/الف الماء / إذا امتلأ منه فكظّه. وهو مع ذلك يشتهيه. قال ذوالرمة يصف ماء:

صرىً آجنٌ يزوى له المرءُ وجهَه

ولو ذاقه ظمآنُ فى شهرِ ناجرِ[4]

---

(١) راجع للبيت لسان العرب (٣/ ٤٠١) (قمح) ومختارات ابن الشجرى ص ٨٠؛ وللشاعر كتاب الشعر والشعراء، ص ١٤٦ (٢) لسان العرب (١/ ٤٩٥) (شيب)، حيث « لشيبان » او ملحان وايضا (٣/ ٤٤١) (ملح)، حيث «غبرا جنوبها) وابن سيده (٩/ ١٠٢ - ١٠٣) (حيث « لشيبان اوملحان واليوم اشيب »، مع بيت آخر (٣) فى الأصل « البحر » (٤) ديوان ذى الرمة ق ٣٩ ب ٢٦، ولسان العرب (٧/ ٤٦) (نجر) (والصرى هو الماء الذى طال مقامه فنتن. والآجن، الذى تغير وفسد).

وقال

وقال الأخطل يذكر عَيرا :

رعينَ بصحراوينِ حتى تقيّظت
وأقبل شهرًا وَقدةٍ وعِكانِ [١]

وهذان الشهران هما بيضة القيظ . قال الشّماخ :

طوى ظمأها فى بيضةِ القَيظِ بعدَما
جرى فى عنانِ الشعريين الأماعِزُ [٢]

فهذان شهرا القيظ ـ ن .

١٢١) ولا أعلم أنهم سمّوا شهرى الربيع الثانى باسم، إلا أنهم يقولون: حللنا بلد كذا وكذا فى حد الربيع . وبطنان الربيع، يريدون شهريه . وقد ذكروهما من غير تسمية . قال أبوذؤيب يصف ظبية رعت مكانا :

به أبلتْ شهرَى ربيـــع كليهما فقد مار فيها نسؤها واقترارُها [٣]

---

(١) ديوان الأخطل ص ٢٣٥، حيث فى اوله « رعاها » اى رعى الأتان

(٢) ديوان الشماخ ق ٩ ب ٦ ، حيث « بيضة الصيف » وكذلك فى جمهرة اشعار العرب ص ١٥٤ وراجع ايضا لسان العرب (٨ / ٣٩٦) (بيض)(والظمء ما بين الوردين والأماعز . الأماكن الغليظة) والشماخ بن ضرار صحابى راجع الشعر والشعراء ، ص ١٧٧ - ١٧٩ مع مراجعه . (وكان فى الأصل « جرت فى » والتصحيح من المصادر المذكورة ؛ المصحح الاول ـ وفى الآلوسية ايضا جرت وكذا فى المرزوقى(١ / ١٧٦) وتأمل (م ـ د) (٣) ديوان ابى ذؤيب ق ٥ ب ٨ (حيث« بها ابلت»)، وتاج العروس(ربع)، ولسان العرب(١/١٦٤) (نسأ) وايضا (٦ / ٣٩٣)(قرر)،(٩/ ٢٢) (رمض) (١٣ / ٤)(ابل) (ومار) اى جرى .

« أبلت » جزأت بالرطب . و « النسؤ » بُدُوُّ السمن . و « الاقترار»[1]
أن يخثر بولها ، وهو من علامات السمن . قال رؤبة يصف حميرا و أتنا :

شهرين[2] مرعاها بقيعانِ السَّلَقْ

مرعىً أنيقَ النبتِ مَجّاجَ الغَدَقْ[3]

و قال ابن مقبل[4] :

أقامت به حدَّ الربيع و جارُهـا أخو سَلوةٍ مسّى به الليلُ املحُ

٤/ب / يريد بأخى السلوة ، الندى لأنهم فى سلوة و رخـاء وطمأنينة
ما كان الندى عندهم . و « مسّى به الليل » أى جاء الندى عند مجئ الليل
و « أملح » فى لونه ، أى هو أبيض . و ربما ذكروا استيفاءهـا شهور
الربيع الثانى كله . قال حُميد بن ثور[5] :

---

(١) « الاقترار ان تأكل الناقة اليبيس و الحبة فتعقد عليها الشحم فتبول فى رجليها من خثورة بولها » لسان (قرر) « الاقترار ماء الفحل . قال ابن جنى اقترارها، تتبعها فى بطون الأودية النبات الذى لم تصبه الشمس» (مخصص ابن سيده (٧ / ٦٩) (٢) المرزوقى (١ / ١٧٦) « شهران »(م ـ د)(٣) ديوان رؤبة بن العجاج (ق ٤٠ / ٣٥ ـ ٣٦) و مخصص ابن سيده (١٠ / ١٢٦) (٤) عزا الدينورى (فى المخصص (٧ / ٩٤) وابن منظور (لسان العرب (٣ / ٤٤٥) (ملح) هذا البيت الى الراعى (٥) حميد بن ثور الهلالى شاعر مخضرم عاش الى خلافة عثمان بن عفان ، راجع الشعر و الشعراء ص٢٣٠ ـ ٢٣٣ مع مراجعه ـ المصحح الاول ـ وفى كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ١٤٦ « اسلامى » وفى الوافى بالوفيات « ج ٤ » قسم اول « حميد بن ثور « اسلامى » وقيل ادرك الجاهلية » من هامش معجم الادباء لياقوت(١١/٨) (م ـ د) .

رعينَ المُرارَ الجَونَ من كل مِذنَبٍ
شهورَ جمادى كلّها والمحرّما[١]

« الجون » الأسود من شدة خضرته . و « المحرّم » رجب . وقال « شهور جمادى » وهما شهران . كما قال الله جلّ ثناؤه « فان كان له إخوة فلأُمّه السُّدُس[٢] » يريد أخوين فصاعدا . ولم يفعلوا مثل هذا فى زمن الخريف فيذكروا منه شهرين فيما علمت . ولا أحسب ذلك ، إلا أنه لم يَدعُهم إلى ذكره شىءٌ كما دعا اليه شدة البرد فى الشتاء ، وشدة الحرّ فى القيظ ، ووقت الجزّ فى الربيع ـ ن .

ذكر نجوم الازمنة و رقائبها ونجوم أنوائها

١٢٢) فصل الربيع قد أعلمتك[٣] أن نجوم هذا الفصل سبعة أنجم أولها الشرطان ، وآخرها الذراع . و رقائبها سبعة ، أولها الغفر ، وآخرها البلدة . و الرقيب هو الذى يغرب بالغداة فى المغرب إذا طلع هذا بالغداة

(١) لسان العرب (١٥ / ١١) (حرم) ؛ والعباب للصغانى (مرر) (حيث ذكر رواية ثانية « كل باطن » ايضا ، ونقل عن الدينورى قال قال ابو زياد من العشب المرار . وهو افضل العشب واضخمه . ولونه الى السواد ، وزهرته صفراء . فاذا دنا منه اليبس شوك فى اعاليه وذلك مع موضع الزهرة حيث كانت . وللمرارة شعب ذات عدد ، واصلها واحد . وربما ربضت الغزالة فى ظل المرارة ، ودخلت فيها الأرانب . وطعم المرار مر . وهو افضل عشبة تأكله الابل . . . وإذا اكلتها الابل قلصت مشافرها فبدت اسنانها . ولذلك قيل لجد امرئ القيس الشاعر آكل المرار وله فى ذلك حديث) (٢) القرآن ، سورة النساء (٤ / ١١) (٣) راجع فقرة «١١٢» فوق .

٥٠/الف في المشرق . وسمّى رقيبا ، لأنه / كأنه يرقبه : فاذا طلع ، غرب هو .

قال بشر بن أبي خازم :

قدورهم تغلى أمام بيوتهم إذا ما الثريا غاب قصراً رقيبُها[١]

« غاب قصرا » أي عشيا . ورقيب الثريا إكليل العقرب . وإذا طلعت الثريا عشاء ، سقط إكليل العقرب عشاء ، وإذا طلعت بالغداة ، سقط إكليل العقرب بالغداة . وإنما أراد أنهم يَقرون الضيف في البرد . ولا فرق بين « الثريا غاب قصراً رقيبها » وبين قوله « إذا طلعت الثريا » لأن في غروب كل واحد منهما طلوع الآخر . قال جميل :

أحقّاً ، عبادَ الله ، ان لستُ لاقياً بُثينةَ أو يَلقى الثريا رقيبُها

يقول : لست لاقيها أبدا ، لأن رقيب الكوكب يغرب إذا طلع هذا بالمشرق والآخر بالمغرب .

١٢٣ } وقال آخر :

حتى رأيت عراقى الدلو ساقطة وذا السلاح مصوح الدلو قد طلعا[٢]

فأخبرك أن السماك الرامح ، وهو « ذو السلاح » ، رقيب الدلو . « مصح الدلو » ، أي سقط لما طلع السماك . فاذا آثرتَ[٣] أن تعرف رقيب كل كوكب ، عددته وما بعده من كواكب المنازل على تواليها

٥٠/ب فجعلته الخامس عشر فصار أول نجوم / الربيع الشرطين ، وآخرها الذراع . وصار أول رقائبها الغفر ، وآخرها البلدة . وصارت نجوم

(١) راجع المرزوقي (١ / ٢٢٠) (٢) راجع ايضا فقرة « ٧٨ » أعلاه (٣) بهامش الآلوسية لعله اردت .

أنوا

أنواء هذا الفصل العوّاء، والسماك، والغفر، والزبانى، والاكليل، والقلب، والشولة. وإنما صارت أنواؤه غير رقائب نجومه لأن الشمس إذا حلّت بالمنزل، سترته وسترت منزلا آخر قبله. كأنها[1] إذا حلّت بالشرطين، سترتهما وسترت الحوتَ قبله. فظهر للناظر بالغداة الفرغ المؤخر ورقيب الفرغ المؤخر العوّاء. فلذلك صارت أولَ نجوم أنوائه العوّاءُ ـ ن.

وأمطار هذا الفصل كلها صيّف، لأن العرب تدعوه الصّيف لاقبال الحرّ فيه ويبس النبات، وهبوب البوارح فى النجم الثالث من نجوم أنوائه، وهو الغفر. قال النمر بن تولب، وذكر وعلا:

سقتْه الرواعد من صيّفٍ وإن من خريفٍ فلن يعدما

١٢٤ فاذا كان المطر بأول نجوم أنوائه، كالعوّاء والسماك، جاز أن يجعلوه ربيعا لقربه من آخر الشتاء ومن أمطاره. قال الطرماح:

محاهنّ صيّبُ نوء الربيع من الأنجم العُزْل والرامحه[2]

فسمّى مطر السماك ربيعا لما أعلمتك. وقد جعله غيره صيفا وإن كان قريبا من الشتاء، / ولم يعدم الاسم الذى يجب أن يسمّى به ٥١/ الف قال الجعدى:

تجرّى عليه ربابُ السما ك شهرين من صيّفٍ مخضبِ[3]

(١) بها مش الآلوسية« لعله لانها» (٢) راجع فقرة «٧٦» فوق (٣) ديوان النابغة الجعدى، ص ١٩ وكان فى الأصلين « تحير فيه دباب ».

وكان ابوعبيدة يروى بيت زهير:

وغيث من الوسمىّ حوّ تلاعُه
وجادتْه مِن نوء السِماك هَواطلُه[1]

أراد أن النبت جاد عليه الوسمى فى الخريف، وتتابعت عليه الأمطار فى الشتاء إلى أن سقاه[2] نوء السماك فى الربيع. ولايجوز أن يكون الوسمى فى نوء السماك لأن الوسمى أول أمطار الخريف. وسأذكره فى فصل الخريف إن شاء الله - ن.

ومن أنواء هذا الفصل نوء العقرب. وهو مذكور بالغزارة [ونوء السيل][3]. قال الكميت، وجعل مطره صيفا والزمان صيفا، وذكر النّعام:

تذكّرن بالميث الأداحى مقصّرا وهاج لهن العقربىُّ المغرّب
بغيبةِ صيفٍ لا يؤتّى نطافها ليبلغها ما أخطأته المضبِّبُ[4]

وقد فسّرت البيت فيما تقدم من الكتاب:

١٢٥) وأما قول الأسود بن يعفر:

جاد السماكان بقُريانه للنجم والنثرةِ والعقربِ

فمن الناس من يقضى عليه بالغلط، لأن السماك من أنواء فصل

---

(١) ديوان زهير، ق ١٥ ب ٨ (حيث « اجابت روابيه النجا وهواطله »؛ وكذلك عند ابن سيده (١٠ / ١٠٩). والحو، التشديد الخضرة. والتلاع، مجارى الماء من اعلى الارض الى بطن الوادى (٢) فى الأصلين «سقته» (٣) كذا فى الاصلين ولا وجود لما بين القوسين فى فقرة «١٠٥» (م - د) (٤) راجع فقرة «١٠٥» اعلاه.

الربيع . والثريا من أنواء فصل الخريف، والنثرة من أنواء فصل الشتاء ثم رجع إلى العقرب، وهي من أنواء / فصل الربيع . والذى عندى ٥١/ب أنه أراد جاد السماكان بقريان هذا الموضع، أى امطره جودا فى الربيع بنوئه . ثم نسب قريان هذا الموضع إلى النجم، وهى الثريا لأنها أيضا قد جادته فى الخريف؛ وإلى النثرة لأنها جادته فى الشتاء؛ وإلى العقرب لأنها جادته بعد السماك فى الربيع، فجمع له الأزمنة النافعة المطر، كما قال آخر :

فلا زال نوءُ الدلو يسكب ودقَه بكنّ ومن نوء السماك غمامُ

فجمع لها أول الأنواء وآخرها . وواحد القريان : قَرِىّ؛ والقريان مجارى الماء إلى الروضة . قال بعض الرجاز :

بَشّرْ بنى عِجل بنوء العقربِ إذ أخلفت أنواء كل كوكبِ

على الأخاديد بماء زغرب[1]

يريد أن النجوم أخلفت كلها، فلم يمطروا، ثم أتاهم المطر فى آخر الربيع بنوء العقرب، وما جاء من المطر فى آخر هذا الفصل عند إقبال القيظ فهو دَفَئِىّ[2] ودثئىّ[3] وكذلك الميرة إذا كانت فى قُبُلِ الحرّ والنتاج، فهو دفئىّ[4] قال الشاعر :

(١) وفى لسان العرب (١ / ٤٣٤) (زغرب) «بشر بنى كعب بنوء العقرب - من ذى الأهاضيب بماء زغرب» وفى الاصلين «بمان غرب» محرفا (٢) ضبطه فى الاقرب بقوله «وزان عجمى» (م - د) (٣) فى القاموس «الدثئىّ» كعربى مطر يأتى بعد اشتداد الحر لغة فى الدفئى بالفاء (م - د) (٤) كذا فى الاصلين ومقتضى السياق فهى دفئية ففى القاموس «الدفئية بهاء مثال العجمية الميرة =

بل البرق يبدو فى ذرى دفئيّةٍ تضئُ نشاصا مشمخر الغواربِ

٥٢/ الف

/ فصل القيظ

١٢٦) و أول نجوم فصل القيظ « النثرة » وآخرها « السماك ». و أول رقائبها « سعد الذابح » وآخرها « الحوت » و نجوم أنوائه النعائم و البلدة ، و سعد الذابح ، و سعد بلع ، و سعد السعود ، و سعد الأخبية و فرغ الدلو المقدم . و أمطار هذا الفصل تسمّى الحميم قال مالك بن خالد الهذلى[1] :

هنالك لو دعوتَ أتاك منهم رجالٌ مثل أرميــة الحميم

و الأرمية سحائبُ شديدة وقَـع المطرِ . واحدها رمىّ . وكذلك الأسقية ، واحدها سقىّ . و قد يسمّى مطر هذا الزمان صيّفا أيضا . و يسمّى رَمْـضيا و شمسيا . و بمطر القيظ حياء أهل اليمن ، لأنهم يمطرون فى القيظ فيخصبون فى الخريف . و أما غير أهل اليمن ، فـلا أعلمهم ينتفعون بالحميم . و العرب تقول : كل أمطار السنة تُنبت له الأرض ، و تُـمشر له العضاه إلا مطر الحميم يقال : أمشرت الأرض ، إذا أنبتت . و أمشرت الشجرة ، إذا أورقت . و لا أعلم فى أنوائه نوءا مذكورا موصوفا إلا الفرغ ، فانهم يحمدونه . و هو آخر أنوائه . و ذلك لقربه من الخريف / و قد ذكر الكميت سعد السعود ، و لم يحسن فى ذلك إلا أن يكون أراد ما تأولنـاه له . و قد ذكر أوس بن حجر هذا المطر

٥٢/ ب

= تحمل قبل الصيف » (م ـ د) (١) عزاه لسان العرب (١٩/ ٥٤) (رمى) الى ابى جندب الهذلى. راجع ايضا للبيت اللسان (١٥/ ٤٤) حمم) .

أيضا ، فقال :

ألم تر أن الله أنزل مزنةً وعُفرُ الظباء فى الكناس تقَمَّعُ [١]

يقول : خصّنا بهذه المزنة فى غير وقت مطر ، والذباب لم يذهب ولم يخفّ ، «والظباء فى الكنس تقَمَّعُ» ، أى تطرد عنها القمعة ، وهو ذباب أزرق - ن .

فصل الخريف

١٢٧ ﴾ وأول نجوم فصل [٢] الخريفِ الغفرُ ، وآخرها البلدة . وأول رقائبها الشرطان ، وآخرها الذراع . ونجوم أنوائه الفرغ المؤخر والحوت ، والشرطان ، والبطين ، والثريا ، والدبران ، والهقعة » فالفرغ المقدّم آخر أنواء القيظ ، والفرغ المؤخر أول أنواء نجوم الخريف . ولذلك سمّوا المقدّم فرغ القيظ ، وسمّوا المؤخر فرغ الخريف . فصار فصلا بين الزمانين . ويسمّى مطر هذا الفصل ربيعا وخِريفا . ويسمّى وسميّا ، لأنه يَسِم الأرض بالنبات . يقال أرض موسومة ،

---

(١) ديوان اوس بن حجر ، ق ١٧ ب ١ ؛ والمعانى الكبير ، ص ٦٠٥ ، ولسان العرب (١٠ / ١٧٠) (قمع) وابن سيده (٨ / ١٨٣) وقال « يعنى تحرك رؤوسها من القمع » . وحكى عن ابى حيفة الدينورى ان القمعة من ذبان العشب تعترى الوحش » . والعفر ، جمع اعفر ، وهو الظبى يعلو بياضه حمرة . راجع ايضا كتاب الحيوان (٣ / ٣٥١) واوس بن حجر شاعر جاهلى كثير الوصف لمكارم الاخلاق وهو من اوصف الشعراء للحمر والسلاح ، ولاسيما القوس راجع الشعر والشعراء ، ص ٩٩ - ١٠٠ مع مراجعه (٢) فى الاصل « فصل نجوم الخريف» .

إذا أصابها الوسمى . وقال ابن كناسة : خمسة أنواء من أنواء الخريف
٥١/الف الفرغ المؤخر ، والحوت ، و الشرطـان ، و البطين ، و الثريا . / و ليس
بعد الثريا وسمىّ . و ذكر أن النجمين الباقيين من نجوم أنواء هذا الفصل
للولىّ و هو المطر الذى يأتى بعد الوسمى . وقد بين العجاج هذا بقوله :

جاد لها بالدُّبل الوَسْمىُّ مِن باكرِ الأشراط أشراطىُّ
من الثريا انقضّ أو دَلْوىُّ وبالحجور وثَنى الوَلىُّ[١]

وقال عبد الله[٢] : فعدّد أنواء الوسمى من الدلو إلى الثريا «وثنى
الولىّ» ، فجعله لوقت معلوم غـــير وقت الوسمى . وقال عبد الله بن
خلاس فى مثل ذلك :

جرّت به الأنواء أذيال السمىّ باكورها الأول من فرغ الدلىّ
وعقبٍ مغدقة من الولىّ

١٢٨ ـ و يسمى اول مطر الوسمى عِهادا . واحدها عِهْدَة وعهد .
ثم الرَّصد . و القتوح[٣] أكثرها . يقولون : قد فتح الله علينا فتوحا

---

(١) ديوان العجاج ، ق (٤٠ / ٨٧ – ٩١) حيث زاد بين الشطر الثالث والرابع ما يأتى :

فاجتمع الربيع والربلى مكرا وجدرا واكتسى النصى

وفى المرزوقى (١ / ١٩٩) :

(من باكر الاشراط اشراطى من الربيع انقض او دلوى

وراجع ايضا فقرة(٢٤) اعلاه (وكان فى الاصل فى الشطر الرابع «وبالحجوف»)
(٢) هو ابن قتيبة مؤلف الكتاب (٣) راجع موطأ الامام مالك (كتاب الاستسقاء
(١٣ / ٦) باب الاستمطار بالنجوم) « إن ابا هريرة كان يقول اذا اصبح =

كثيرة ، واحدها فتح ، اذا تتابعت الأمطار . قال ابو النجم ، وذكر حمارا :

يرعى سحاب العهد و الفَتوحا[1]

ولاينفع الوسمى الا بالولىّ لان اول الوسمى يقع و للحرّ سلطان ، فيعجل النبات . و ان لم يأت الولىّ ، جفّ . قالوا : و بمطر الوسمى تخصب الأرض ، و به تنبت الكمأة . وقالوا : مطر الصيف يعنون الربيع ، / ٥٣ / ا أشد وابلا ، وأشد سيلا ، و أحفش حفشا ، و أقل دواما . و مطر الوسمى أقل و ألين و أبلــغ فى الأرض و أروى . وهو خصب أهل الحجاز و أهل البادية فأما أهل العراق فيمطرون الشتاء كله ، و يخصبون فى الصيف . ويقال أيضا لأول الأمطار عند طلوع سهيل « صَفَرٌ » قال عمرو بن الأهتم :

تُبيح لنا أرماحُنا كلَّ عازب
من الصَّفَرىّ سوقه قد تدلّت[3]

و السحائب المبكرات بالمطر يقال لها المرابيع ، و احدها مَرباع

= وقدمطر الناس مطرنا بنوء الفتح . ثم يتلوهذه الآية (سورة فاطر٣٥/٢) « (مايفتح الله للناس من رحمة فلاممسك لها و ما يمسك فلا مرسل له من بعده) » راجع ايضا سورة القمر(٥٤/١١) « ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر »(١) روى فيه ابن سيده (٩ / ١١٧)(١٠ / ١٧٢) (١٠ / ١٨٢) روايات عديدة « يرعى السحاب العهد والفتوحا »، و« ترعى جميم العهد و الفتوحا ، و«يرعى السحاب العهد والفيوحا» [باليا ء المثناة التحتانية] والأخيرة عن الأصمعى (٣) راجع ابن سيده (١٠ / ٢٠٤ - ٢٠٥).

كمرابيع الإبل وهى التى تنتج فى أول الزمان . قال لبيد :

رُزقتْ مرابيعَ النجوم وصابها ودْق الرواعد جَودُها فرهامُها[١]

ويقال للكان السريع النبات مرباع . وقالوا فى مطر الوسمى « شهر ثرى ، وشهر نزى ، وشهر مرعى وشهر استوى » . كأنه يكتهل فى اربعة أشهر .

فصل الشتاء

١٢٩) وأول نجوم فصل الشتاء سعد الذابح ، وآخرها الحوت واول رقائبها النثرة وآخرها السماك ونجوم أنوائه الهنعة ، والذراع ، والنثرة ، والطرف ، والجبهة ، والزبرة ، والصرفة . /وهى الأنواء الغزار المذكورة . وأمطاره الشتىّ . قال النّمر بن تولب :

٥٤/ الف

عَزَبتَ وباكَرها الشتىُّ بديمةٍ وَطفاءَ تملأها إلى أصبارِها[٢]

ويسّمى ربيعا أيضا . والعرب تسمى المطر فى اى وقت سقط ربيعا ، حتى الحميم ، وهو مطر القيظ . ولهذا الفصل ثلث عقارب : الاكليل ، والقلب ، والشولة . واحدها فى هلال الشهر الذى يهلّ فى تشرين الآخر . والثانية فى هلال الشهر الذى يهلّ فى كانون الآخر

(١) هو البيت الرابع من معلقته (والرهام ،المطر الخفيف الدائم) (٢) راجع لسان العرب (٦ / ١١٠) (صبر) ، (١٩ / ١٤٩) (شتا) والنمر بن تولب العكلى صحابى ، كتب له رسول الله كتاب امان لبنى زهير بن اقيش (قبيلته) فجاءبه الى المربد وقال هل فيكم من يقرأ ؟ والحديث بطوله . راجع الوثائق السياسية لمحمد حميدالله رقم (٢٣٣) وايضا الشعر والشعراء ص ١٧٣ – ١٧٤ مع مراجعهما

وقال

وقال ابن احمر[١]، وذكر المرأة :

لم تدر ما برد الشتاء وجدبه   ومضت عقاربه ولم تتحدّدِ

وإياها أراد الكميت فى وصف الثور :

باتت له العقرب الاولى بشرتها   وبلّه مع طلوع الجبهة الأسد

يريد العقرب الأول من عقارب البرد . ويدلّك على أنه لم يرد بُرجَ العقرب قوله «الاولى» . وهذا يدلّ على أكثر من واحد وان العقرب ليست من أنواء هذا الفصل . فكيف يجتمع هو والأسد فى ليلة واحدة .

١٣٠ ب والجمرات ثلاث : أولهنّ لسبع من شباط . والثانيه لأربع عشرة ليلة تخلو منه . والثالثة لاحدى وعشرين ليلة تخلو منه وهى دفاء يخرج من الأرض . أيام العجوز فى نوء الصرفة / ونوؤها ٥٤/ب آخر أنواء الشتاء . وهى عند العرب خمسة[٢] أيام صِنّ، وصِنَّبر، وأخوها[٣] وَ وبْر، ومطفئ الجمر ومكفئ الظعن والبرد فيها يشتد، وذلك لانصرافه . وبه سمّيت الصرفة ويشبه ذلك بالسراج بشدة ضوئه قبل أن يطفأ ؛ والعليل يقوى شيئا قبل أن يموت . وكما جعلوا للبرد عقارب، جعلوا للحرّ وغرات . فهى وغرة النجم، ووغرة الدبران،

---

(١) عزاه لسان العرب (١/٢٦٣) (حدب) الى المزاحم العقيلى، وروى كما يأتى

لم يدر ما حدب الشتاء ونفعه   ومضت صنابره ولم يتخدد

(٢) وهى عند البعض سبعة، صن، وصنبر، ووبر، وآمر، ومؤتمر، ومعلل ومطفئ الجمر (٣) كذا فى الآلوسية وفى الاكسمودية «واحيها» (م - د) .

و وغرة الشعرى -و هى أشدها ؛ يقال « إن الرجل يعطش فيها بين الحوض والبئر ». و وغرة الجوزاء، و وغرة سهيل . فاذا طلع السماك، ذهبت الوغرات .

ذكر البروج

١٣١) البروج، الحصون والقصور . قال الله جلّ ذكره « ولو كنتم فى بُروجٍ مُشيَّدة »[1] وقال جل وعزّ « ولقد جعلنا فى السماء بُروجا»[2] وقال « والسماءِ ذاتِ البروج »[3] وهى اثنا عشر برجا عند العرب وعند جميع الامم . وأسماؤها :

الحمل	والثور	والجوزاء	والسرطان
والأسد	والسنبلة	والميزان	والعقرب
والقوس	والجدى	والدلو	والحوت

٥٠/ الف ١٣٢)[4] وقد يسمّى قوم الحمل « الكبش » والجوزاء « التوأمين »

(١) القرآن، سورة النساء (٤ / ٧٨) (٢) ايضا سورة الحجر (١٥ / ١٦)
(٣) ايضا سورة البروج (٨٥ / ١) (٤) وقد نظم بعضهم هذه البروج على الترتيب المعتبر عندهم فقال كما فى بلوغ الارب فى احوال العرب (ج٣ / ٢٤٢):

حمل الثور جوزة السرطان ورعى الليث سنبل الميزان
ورمى عقرب بقوس جديا نزح الدلو بركة الحيتان

(م ـ د) وراجع البروج فى صور الكواكب ١٣٩ .

و السنبلة «العذراء» و العقرب «الصورة» و القوس «الرامى» و الحوت «السمكة» و تسمّى أيضا «الرِشاء» .

١٣٣) و لكل[1] برج منزلان و ثُلث من منازل القمر الثمانية و العشرين . فللحمل : الشرطان، و البطين ، و ثُلث الثريا . و للثور : ثلثا الثريا ، و الدبران ، و ثلثا الهقعة . و للجوزاء : ثُلث الهقعة ، و الهنعة ، و الذراع . و للسرطان : النثرة ، و الطرف ، و ثُلث الجبهة . و للأسد : ثلثا الجبهة ، و الزبرة ، و ثلثا الصرفة . و للسنبلة : ثُلث الصرفة ، و العوّاء و السماك . و للميزان : الغفر ، و الزبانى ، و ثلث الاكليل . و للعقرب : ثلثا الاكليل ، و القلب ، و ثلثا الشولة . و للقوس ثُلث الشولة ، و النعائم ، و البلدة . و للجدى : سعد الذابح ، و سعد بلع ، و ثُلث سعد السعود . و للدلو : ثلثا سعد السعود ، و سعد الأخبية ، و ثلثا الفرغ المقدم . و للحوت : ثلث الفرغ المقدم ، و الفرغ المؤخر ، و الرِشاء .

١٣٤) و لكل برج من هذه البروج رقيب منها ، كما كان لكل منزل من المنازل رقيب منها . فرقيب كل برج ، البرج السابع . فالحمل رقيبه الميزان . و الثور رقيبه العقرب / و الجوزاء رقيبها القوس . ٥٥/ب و السرطان رقيبه الجدى . و الأسد رقيبه الدلو . و السنبلة رقيبها الحوت .

١٣٥) و من هذه البروج ما يشاكل اسمه صورته . و منها ما لا يشاكل اسمه صورته . و من المُشاكل الاسم للصورة ما يكون بعض

---

(١) راجع لهذه الفقرة المرزوقى (١/٢١٥) و راجعه ايضا للتين بعدها (١/٢٢٠-٢٢١) و تأمل (م ـ د) .

صورته له و بعضها لغيره، كالعقرب؛ و هى أربعة منازل: الزبانى، و الاكليل و القلب، و الشولة . و برج العقرب منزلان و ثُلث ، فصار بعضها للميزان، و بعضها للقوس . وكالأسد ، ينسب إليه ثمانية منازل : أولها الذراع، وآخرها السماك . و برج الأسد منزلان و ثُلث . وكالحوت هو منزل واحد، و صورة واحدة؛ و برج الحوت منزلان و ثلث ـ ن .

القطب

١٣٦: و للفلك قُطبان: قطب فى الشمال، و قطب فى الجنوب . فالقطب الشمالى ظاهر، يدور حوله بنات نعش الصغرى و الكبرى . و يتصل بينات نعش الصغرى كواكب خفية . إذا أنت جمعتها إليه، صارت فى صورة سمكة . و هذه الكواكب تسمّى فأس القطب، تشبيها بفأس الرحى . و تسمّى « قوس القطب » و أحد طرفى الفأس هو الجدى و الطرف الآخر أحد الفرقدين . و إذا أنت تأملت ذلك رأيت صورة سمكة؛/ أعلاها الفرقد الأدنى إلى القطب، و أسفلها الجدى الذى يعرف به القبلة . و القطب هو وسط السمكة . فالصورة، و الجدى، و الفرقدان تدور على القطب، و بنات نعش تدور عليه . قال الشاعر[1] :

٥٠/ الف

مالت إليه طلابا و استُطيف به

كما تُطيف نجومُ الليل بالقُطُبِ

فأعلمك أن النجوم تدور حول القطب، و هو لا يزول : و إنما الزائل و الدوّار ، الفلك و مثال القطبين فى الفلك مثال العود الذى

(١) عزاه الدينورى إلى الكميت كما ذكره المرزوقى(١ / ١٨٩ - ١٩٠).

تدور عليه البكرة؛ فرأس العود من كل ناحية. ومثال ذلك أيضا مثل كرة أنفذتَ فيها عودا على نقطتين متقابلتين، ثم أدرتها فى العود، فرأس العود من كل جانب. والكرة تدور، والعود لايدور. كما أن الفلك يدور، فالقطب لايدور. وليس يبلغ موضعَ القطب شمسٌ ولا قمر. فهذا هو موضع القطب الشمالى.

١٣٧) والقطب الجنوبى يقابل القطب الشمالى. تدور حوله كواكب، أسفل من سهيل. وليس يظهر القطب الجنوبى لشىء من جزيرة العرب. وسأصف لك بنات نعش الصغرى، وبنات نعش الكبرى، وما دانا هما من الكواكب إن شاء الله ـ ن.

المجرّة

١٣٨) يقال فى المجرّة إنها «شرج السماء»، كشرج القبّة. وسمّيت مجرّة على التشبيه، كأنها مَجَرّ، ومَسْحَب. وهى ترى فى الشتاء اول الليل، / فى ناحية السماء. وترى فى الصيف اول الليل ٥٦/ب فى وسط السماء. ولذلك قيل: «سطى مجر، ترطب هجر»[1] لأن توسّطها السماء وقت لارطاب النخل بهجر. وتنتقل المجرّة آخر الليل فتراها فى آخر كل ليلة فى غير موضعها من اوله. ولذلك قال ذو الرُمّة:

بشُعثٍ يشجّون الفلا فى رؤوسه   إذا حُوّلتْ أُمّ النجوم الشوابكِ[2]

---

(١) كان العرب يقولون سطى مجر، ترطب هجر مجر، اراد يامجرة» لأن المجرة تظهر فى ايام الرطب اكثر وابين (٢) ديوان ذى الرمة ق ٥٥ ب ٣٤ وراجع ايضا المرزوقى (٢/ ٩-١١).

يريد أنهم يركبون الفلا آخر الليل عند تحوّل المجرّة عن موضعها وسماها ام النجوم، لاجتماع النجوم فيها وكثرتها . ويقال إن النجوم تقاربت فى المجرّة، فطمس بعضها بعضا، فصارت كأنها سحاب .

الفلك والسماء

١٣٩ و الفَلَك هو مجرى النجوم. قال الله جلّ وعزّ بعد ذكر الشمس والقمر والمنازل: « كلٌّ فى فَلَكٍ يَسبَحون »[1] وسمّى فلكا لاستدارته . وكذلك الفَلَك فى العربية هو ما استدار . والفَلك قطعة من الأرض مستديرة . قال ذو الرمة :

حتى أتى فلكَ الخلصاء دونهم واعتمّ قور الضحى بالآل واختَدرا[2]

ومنه فلكة المغزل . ومنه قيل « فلّك ثديُ الجارية »، إذا استدار وقد سمعت من يذكر أن الأفلاك أطواق تجرى فيها النجوم والشمس والقمر؛ والسماء فوقها . ولست أدرى كيف هذا، ولا وجدت عليه شاهدا / من الكتاب ولا من الحديث ولا قول العرب . والله جلّ وعزّ يقول: « إنّا زيّنّا السماءَ الدنيا بزينةٍ الكواكبِ »[3] . فلولا أنه قد يجوز أن يسمّى الفلك سماء، كما يسمّى السحاب سماء، لم أر

/ الف

(١) القرآن سورة الأنبياء (٢١ / ٣٤) وسورة (يس) (٣٦ / ٤٠) (٢) ديوان ذى الرمة ق ٢٥ ب ٢١ ولسان العرب (٥/٣١٣)(خدر)(وفيه فلك الدهناء) وكان فى الاصل« فوق الضحى»والتصحيح من المصدرين والقور هى الجبال الصغار وقيل هى جمع قارة وهى الحرة او ارض ذات حجارة سود بركانية واختدر اى صار فى خدر من السراب (٣) القرآن سورة الصافات (٣٧ / ٦)

ما ذهبوا إليه إلا باطلا. والله أعلم. والسماوات طباق، كما ذكر الله ولذلك تسمّى السماء رقيعا، لأنها رقيعٌ لما فوقها. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد[1]: «لقد حكمتَ بحكم الله من فوق سبع أرقعة» يريد من فوق سبع سموات.

١٤٠) وتسميها أيضا «الجَرباء»، لكثرة الكواكب فيها. قال الهذلى[2] يذكر الأتن والحمار:

أرته من الجرباء فى كل منظر طِبابا فمثواه النهارَ المراكدْ

يريد أن الأتن[3] ادخلت العَير مضايق، فليس يرى من السماء إلا قطعة كالطِبابة، وهى طرة من الأديم تثنيها الخارزة على مجمع الأديمين. ويقال للسماء أيضا «جِربة النجوم». والجربة القراح. قال بشر بن أبي خازم:

تحدُّرَ ماءِ البئرِ عن جُرَشيةٍ على جِربةٍ تعلو الدبار غروبها[4]

(١) هو سعد بن معاذ الانصارى. فى غزوة بنى قريظة (راجع سيرة ابن هشام ص ٦٨٩ (٢) عزاه لسان العرب (٢.٤٣ – ٤٤ طبب) إلى مالك بن خالد الهذلى وروى «كل موطن» وكذلك رواية ابن سيده (٩, ٦)؛ وفى لسان العرب (١/٢٥٢ (جرب). ٤/١٦٦ (رمد) هو لاسامة بن حبيب. وروى فى مادة (جرب) «كل موقف». وفى أخرى «كل موطن» (٣) قال ابن سيده (٩/٦) «يصف قناصا ألجأت الحمار إلى أن يدخل فى منهبط من الأرض مستطيل فهو لا يرى من السماء إلا رقعة مستطيلة على حسب الطره المخروزة على اعراق من القربة وهى التى يقال لها الطبة» (٤) لسان العرب (١ ٢٥٣) (جرب). (٥ ٣٥٩) (دبر). (٨/ ١٦٠ (جرش)، وتاج العروس (جرب)، وابن سيده (١٠ ١٤٨).

وقال الشاعر :

/ وخوتْ جِربــة النجوم فمـا تشرب أروية بمرى الجَنوب[1]

٥/ب يريد : « وخوت » السماء . وخيّها ، ألاّ تمطر . و « مرى الجنوب » استدرارها الغيث .

ذكر الكواكب الخنس

١٤١) قال الله جلّ ثناؤه : « فلاَ أُقسِم بالخُنَّسِ الجَوار الكُنَّسِ »[2] . وهى زحــل ، والمشترى ، والمِرّيخ ، وعُطارد ، والزُّهرة . وهذه سيارة فى البروج ، كما تسير الشمس والقمر ، غير أن بعضها أبطأ سيرا من بعض . وكل ما كان منها فوق الشمس ، فهو أبطأ من الشمس . وما كان دون الشمس ، فهو أسرع من الشمس . ويقال إن زُحلَ أعلاها ؛ ثم المشترى ، ثم المريخ ، ثم الشمس . ودون الشمس ، الزهرة . ودون الزهرة ، عطارد . ودون عطارد ، القمر . فالشمس متوسطة لها ، ثلاثة فوقها ، وثلاثة تحتها . وقد يسمّى بعضها بغير هذه الأسماء ، فيسمّى المريخ « بَهراما » ، ويسمّى المشترى « البِرجيس » ، وتسمّى الزهرة « أناهيد » . قال رؤبة بن العجاج :

٦/الف /أُسقى أنضاخ الصبا بَجيسَـا كافَحَ بعدَ النثْرةِ البِرجيسَا[3]

(١) راجع المرزوقى (٢/– ١١)(٢) القرآن ، سورة التكوير (٨١/ ١٥–١٦)
(٣) ديوان رؤبة ، ق (٢٥ / ٨٠ – ٨٢) (وفيه بين الشطرين :
(أوطف يهدى مسبلا مجوسا) وفى احدى الروايتين «نضاخ الصبا» – وفى المرزوقى (٢ / ٣٦٥) أسقيه انضاح» (م – د) .

« البجيس»

« البجيس » المتفجر[١] و « كافح » واجه و « النثرة » من ذوات الأنواء . و « البرجيس » هو المشترى ؛ ولا حظ له فى المطر عندهم . وكأن رؤبة ظنّ أنه من ذوات الأنواء . وقال الكميت يذكر ثورا فى عدوه :

ثم استمرّ وللأشباه تذكرة
كأنه الكوكب المرّيخ أو زُحلُ

وانما أراد أن يشبهه بكوكب منقّض ، فظنّ أن المريخ وزحل منها وهما لاينقضّان ، كما ظنّ[٢] . وانما سمّيت هذه الكواكب خُنّساً لأنهـا تسير فى الفلك ثم ترجع ، بينا ترى أحدها فى آخر البرج كرّ راجعا الى أوله . ولذلك لاترى الزهرة فى وسط السماء أبدا ؛ وانمـا تراها بين يدى الشمس أوخلفهـا . وذلك انها اسرع من الشمس ، فتستقيم فى سيرها حتى تجاوز الشمس فتصير من ورائها . فاذا تباعدت عنها ، ظهرت بالعشيـات فى المغرب . فترى كذلك حينا ، ثم تكرّ راجعة نحو الشمس بالغدوات حتى تجاوزها فتصير بين يديها ، فتظهر حينئذ فى المشرق بالغدوات . هكذا هى أبدا . فتى ما ظهرت فى المغرب فهى مستقيمـة . ومتى ما ظهرت فى المشرق ، فهى راجعة . وكل شىء استمرّ ، ثم انقبض ، فقد خنس . / ومنه سمّى الشيطان خنّاسا ، ٥٨ / ب لأنه يوسوس فى القلب . فاذا ذُكر الله ، خنس . وسمّيتْ كُنّساً بالاستتار كما تكنس الظباء أى تدخل فى الكنس ـ ن .

---

(١) راجع هذا البحث فى المرزوقى (٢/٣٦٥) (٢) وفيه ايضا «وزحل ينقضان (م ـ د)

مكث الخنس والشمس و القمر فى البروج

١٤٢ ﴾ أعلاها زحل . ومسيره فى كل برج اثنان و ثلاثون شهرا . ثم يليه المشترى ، و مسيره فى كل برج سنة . ثم يليه المرّيخ ، و مسيره فى كل برج خمسة و أربعون يوما . ثم تليه الشمس ، و مسيرها فى كل برج شهر . ثم تليها الزهرة ، و مسيرها فى كل برج سبعة وعشرون يوما . ثم يليها عطارد . و مسيره فى كل برج سبعة أيام . ثم يليه القمر ، و مسيره فى كل برج ليلتان و ثُلث ليلة . و تزعم أصحاب الحساب أن « السِنّين » يسير فى كل برج ثمنية عشر شهرا .

صفات الخنس

١٤٣ ﴾ الزهرة أعظمها فى المنظر ، و أشدها نورا و بياضا . ثم المشترى فى مثل هيئتها . وفى زحل صفرة[1] . وفى المريخ حمرة . وفى عطارد حمرة[2] وقلّ ما يرى ، لانه فى الاحتراق .

ذكر الشمس والقمر

٥٩/ الف ١٤٤ و الشمس تقطع السماء فى سنة ، و تقيم فى كل برج شهرا ، و فى كل منزل من المنازل التى ذكرت ، ثلاثة عشر يوما ـ ن .

١٤٥ والقمر يقطع السماء فى كل شهر . و يقيم فى كل برج ليلتين و ثُلثا . و فى كل منزل ليلة . و يستسرّ اذا كان الشهر ثلاثين يوما . ليلة تسع وعشرين . و يستسرّ إذا كان الشهر تسعة وعشرين [يوما] ليلةَ ثمان وعشرين

(١) المرزوقى ٢ ٣٠٦ «كدرة» (م ـ د) (٢) المرزوقى (٢ ٣٦٦) «صفرة» (م ـ د) .

ويقطع المنازل فى استسراره كما يقطعها فى ظهوره . والعرب تسمّى آخر ليلة فى الشهر « البرَاء »[١] لتبرّء القمر فيه من الشمس . قال الشاعر :

يا عين فابكى عامرا وعَبْسَا يوما إذا كان البَراءُ نحسا[٢]

يريد إذا لم يكن فيه مطر . و المطر يستحب فى سرار الشهر .

١٤٦ ﴿ و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هلال شهر رمضان : « إذا غُمّ عليكم فاقدروا له[٣] » ، رواية ابن عمر . وقال فى حديث آخر: « إذا غُمّ عليكم فاكملوا العدّة[٤] » ، رواية ابن عباس . و هذا الحديث ناسخ لحديث ابن عمر . و معنى « اقدروا له » [المسير][٥] ، أى قدّروا له المسير و المنازل[٦] . يقال قدرت الشيء و قدّرته ، بمعنى واحد . و التقدير له أن يكون إذا غمّ على الناس ليلة ثلثين ، فى آخر شعبان ، بأن تعرف مستهلّه فى شعبان لليلته . ويعلم أنه يمكث فيها ستة أسباع ساعة من أولها . ثم يغيب . و ذلك فى أدنى مفارقته للشمس . ولا يزال فى كل / ليلة[٧] يزيد على مكثه فى الليلة التى قبلها ستة أسباع ٥٩/ب

(١) نقله ابن منظور (لسان العرب (١ / ٢٤) (برأ) عن ابن قتيبة (٢) ابن سيده (٩ / ٣٢) (وروى « بكى نافذا ») ، (١٥ / ١٣٣) (و روى « بكى مالكا ») ؛ لسان العرب (١ / ٢٤) (برأ) («بكى مالكا) (٣) رواية ابن عمر هذه فى البخارى (كتاب الصوم (٣٠ / ١١) ، ومسلم (كتاب الصيام (١٣ / ٢) رقم (٣، ٩) و موطأ مالك (كتاب الصيام (١٨ / ١ – ٢) (٤) رواية ابن عباس هذه فى موطأ مالك (كتاب الصيام (١٨ / ٣) وابى داود (صوم) (١٤ / ٧) والترمذى (صوم) (٦ / ٥) (٥) والنسائى (صيام ٢٢ / ١٣) ساقط عند المرزوقى (٢/٣٧٦) (م – د) (٦) لعله فى المنازل (م – د) (٧) تكرر فى الأصل « ليلة ليلة » .

ساعة . فاذا كان فى الليلة السابعة غاب، فى نصف الليل . و إذا كان فى ليلة أربع عشر[ة]، طلع مع غروب الشمس ، و غرب مع طلوعها ثم يتأخر طلوعه عن أول ليلة خمس عشر[ة] ستة أسباع ساعة . ولايزال فى كل ليلة يتأخر طلوعه عن الوقت الذى طلع فيه فى الليلة التى قبلها ستة أسباع ساعة إلى أن يكون طلوعه ليلة ثمان و عشرين ، مع الغداة . فان لم يرصبح ثمان و عشرين عُلم أن الشهر ناقص، وعدّته تسعة وعشرون يوما . وإن رُئى ، عُلم أن الشهر تامّ ، وعدّته ثلثون ـ ن .

١٤٧ ﴾ وقد يتعرّف أيضا بمكث الهلال فى ليالى النصف الأول من الشهر ، و مغيبه من الليل ، و أوقات طلوعه ليالى النصف الآخر من الشهر و تأخّره عن أول الليل . ويتعرف من المنازل بأن الهلال إذا طلع فى أول ليلة من شعبان فى الشرطين ، وكان شعبان تامّا ، طلع فى أول ليلة من شهر رمضان فى الثريا . وإن كان شعبان ناقصا ، طلع فى البطين . وهذا أمر يضيق ويصعب على الناس ؛ ويكثر فيه التنازع و الاختلاف . فنسخه رسول الله صلى الله عليه و سلم بقوله: « إذا غُمّ عليكم فاكملوا العدّة ثلثين » . وقد ذكرت مثل / هذا[1] فى الكتاب الذى ألّفته فى الصيام[2] . و لايمكن[3] أن يرى الهلال بالغداة فى المشرق بين يدى الشمس ، و بالعشىّ فى المغرب خلف الشمس فى يوم واحد . و لكن يمكن ذلك فى يومين ، وفى ثلثة . فاذا كان ذلك فى يومين ، ٦٠/الف

(١) فى الأصل « هذا هذا » (٢) لم نقف على وجود نسخة منه (٣) فى الأصل « ولا يكون » .

فهو

فهو حين يستسرّ ليلة واحدة [واذا كان فى ثلاثة فهو حين يستسر ليلتين][1] ـ ن .

١٤٨﴾ وللعرب أسجاع[2] فى مقدار طلوع القمر من أول الشهر إلى عشر ليال تخلو منه . قالوا فى الهلال : « إذا كان ابن ليله ، عَتَمة سُخيله ، حداها[3] أهلها برُميله » و « السخلة » الصغيرة من ولد المَعزِ قبل أن تُفْطَم ، و « عتمته » رضاعه من أول الليل . يريدون أن مكثه من حين يطلع الى حين يغيب مقدار رضاع سخيلة من أول الليل .

١٤٩﴾ وقالوا فى الهلال « إذا كان ابن ليلتين ، حديث أمَتَين ، بكَذِبٍ ومَين » . يريدون أن مكثه من حين يطلع إلى حين يغيب مقدار حديث أمتين بكذب ومين والأمتانِ إذا تلاقتا ، استسرعتا الكلام والحديث ، للتعجّل إلى أهلهما وخوف الاستبطاء منهما ولكثرة ما قد جمعتا فى صدورهما من حديث الكذب ـ ن .

١٥٠﴾ وقالوا فى الهلال : « إذا كان ابن ثلث ، حديث فتيات ، غيرِ جدّ مؤتلفات » . وقيل أيضا : « قليل اللباث[4] » والأول رواية أبى زيد . يريدون أن مكثه مقدار حديث فتيات غير مؤتلفات ، لأن المؤتلفات يطلن الحديث حتى ربما مضى أكثر الليل . / وربما ظهر شطره . ٦٠ / ب

(١) من المرزوقى (٢ / ٣٦٧) ولابد منه نظرا الى ما تفرع عليه آنفا (م ـ د)

(٢) راجعها فى المرزوقى (٢ / ٦٠) الى آخر فقرة (١٥٧) وحرر الاختلاف الذى فيها (م ـ د) (٣) عند ابن سيده (٩ / ٢٩) « رضاع سخيله ، حل اهلها برميله »

(٤) ابن سيده (٩ / ٢٩) .

و غير المؤتلفات لا يطول حديثهن ـ ن .

١٥١﴾ و قالوا فى الهلال: « إذا كان ابن اربع ، عَتَمَة[١] رُبَع ، غير جائع و لا مُرضَع » . و « الربع » من أولاد الابل ما نتج فى أول اوقات النتاج . و « عتمته » عشاؤه . و إذا لم يكن عشاؤه ، تعلل فى الأكل ، ولم يُجدّ .

١٥٢﴾ و قالوا فى الهلال : إذا كان ابن خمس ، عَشاءُ خَلِفَات قُعْس» و هذه رواية أبى زيد . و قال غيره « حديث أُنس»[٢] و «الخَلِفات» الحوامل . و « القُعس » جمع قعساء ، وهى التى قد مال عنقها نحو ظهرها .

١٥٣﴾ و قالوا فى الهلال: « إذا كان ابن ست ، سِرْ و بِتْ»[٣] يراد أنه يصلح أن يسار فيه إلى أن يغيب ، ثم يبات إلى الصبح . أى فيه اتساع للبيت و المسير .

١٥٤﴾ و قالوا فى الهلال: « إذا كان ابن سبع ، دُلجة الضَبـع »[٤] و « الدلجة» ، المسير بالليل . يقال: أدلجنا ، إذا سرنا ليلا . و إذا كان المسير قبل الصبح ، قيل: ادّلجنا ، بتشديد الدال . و إذا كان ابن سبع ، غاب نصف الليل . و يقال إن الضبع تدور إلى نصف الليل ـ ن .

١٥٥﴾ و قالوا فى الهلال : « إذا كان ابن ثمان ، قمرٌ إضحيان »[٥] و « الاضحيان » الشديد الضو . يقال: قمرٌ إضحيان و ليلة إضحيان ، إذا كانت

(١) عند ابن سيده (٩ / ٢٩) « عتمة ام ربع » (٢) ابن سيده (٩ / ٢٩) (٣) ابن سيده (٩ / ٢٩) (٤) زاد ابن سيده (٢٩/٩) « و قيل هدى لأنس ذى الجمع و قيل حديث جمع » (٥) ابن سيده (٩ / ٢٩) .

مضيئة بالقمر . و إضحيانة و ضَحياء .

١٥٦) و قالوا فى الهلال: « إذا كان ابن تسع ، يُلتقَط فيه الجزع »[١]
يقال إنه لشدة ضوئه يلتقط الجزع فيه . و خصّوا الجزع ، لأنه أخفى شئ فى القمر . و فى قول القائل طرف من هذا المعنى :

/ أضاءتْ لهم أحسابُهم و وجوههم ٦١/ الف
دُجى الليل حتى نظّم الجزعَ ثاقبُهْ[٢]

(١) زاد ابن سيده (٩ / ٢٩) « و قيل مسقطع الشسع » (و للجزع راجع كتاب الجماهر للبيرونى ص ١٧٤ - ١٨١ ، قال فيه « و ألوانه ثلاثة صفيحة حمراء، و بسدية عليها بيضاء غير مشفة فوقه مشفة بلورية ، و ربما كانت إحداها سوداء ... وحسنه فى الحلوقى فى الألوان و البياض، وغرابته فى الخضرة. وقلما تجاوز الألوان الثلاثة ويختار باستوائها وتمايزها مع صقالة الوجوده و كثرة الماء ... و قال أبو الطمحان أضاءت لهم- البيت. قالوا فيه إن الجزع مؤلف من خطوط بيض و سود متصلة فيه. فبيضها و النهار يتعاونان على تغييبه عن الأبصار و سودها و الليل يتظافران على إخفائه عن الأعين. و هذا قول يكاد أن لا يكون له محصول إلا أن غيبة الجزع عن الإدراك بالليل و النهار لكنه مدرك بالنهار فلا فائدة فيما ذكروه . و إنما قصد ظلام الليل فإن النظم فيه يمتنع أو يتعذر . فإذا أضاء نور القمر بازدياده على نصفه، زالت تلك العسرة. ويدل عليه قول ساجع العرب، فى ليلة سبع ، ناظم جزع . يشير به إلى قوة النور حتى يبصر فيه الثقبة للتنظيم) (٢) لسان العرب (٩/٢(حضض) (لأبى الطمحان) ، وكتاب الحيوان (٣/٩٣) ؛ و فى الشعر و الشعراء (ص ٤٤٧) « و بعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطمحان القينى . و ليس كذلك . إنما هو للقيط [بن زرارة] فيرويه سائر الرواة منسوبا إلى أبى الطمحان » . راجع أيضا من حج الشعر و الشعراء و كتاب الحيوان .

١٥٧ ﴾ و قالوا فى الهلال « إذا كان ابن عشر ، يؤدّيك إلى الفجر»[1]

١٥٨ ﴾ وهو هلال أول ليلة ، و الثانية و الثالثة . ثم هو قمر بعد ذلك .
قال الشاعر :

وقُمَيرٍ بَدا ابنَ[2] خمسٍ وعشر يـ ـنَ فقالت له الفتاتانِ قُوما[3]

فصغّره لصغره فى ذلك الوقت ، وهو يطلع لخمس وعشرين آخر الليل ، وكنّ يتحدّثن . فلما طلع ، آذن بالصبح ، فقالت الفتاتان للرجل الذى كان يتحدّث إليهما : « قُوماً » ؛ أراد « قُومنْ » ، بالنون الخفيفة ، ثم أبدل منها ألفا . كما قال الله عزّوجل : « لَنَسْفَعاً بالناصية »[4] و ليلة السواء ليلة ثلث عشرة ، لاستواء القمر فيها . و ليلة البدر ليلة أربع عشرة . و سمّى بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع . فكان الناس يتبايعون على طلوع الشمس و غروب القمر صبح ثلث عشرة ليلة تخلو من الشهر ، [أ] تطلع الشمس قبل غروب القمر ، اويغرب القمر قبل طلوع الشمس . و فيه جرى المثل : « إن يبغ عليك قومك ، لا يبغ عليك القمر » . و يقال سمّى بدرا لتمامه ؛ و كل شىء تمّ فهو بدر . يقال عين بدرة ، إذا كانت عظيمة . و منه يقال لعشرة آلاف درهم « بَدرة » لأنها تمام العدد .

١٥٩ ﴾ و العرب تسمى كل ثلاث فى الشهر باسم على حسب

(١) ابن سيده (٩ / ٢٩) «قيل ما أنت ابن عشر؟ قال ثلث الشهر . و قيل محنق الفجر . و فيل اوديك إلى الفجر . وقيل إلى انتى عشرة يلتقط الجزع »
(٢) المرزوقى (٢ / ٥٢) « بدا لخمس » (م ـ د)(٣) لسان العرب (٢٠ / ٣١١) (آ) (وكتب «بد ابن خمس »)(٤) القرآن سورة العلق (٩٦ / ١٥) .

عمل

عمل القمر » وعلى محلها من العدد . فتقول[1] : « ثلاث غُرَر » . وغرّة/ ٦١
كل شيء اوله . « وثلث نُفَل[2] . وثلثٌ تُسَع » ، لأن آخرها اليوم
التاسع . « وثلثٌ عُشَر » لأن أولها العاشرة « وثلث بِيض » لأنها تبيضّ
بالقمراء من اولها إلى آخرها . « وثلث دُرَع » . والقياس دُرْع
الا انهم أتبعوا[3] ذلك ما قبله فأخرجوه مخرجه . والواحدة دَرعاء .
سمّيت بذلك لاسوداد اوائلها ، وابيضاض سائرها بالقمر . ويقال شاة
دَرعاء ، إذا اسودّ رأسها وابيضّ سائرها « وثلث ظُلَم » لاظلامها .
« وثلث حَنادِس » لشدة سوادها . « وثلث دآدِئ » لأنها بقايا . والدأدأ ،
البقية . وثلث مُحِق » ، لا نمحاق القمر فيها ـ ن .

١٦٠) والساهُور يقال انه كالغلاف للقمر ، يدخل فيه إذا
كُسف . وهو الغاسق اذا وقب ، إذا دخل في ساهُوره فكُسفت .
قال امية بن أبي الصلت :

قَمَرٌ وساهورٌ يُسَلّ ويُغمَدُ[4]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة ، وأشار الى القمر : « تعوّذي
بالله من هذا فانه الغاسق اذا وقب »[5] يريد انه يسودّ اذا كُسف .

(١) راجع ابن سيده (٩/٣٠ - ٣١) ـ والمرزوقي (٢/٥٨) وفيه ما يخالف الانواء (م ـ د) (٢) في الاصل « ثفل » (٣) في الاصل « ابتغوا » (٤) ديوان امية بن ابي الصلت ق ٢٥ ب ٤ . (والمصراع الاول « لا نقص فيه غير ان خبيئه) ولسان العرب (٦/٥٠) (سهر) (١٢/٣٨٦) (ملك) وايضا الشعر والشعراء ص (٢٨٠) (٥) رواه ابن منظور لسان العرب (غسق) عن ثعلب ونقله ايضا (٦ / ٥٠) (سهر) عن ابن قتيبة وراجع للغاسق اذا وقب سورة الفلق من القرآن (١١٣/٤) وتفاسيرها .

وكل شيء اسودّ، فقد غسق . قال الشاعر يصف المرأة :

كأنها عِرقُ سامٍ عند ضاربهِ او شقّةٌ خرجتْ من جوفِ ساهورِ [١]

و «السام» الذهب . و «الشقة شقة» القمر .

١٦١ ﴾ والزِبْرِقانُ، القمر . وبه سمّى الزبرقان بن بدر .

لف والدارة حوله يقال لها الهالة . / والفخت، ضوءه ـ ن .

١٦٢ ﴾ والشمس يقال لها «ذُكاء» . سمّيت بذلك لأنها تذكو كما تذكو النار . ويقال للصبح ابن ذكاء، لأنه من ضوئها . قال الراجز :

فوردتْ قبل انبلاج الفجرِ وابن ذُكاءَ كامنٌ فى كـُفْرِ [٢]

أى مستتر بسواد الليل . و «الكفر»، الغطاء . والليل كافر، لأنه يغطّى بظلمته كل شيء . ويقال للشمس «الجونة»، لبياضها . ويقال للاسود جَون، وللابيض جَوْن . وهذا من الأضداد . و «الغزالة»، الشمس . وأياة [٣] الشمس [٤] ضوءها . وقرن الشمس، أول مايبدو منها فى الطلوع . وحواجبها، نواحيها . والسراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء . والآلِ ما تراه بالغداة يرفع الشخوص . سمّى آلا لأن

(١) لسان العرب (٢ / ٤٢٤) (بهث) (وروى «كأنها بهثة ترعى بأقرية» وقال والبهثة، البقرة الوحشية، وايضا (٦/٥٠) (سهر) (وروى فى المصراع الثانى «اوفلقة» وزاد «وقال القتيبى» «كأنها بهثة ترعى باقرية ـ اوشقة خرجت من جنب ساهور»، ويروى «من جنب ناهور» والناهور، السحاب) .

(٢) كتاب الحيوان (٥ / ١٣٠) وابن سيده (٩ / ١٩) (١٦ / ٣٦) وثمار القلوب ص (٢١٠) ولسان العرب (٦ / ٢٦٤) (كفر)، (١٨ / ٣١٤) (ذكا) (عزاه الجاحظ الى العجاج، وابن منظور الى حميد) (٣) صوابه إياه او اياء(م ـ د) .

الشخص يقال له[١] الآل . فلما رفع الشخص الذى هو الآل سمى آلا .
ولعاب الشمس ما تراه فى الحرّ كأنه ينحدر فى الجوّ . قال الراجز :

وذابَ للشمس لعابٌ فنزلْ وقام ميزان النهار فاعتدلْ[٢]

و « ميزان النهار » وقت الزوال . وقال ذوالرمة يصف ثورا :

إذا ذابت الشمسُ اتقى صقراتها
بأفنانِ مربوع الصَريمةِ مُعبِلِ[٣]

«صقرات الشمس » شدة وقعها . يقال صقرته الشمس / و «الأفنان» ٦٢ / ب
أغصان الشجر . و « الصريمة » قطعة من الرمل ، منفردة « معبل » خرج عبله ، أى ورقه .

١٦٣) وللشمس أحوال فى الطلوع والغروب والزوال . وقد ذكرتها الشعراء . منها أنك ربما رأيتها عند طلوعها تطرف[٤] وذلك لقربها من الافق ؛ وكذلك الكوكب تراه كأنه يطرف[٤] . وقال بعض الرّجاز يصفها حين طلعت :

والشمس كالمرآة فى كفّ الأشلْ

يقول حين طلعت فهى ترتعد ارتعاد المرآة فى كفّ الأشلّ ،

---

(١) فى الاصل « لها » (٢) قال أبو حنيفة الدينورى « لعاب الشمس ، الذى تراه فى شدة الحر يبرق مثل نسج العنكبوت أو السراب ، فينحدر من السماء . وإنما يرى ذلك من شدة الحر وسكون الريح . وأنشد البيت » (ابن سيده (٩/٢٢) والمرزوقى (٢ / ٤١) (٣) ديوان ذى الرمة (ق ٦٧ ب ١٣ ، ولسان العرب (١/٣٨٢) (ذوب) ،(٦ / ١٣٦) (صقر) (٤) فى الأصلين « تضطرب » ـ المصحح الاول ـ ولعل ما فيهما هو الصواب نظرا للسياق (م ـ د) .

لأن يده ضعيفة . و منها أنها أحسن ما تكون و أشدّ إمكانا للناظر إليها إذا طلعت . قال أبوالنجم يصف امرأة :

كالشمس لم تعد سوى ذرورها

يريد أنها مثل الشمس حين طلعت . فاذا ارتفعت، حال الشعاع بينها و بين الناظر . قال المرّار :

و بيضاءَ تنقّل[1] عنها العيونُ تطالعنا من وراء الخباءِ

يعنى الشمس تنكسر العيون عن النظر إليها . و قال الآخر :

و مولىً كأن الشمس بينى و بينه

إذا ماالتقينا ليس ممن اعاتبهُ[2]

يقول لا أقدر أنظر إليه بُغضاً له ، فكأن الشمس بينى و بينه . ومثله :

إذا أبصر تَنى أعرضتَ عنّى كأن الشمس من قِبلى تدور[3]

و منها أن للشمس عند الزوال وقعة[4] و إبطاء . قال ذوالرمّة :

٦٣ / الف / و الشمس حيرى لها بالجوّ تدويمُ[5]

و « التدويم » الاستدارة . و قال ؛

إذا حرّم القيلولةَ الخِمسُ و ارتقت على رأسها شمسٌ طويلٌ رُكودُها[6]

---

(١) كذا فى الاصلين و لعله تنقل (م ـ د) (٢) راجع المعانى الكبير ، ص ٨٤٥ ، ١١٢٩ (٣) كتاب الحيوان (٣/١١٣) (٤) كذا فى الاصلين ولعله وقفة (م ـ د) (٥) ديوان ذى الرمة ق ٧٥ ب ٥٤ وأول البيت «معروريا رمص الرضراض يركضه» ، والشعر والشعراء ، ص ٥٠٥ (٦) ديوان ذى الرمة ق ٢٣ ب ٢٦ والخمس أن يترك الماء أربعة أيام ويكون وردهم فى اليوم الخامس .

يريد

يريد أنه لايقدر أن يقيل من العجلة فى سير الخِمس .

١٦٤ ﴾ و منها أن لها عند المغيب شعاعا يحول بينها و بين الناظر و النظر إليها حتى يستشرف . و الاستشراف أن يضع يده فوق حاجبه و كذلك الاستكفاف . قال ابو خِرَاش :

فلما رأين الشمسَ صارت كأنها
فُويق البُضيع فى الشعاع خَميلُ[١]

« البُضَيع » ، جزيرة من جزائر البحر . يقول : لما همّت بالمغيب رأين لشعاعها مثل الخميل . و « الخميل » ، القطيفة . و قال الآخر :

هذا مقامُ قَدَمَىْ رَبَاحِ غدوة حتى دَلَكَتْ بِراحِ[٢]

(١) لسان العرب (٣٦٣/٩) (بضع) (و فيه « البضيع حزيرة من حزائر البحر . يقول » لما همت للغيب ، رأين لشعا ئها مثل الخميل ، وهو القطيفة . والبضيع ، مصغر ، مكان فى البحر ، وهو فى شعر حسا ن بن ثابت فى قو له :

أسألت رسم الدار أم لم تسأل بين الجوابى فالبضيع فحومل

و قال الأ ترم هو البصيع ، بالصاد غير معجمة . قال الأزهرى و قد رايته وهو جبل قصير أسود ، على تل بارض البلة فيمابين سيل وذات الصنمين بالشام من كورة دمشق » وابو خراش خويلد بن مرة الهذلى شاعر مخضرم توفى على عهد عمر . راجع الشعر والشعراء ص ٤١٨ - ٤١٩ مع مراجعه (وكان فى الأصل «تهوى صارت كأنها» والتصحيح من لسان العرب) (٢) لسان العرب (٣٣٢/٣) (برح) (و قال انشد قطرب« ذبب حتى دلكت براح » براح يعنى الشمس و رواه الفراء « براح» بكسر الباء وهى باء الجر وهو جمع راحة وهى الكف يعنى استريح منها) وايضا (٣١١/١٢) (دلك) (١٥ / ٣٩٩) (قدم) وابن سيده (٢٥/٩) وعنده « اليوم حتى»وراجع المرزوقى (٢ / ٤٠) .

يريد حتى غابت . و « الدلوك » الغروب . و قوله « براح » يريد أنه وضع كفّه على حاجبه ليتمكن من النظر . قال العجاج :

و الشمسُ قد كادت تكون دَنَفَا
أدفُعها بالراح كى تَزَحْلَفَا[1]

أى هى كالدنف الذى قد قارب الموت ، لأنها قد همّت بالغروب قال ابن مقبل :

لحقنا بحىّ أوَّبوا السيرَ بعد ما
دفعنا شعاعَ الشمس و الطرفُ مُجنحُ

« التأويب » سير النهار إلى الليل « دفعنا شعاع الشمس » بالراح لنستمكن / من النظر إليها و « الطرف مجنح » أى مُمال إليها ينظر متى تغيب . و الشمس عندهم تغيب فى البحر . قال الشاعر[2] :

٦٣ / ب

المطعمون الشحمَ كلَّ[3] عشيةٍ حتى تغيب الشمسُ فى الرّجافِ

يريد البحر . و الله عزوجل يقول « وجَدها تَغرُب فى عينٍ

(١) ديوان العجاج (ق ٣٥ / ١٢ - ١٣) و ابن سيده (٩ / ٢٧) ، ولسان العرب (١١ / ٦) (دنف) والمرزوقى (٢ / ٤٠) (٢) هو مطرود بن كعب الخزاعى يرثى عبد المطلب . و فى البيت روايات ثلاث منها فى لسان العرب (١١ / ١٢ - ١٣) (رجف) والمطعمون إذا الرياح تناوحت - ويكللون جفانهم بسديفهم»« المطعمون اللحم كل عشية » وفى المحبر لابن حبيب ص ١٦٤« ويقابلون الريح كل عشية » وسيرة ابن هشام ص ١١٤« والمطعمين إذا الرياح تناوحت » راجع أيضا تاريخ الطبرى ص ١٠٨٩ (٣) وكان فى الأصل « عند كل » .

حمئة »[1] أى ذات حَمْأة . و يقرأ أيضا « حامية » أى حارّة . و قد يجوز أن تكون هذه العين من البحر[2]، و يجوز أن تكون الشمس أن تغيب وراءها أو معها أو عندها ، فيقام حرف الصفة مقام صاحبه. و الله أعلم .

ذكر المشارق والمغارب

١٦٥ ﴾ قال الله جلّ ثناؤه : « ربُّ المشرقَين و ربُّ المغربين »[3] و قال : « ربُّ المشارق والمغارب»[4] فأما المشرقانِ فمشرقا الصيف و الشتاء فمشرق الشتاء مطلع الشمس فى أقصر يوم من السنة . و هو قريب من مطلع قلب العقرب ، منحدر عنه قليلا فى الجنوب . وكذلك مغرب الشتاء على نحو ذلك من مغرب قلب العقرب . و مشرق الصيف مطلع الشمس فى أطول يوم فى السنـــة . و ذلك قريب من مطلع السماك الرامح ، مرتفع عنه قليلا فى الشمال . وكذلك مغرب الصيف على نحو ذلك من مغرب السماك الرامح . فهذان المشرقان و المغربان . قال الله عزّوجلّ «و الشمسُ تجرى لمستقرٍّلها[5]» / يريد غاية منتهاها، فى الشروق ٦٤/الف و الغروب الذى لا تجاوزه . و إذا بلغته ، رجعتْ . و هما مشرقا الصيف و الشتاء ، و مغرباهما[6] ـ ن .

١٦٦ ﴾ و أما المشارق و المغارب فمشارق الأيام و مغاربها فى جميع

(١) القرآن سورة الكهف (١٨ / ٨٦) (٢) الآلوسى فى تفسيره « والمراد بالعين الحمئة اما عين فى البحر او البحر نفسه »(م-د) (٣) القرآن سورة الرحمن (١٦/٥٥) (٤) القرآن سورة المعارج (٤٠/٧٠) حيث« برب المشارق» الآية . (٥) القرآن سورة يس (٣٨/٣٦) (٦) فى الأصلين « مغرباها » .

السنة بين هذين المشرقين و المغربين ، اللذين هما غاية منتهاها[1] فاذا طلعت الشمس من أخفض مطالعها فى أقصر يوم من السنة ، لم تزل بعد ذلك ترتفع فى المطالع ، فتطلع كل يوم من مطلع فوق مطلعها بالأمس ، يريد مشرق الصيف ، فلا تزال كذلك حتى تتوسط المشرقين . فحينئذ يستوى الليل و النهار فى الربيع . وكذلك مشرق الاستواء . و هوقريب من مطلع السماك الأعزل . ثم تستمرّ على حالها من الارتفاع فى المشارق إلى أن تبلغ مشرق الصيف الذى هو غايتها . و إذا بلغتْه ، رجعتْ فى المشارق منحدرة إلى نحو مشرق الاستواء . حتى إذا بلغنه استوى الليل و النهار فى الخريف ثم استمرّت منحدرة حتىٰ تبلغ مشرق الشتاء الذى هو غايتها . ثم ترجع . فهذا دأبها أبدا و شأنها فى المغارب على قياس شأنها فى المطالع ـ ن .

١٦٧﴾ و أما القمر فتجاوز فى مشرقيه و مغربيه مشرقى الشمس و مغربيها ، فيخرج عنها فى الجنوب و الشمال قليلا . فمشرقاه و مغرباه أوسع من مشرقى الشمس و مغربيها ـ ن .

القجران

٦٤/ب ١٦٨﴾ وهما فجران . أحدهما قبل الآخر / فالفجر الأول هو الفجر الكاذب . و هو مستدقّ صاعد فى غير اعتراض . و يسمّى ذنب السرحان لدقته . و هو لا يُحلّ شيئا و لا يحرّمه . و الفجر الثانى هو الفجر الصادق و المصدّق . و قال أبو ذؤيب و ذكر الثور و الكلاب :

(١) فى الاصلين منتهاها .

شعف

شَعَفَ الكلابُ الضارياتُ فؤادَه فاذا يرى الصبحَ المصدَّقَ يفزع[1]

« شعف الكلاب فؤاده » ، كأنها ذهبت به . فاذا رأى « الصبح المصدَّق » يفزع ، لأن القُنّاص يأتون نهارا . و هــذا الفجر الثانى هو المستطير . ومنه الحــديث « ليس بالمستطيل » يعنى الفجر الأول « ولكن المستطير » . يريد المنتشر الضوء . و مع طلوعه يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود . قال أبو دُواد :

فلما أضاءت لنا سُدفة ولاح من الصبح خيطٌ أنارا[2]

و قال آخر :

نميتُ إليها والنجوم شوابك تداركتها قدّام صبح مصدَّقِ

الشفقان

١٦٩ ﴾ وهما شفقان ، أحدهما قبل الآخر . ومثالهما من أول الليل مثال الفجرين من آخره . فالأول هو الأحمر . و اذا غاب ، حلّت صلاة العشاء الآخرة . و الثانى هو الأبيض . و الصلاة جائزة إلى غروبه . و هو يغرب فى نصف الليل . و آخر أوقات العشاء الآخرة نصف الليل . قال الله جلّ ثناؤه : « أقِم الصلاة لدلوكِ الشمس إلى غَسَقِ » الليل[3] . و « دلوك الشمس » غروبها و زوالها . فدلّ بدلوك الشمس

(١) ديوان أبى ذؤيب ق ١ ب ٣٧ (وفى إحدى الروايتين هناك « الضراع الداجات) . راجع أيضا لسان العرب ١١/٨٠ (شعف) ومحاضرات الراغب (٢/٢٩٦) (وفى كتاب الحيوان ٢/٢٠٢ «شغف به ») و راجع المرزوقى (٢/٣٢٥)

(٢) لسان العرب (٩/١٧٠) (خيط) و المرزوقى (٢ / ٣٢٥) (وابو دواد الإيادى شاعر جاهلى من قد ماء اهل الطائف) (٣) القرآن سورة الإسراء (١٧ / ٧٨) .

إذ كان الغروب و الزوال على صلاة الظهر و على صلاة المغرب .
الف و دلّ بقوله « إلى غسق الليل » ، / و هو ظلامه ، على صلاة العشاء الآخرة
و قال : « حافظوا على الصلوات و الصلوة الوُسطى »[1] . و هى العصر .
جعلها وُسطى ، لأنها بين صلاتين بالنهار و صلاتين بالليل . و قال :
« و قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا »[2] . فدلّ على صلاة الصبح .
و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى الظهر إذا دحضت الشمس »[3] ،
إذا زالت و أصل الدحض ، الزلق . و ذلك أنها لا تزال ترتفع حتى تصير
فى جوّ السماء فتراها كأنها تقف شيئا ، ثم تنحطّ . فحينئذ تزول ، و يتحول
الظلّ من جانب الى جانب . و يسمّى فيئا . و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« أمّنى جبريل مرتين . فصلى الظهر حين مالت الشمس قيد الشراك ،
و صلى العصر و ظله مثله ، و صلى المغرب حين وقعت الشمس ، و صلى
العشاء حين غاب الشفق ، و صلى الصبح حين طلع الفجر . فلما كان
من الغد ، صلى الظهر و ظلّه مثله ، و صلى العصر و ظلّه مثلاه ، و صلى
المغرب حين وقعت الشمس ، و صلى العشاء حين ذهب ثُلث الليل
أو نصف الليل ، و صلى الغداة فأسفر بها . و قال : إن الصلاة فيما بينهما . »[4]
و قوله « حين مالت الشمس قيد الشراك » ، يريد أنها زالت فصار

---

(١) القرآن سورة البقرة (٢ / ٢٣٨) (٢) القرآن سورة الإسراء (١٧ / ٧٨)
(٣) راجع مسند (المعجم المفهرس) (دحص) (٤) راجع ابا داود (كتاب الصلاة
باب المواقيت (٢ / ٢) وابن حنبل (١ / ٣٣٣) (وفيهما اختلافات فى الفاظ
الرواية .

للشخص فئ يسير قدر الشراك . وليس يكون هذا فى كل بلد . إنما يكون فى البلد الذى ينتقل فيه الظل عند الزوال ، فلا يكون للشمس فئ أصلا . قال الشاعر .

إذا رقا الحادى المطىّ اللعبا[1] وانتعل الظل فصار جوربا

وقال ابن مقبل وذكر فرسا:

/ يثنى على حاميه ظلّ حاركه يوم توقده الجوزاء مسمومُ ٦٥ / ب

و «الحاميان» ، جانبا حافره . «والحارك» ، فروع كتفيه . واذا قام ظلّ كل شيء تحته ، صار ظلّ الحارك على حامى[2] حافره .وقال المرّار:

إلى أن تنعّل أظلالها ولم تعد أظلالها بالحذاء

والحجاز وما يليه ينتقل فيه الظل . فأما البلد الذى تزول الشمس وللشخص فيه ظل ، فانه يعرف قدر الظلّ الذى زالت عليه . واذا زاد عليه مثل طول الشخص ، فذاك آخر وقت الظهر وأول وقت العصر . واذا زاد عليه مثلا طول الشخص ، فذاك آخر وقت العصر ، على ماروى فى الحديث .

ذكر مشاهير الكواكب وما داناها

بنات نعش الصغرى

١٧٠ ﴾ وبنات نعش الصغرى من الكواكب الشامية. وهى أقرب

---

(١) كذا فى الاصلين وفى المرزوقى (٢ / ٣٢٦) «قال الراجز «اذا رقا الحادى المطى اللغبا» ولعله زفى اى طرد (م ـ د)
(٢) فى المرزوقى (٢ / ٣٢٦) «حامِى» (م ـ د) .

مشاهير الكواكب إلى القطب . وهى سبعة كواكب على شبيه بتأليف بنات نعش الكبرى . اربعة منها « نعش » ، وثلثة « بنات » . ومن الاربعة « الفرقدان » ، وهما المتقدمان[1] ؛ والآخران وراءهما خفيّان ومن البنات «الجدى» « وهو آخرها ، المطىء والاثنان خفيّان . ويقال لهذا[2] الجدى ، « جدى بنات نعش »[3] وبه تعرف القبلة . وبه يقع الاستدلال ، لأنه لايزال . قال مهلهل :

كأن الجدى جدى بنات نعش يكبّ على اليدين بمستدير[4]

وقال الأخطل ، وذكر بنى سُليم :

وما يلاقون فُرّاصا إلى نَسَبٍ
حتى يُلاقِى جَدىَ الفرقدِ القَمَرُ[5]

٦٠ / الف نسب الجدى الى الفرقد / لأنه والفرقدين فى بنات نعش الصغرى وهذا الجدى ليس من البروج ، ولامن منازل القمر الثمانية والعشرين فهو لا يلتى القمر أبدا . وكذلك بناتُ نعش الصغرى والكبرى . وقال آخر يهجو قوما :

(١) فى الأصلين « المتقدان » (٢) فى الأصل « لها » (٣) وفى القاموس « حدى » قال شيخنا والمشهور عند المنجمين ان الذى مع بنات نعش يعرف بالجدى بالتصغير قال فى المغرب تميزا للفرق بينه وبين البرج (م ـ د) (٤) البيت فى الروائع ، رقم ٣ ، ص ٧٠ وفى الأصل « فيستدير » وبضم الراء اقواء) (٥) ديوان الأخطل ص (١٠٩) وقال فراص بن معن بن مالك بن سعد بن قيس ، وهو من باهلة وكان يقال ان بنى فراص من بنى تغلب) والمرزوقى (٢ / ٣٧٠) وفيه « ولا يلاقون » .

اولئك

اولئك معشرٌ كبنات نعشٍ خوالفَ لاتنوء مع النجوم[١]

يقول: لا نفع عندهم و لا ضرّ. و ذكر أنهم كبنات نعش لا نوء لها و لاينسب إليها مطر، ولا برد، و لاحر؛ «خوالف» متخلّفة عن النجوم و «الخالفة» مالاخير عنده . قال بشر بن أبى خازم يذكر دورانها حول القطب :

أراقب فى السماء بنات نعش وقد دارت كما عطف الظؤارُ[٢]

يريد أنه سهر ليلته كلها الى أن دارت بنات نعش، و هى تنقلب فى آخر الليل . وخصّ بنات نعش لأنها تغيب . و لذلك يجعلون الاهتداء بها وبالفرقدين قال الراعى :

لا يتخذن إذا علون مفازةً الا بياضَ الفرقدين دليلا[٣]

بنات نعش الكبرى

١٧١ ﴾ وبنات نعش الكبرى بالقرب من الصغرى . وهى سبعة أنجم ظاهرة . «النعش» منها أربعة، و الثلثة «بنات» . و يسمّى الاول من البنات، «القائد» . و يسمّى الأوسط، عناق[٤] . و الذى

(١) راجع لسان العرب (١٠ / ٨٩) (ضجع) (حيث «الا لك قائل كبنات نعش ـ ضواجع لايغرن مع النجوم») والمرزوقى (٢ / ٣٧٢) (وفيه «لايسير مع النجوم») والبيرونى (الآثار الباقية) ص، ٢٤٢ (وفيه «معشرى»)

(٢) المرزوقى (٢ / ٣٧٢) (٣) جمهرة اشعار العرب ص، ١٧٣ والمرزوقى (٢ / ٣٧٢)

(٤) ويرى المجد فى قاموسه ان القائد والعناق من بنات نعش الصغرى خلافا لائمة اللغة وراجعه فى القاموس وشرحه التاج «ق و د» (م ـ د)

يلى النعش ، « الجوزاء[1] . والى جانب الكوكب الأوسط من البنات كوكب صغير جدّا ، يكاد يلزق به ؛ يسمّى السُّها . ومنه قيل : « اريها السها ، وتُريني القمر » . ويقال له « الصيدق » . أيضا « ونعيش[2] »
٦٦ / ب والمنجمون يسمّون بنات نعش الصغرى ، / « الدبّ الأصغر » ؛ ويسمّون الكبرى ، الدبّ الأكبر — ن .

الحران

١٧٢﴾ الحرّان كوكبان بين العوائذ وبين الفرقدين . بينهما قدر ثلثة أذرع فى رأى العين . ويسمّيان « الذئبين » أيضا . وقدّامهما كواكب صغار ، تسمّى « أظفار الذئب » هذا قول أبى زياد الكلابى . وقال غيره ، هما نجمان عن يمين الناظر إلى الفرقدين ، إذا انتصب الفرقدان اعترضا وإذا اعترض الفرقدان ، انتصبا — ن .

العوائذ

١٧٣﴾ العوائذ من الشامية عن يسار النسر الواقع ، فيما بينه وبين بنات نعش . وهى أربعة كواكب على تربيع مختلف ، وفيها تقارب . وفى الوسط منها نجم شبيه باللَطْخة ، يسمّى « الرُبَع » شُبّهن بأنيق عطفن على رُبع — ن .

(١) كذا فى الاصلين وصوابه الحور كما فى القاموس «حور» وقد تحرف ايضا فى صور الكواكب ص ٣٢ متنا وتعليقا وكذلك فى دائرة البستانى (م — د)
(٢) مثله فى صور الكواكب ص ٣٢ وفى التاج « قود »« نعش » (م — د)

القرن

١٧٤ ﴾ والقَرْن كوكبان ، بعد ما بينهما كبعد[1] ما بين الحرّين. وهما حيال الجدى مما يلى المشرق، إذا كان الجدى يلى الافق و «القُرحة »[2] كوكب أسفل من كوكبي القرن كموضع قرحة الدابة بين الاذنين . وإذا طلعت القرحة ، استقبلت قبلة الكوفة . ورأس الثور فيه «القرن» و « القرحة » و « لسان الثور » وأحد قرنيه « الجدى » و « العنق » كواكب مستديرة قدّام بنات نعش الكبرى . وهى تطلع مع طلوع الجبهة ـ ن .

الشاء

١٧٥ ﴾ والشاء كواكب صغار فيما بين « القرحة » و الجدى » و « الراعى» أنور من[3] كواكب الشاء بينها ، وكلب الراعى كوكب صغير قريب منه ـ ن .

/الضباع

٦٧/ الف

١٧٦ ﴾ والضباع أسفل من بنات نعش، كواكب[4] مختلفة . و « أولاد

---

(١) فى المرزوقى (٢ / ٣٧٤) « اوسع من كوكبى الحرين » (م ـ د) (٢) فى الأصلين بالقاف والحاء المهملة ؛ وعند الصوفى (صور الكواكب) (طبعة حيدرآباد الدكن) الفرجة بالفاء والجيم . والكلمة وردت أيضا فى الفقرة التالية «١٧٥» (٣) لعل الصواب «أنور كواكب الشاء» ـ المصحح الاول ـ وفى المرزوقى (٢ / ٣٧٨) « والراعى كوكب انور من كواكب النساء » كما فى الاصلين فعلى ذلك فهو ليس منها بل هو بينها كما فى المتن (م ـ د) (٤) المرزوقى (٣٧٨/٢) « كثيرة مختلطة » (م ـ د) .

الضباع » كواكب صغار عن يمين الضباع ، بينها و بين بنات نعش .
و « الذيخ » كوكب أحمر فوق الضباع بين بنـات نعش و بين النسر
الواقع ـ ن .

الحيّة

١٧٧﴾ و فيما بين الفرقدين و بنات نعش كواكب يقال لها « الحيّة »
و « رأس الحيّة » مثل رأس الخلخال .

الابيض

١٧٨﴾ و الأبيض كوكب فى حاشية المجرّة يستقبل الجدى . بينه
و بين الجدى قدر رمح .

الفكّة

١٧٩﴾ و الفكّـة كواكب مستديرة خلف السماك الرامح . فيهـا
كوكب منير، يسمّى الفكـة[1] . و الفكّـة هى التى تسمّى قصعة المساكين ـ ن .

النسقان

١٨٠﴾ و النسقان يبتدئان من قرب الفكّـة . و أحد النسقين شآم
و الآخر يمانٍ . و هما يشرعان فى المجرّة . و لهما كوكبان ، أو لطخة فى
شبيه بالراوية[1] . و فى وسط النسقين كوكب يقال له « الراعى[2] » . و يقال
لما بين النسقين . « الروضة » ـ ن .

---

(١) كذا (م ـ د) (٢) راجع المرزوقى (٢ / ٣٧٥) (م ـ د) .

النسران

١٨١﴾ أحدهما الواقع ، و الآخر الطائر [1]. و هما شآميّان . فأما الواقع فكوكب منير ، خلفه كوكبان أصغر منه منيران . فكأن الثلثة أثافىّ . و يقولون : هما جناحاه ، و قد ضمّهما إليه حين وقع . و قدّامه كواكب يقال لها الأظفار . و أما الطائر ، فهو أزاء الواقع . و بينهما المجرّة . و هو كوكب منير بين / كوكبين عن جانبيه . فهى ثلثه مصطفّة ٦٧ / ب يقال : إن الكوكبين جناحاه قد بسطهما . و سقوط النسر الواقع مع طلوع الذراع . و طلوعه مع طلوع قلب العقرب . و يسقط الطائر مع طلوع النثرة ؛ و يطلع مع سقوط الذراع ـ ن .

الفوارس والردف

١٨٢﴾ و خلف النسر الواقع خمسة [2] كواكب مصطفّة قد قطعت المجرّة عرضا . يقال لها « الفوارس » [3]. و خلفها فى المجرّة ، بالقرب منها ، كوكب يقال له « الرِدْف » . و يسمّيه المنجمون « ذنب الدجاجة » و تسقط الفوارس و الردف مع طلوع النثرة ، و تطلع مع طلوع الشولة ـ ن .

الصليب

١٨٣﴾ و خلف النسر الطائر كواكب أربعة يقال لها الصليب .

---

(١) راجع المرزوقى (٢ / ٣٧٥) (م ـ د) (٢) المرزوقى (٢ / ٣٧٦) « اربعة » و مثله فى القاموس « صلب » (م ـ د) (٣) و فى المرزوقى ايضا « تشبيها بفوارس اربعة يتسايرون » (م ـ د) .

و تسمّى العُقود[١] . و يسقط الصليب مع طلوع سُهيل ، و يطلع مع سقوط الشعرى . .

سهيل

١٨٤) و سهيل كوكب أحمر يمان . قال عمر بن أبى ربيعة[٢] فى الثريا التى كان شبّب بها ، و كان تزوّج بها سهيل بن عبدالرحمن بن عوف :

أيها المنكح الثريا سهيلا عَمْرُكَ الله كيف يتّفقانِ

هى شامية إذا ما استقلّت و سهيل إذا استقلّ يمانِ

هذا يقال له سهيل اليمن . و معه نجم يقال له « بلقين » . و « سهيل اليمن » يقرب من الافق ، منفرد عن الكواكب ، لا يقطع إلى المغرب كما يقطع غيره ، و لكنه يغيب فى مطلعه . قال ذو الرمّة :

٦٨/الف / و قد لاح للسارى سهيل كأنه

قريع هِجانٍ عارَضَ الشولَ جافرُ[٣]

شبّهه بفحل قد جفر و انفرد . و قال :

---

(١) العقود ، كذا عند الصوفى (نشرة شيلروپ) و « القعود » عند المرزوقى (٢/٣٧٦) - المصحح الاول - ولعل ما فى المرزوقى هو الصواب وراجع القاموس «قعد» (م - د) (٢) لم نجد البيتين فى ديوان عمر بن ابى ربيعة المطبوع وعند ابن ماجد (ورقة ٩ / ب) والسهيلى (الروض الأنف) ١ / ١١٩) « يلتقيان » فى آخر البيت الأول وراجع لقصة سهيل والثريا خزانة الأدب للبغدادى (١/٢٣٨ - ٢٤٠) وفيه ايضا « يلتقيان - وراجع المرزوقى »(٢/٣٢١)(٣) ديوان ذى الرمة ق ٣٢ ب ١٥ ، وراجع المرزوقى (٢/٣٨١) (حيث أول البيت « خبأت عذوبا للسماء كأنه» . وأيضا «يتبعُ» بدل«عارض» وراجعه ايضا (٢/٣٢٣) .

إذا سهيل لاحَ كالوُقودِ فرداً كشاةِ البَقَر المطرود[1]

وقال الكميت يمدح رجلا:

ولا أنت من حجرات البنات منهم ولا كسهيل فريدا

و «الفريد» الوحيد. ولقربه من الافق تراه أبدا يطرف[2].

قال الشاعر[3]:

أرقب لمحاً من سهيـل كأنـه إذا ما بدا فى ظلمة الليل يطرفُ[2]

وهو يطلع فى قرب البرد بالغداة عن يسارِ مستقبل قبلة العراق وطلوعه بالعراق لأربع ليال يبقين من آب، مع طلوع الزبرة ويطلع بالحجاز لأربع عشرة ليلة من آب مع طلوع الجبهة. قال الشاعر:

إذا أهل الحجـاز رأوا سهيلا وذلك فى الحساب لشهر آب[4]

﴿١٨٥﴾ ويسمّى سهيل «كوكب الخرقاء» قال الشاعر:

إذا كوكب الخرقاء لاح بسُحرةٍ سهيل أشاعت غزلها فى القرائب[5]

وقالت سماءُ البيت فوقك مُنهِج ولمّا نُيَسِّرْ أحبُلا للركائبِ[6]

---

(١) ديوان ذى الرمة ق ٢٢ - ب ٤١ - ٤٢ (وفيه «فرد») (٢) فى الأصلين «يضطرب» - المصحح الاول - ومثله فى المرزوقى (٢ / ٣٨١) وهو المتبادر الى الذهن ويطرف معناه ايضا يتحرك غير انه خاص بالعين يقال طرفت العين تحركت بالنظر (م - د) (٣) هو جران العود، راجع ديوانه ص (١٤ / ٢) (وفيه وفى البيان للجاحظ (٣/ ٣٣٦) «من آخر الليل»، وفى الحيوان للجاحظ (٥٢/٣) «من دجية الليل» وفيه فى (٥ / ٥٩٨) «فى دجية الليل) (٤) المرزوقى (٢ / ٣٨١) بشهر آب) (٥) المرزوقى (٣٨١/٢) («أذاعت غزلها») (٦) لسان العرب (١٢٢/١٩) (سما) («فوقك مخلق»، «تيسر اجتلاء الركائب»)

يريد أن الخرقاء لعبت صيفتها ، وضيعت وقتها ولم تغزل فلما طلع سهيل وجاء الشتاء ، فضاق الوقت ، استغزلتْ قرائبها . ونحوه قال :

عَلّكِ أن تنسّجي وتَدْأبي إذا سهيلٌ فاق كلَّ كوكبِ
فتعلمى قرضكِ غير معجبِ[١]

/ ب / يريد أنها لما طلع سهيل، استقرضتْ غزلا ، فلم تُعطَ . وهذا يعارض الشعرى العبور ببقية من الليل . قال ذو الرمة :

إذا عارض الشعرى سهيل بجهمة وجوزاءَها استغنين عن كل منهل[٢]

يريد أنهم فى هذا الوقت قد بدوا ، وانتجعوا ، واستغنوا عن محاضرهم . ومعارضة سهيلٍ الشعرى العبور مع طلوع السماك لأيام تمضى من تشرين الأول بجهمة من الليل ، كأنه الثلث الباقى من الليل ولايزال سهيل يتأخّر طلوعه الى أن يطلع مع غروب الشمس ، ويطلع مغرب الشمس لسبع عشرة تخلو من كانون الآخر .

١٨٦ - واذا طلع[٣] مغرب الشمس ، استبدلت الابل الأسنان قال الشاعر :

اذا سهيل مغرب الشمس طلع فابن اللبون الحِقّ والحِقّ جَذَعْ[٣]

وقد دلّك بهذا القول على أنه وقت النتاج العام، ووقت اللقاح والطرق . فكان بين طلوع سهيل بالغداة وبين طلوعه مع مغرب الشمس خمسة أشهر وأيام[٤] . ثم يستسرّ . والعرب تقول « إذا طلع

(١) المرزوقى (٢ / ٣٨٢) (٢) راجع فقرة « ١٠٨ » أعلاه (٣) راجع أيضا فقرة « ٨٨ » ، أعلاه (٤) فى الأصلين « أياما » .

سهيل

سهيل، برد الليل، وخيف السيل، وكان للحوار الويل»[1] يريدون طلوعه بسحر.

وإذا طلع، فصلوا الأولاد عن الامهات، فصار للحوار الويل ويروى «إذا طلع سهيل، فلأم الحوار الويل» لأنه يفرّق بينها وبين ولدها، فتحنّ. وكذلك قالوا «إذا طلعت الجبهه / تحانت الولهه»[2] ومع طلوع الجبهة يطلع سهيل. قال بعض من كان يرجو برد ليل سهيل، وانكسار الحرّ عنده فأخلفه فى أول طلوعه : ٦٩/ الف

جاء سهيل بالحرور والفزع قدكنت أرجو نفعه فما نفع

ويقال «طلع سهيل ورفع كيل، ووضع كيل» يراد ذهب زمان وجاء زمان أى ذهب الحرّ وجاء البرد. ويقولون «قال سهيل لأغرّن أحمق من فصيله» يريد أنه يمنعه من الرضاع والقيام عليه فيقتله الحرّ وكانوا إذا أرادوا فصال الحوار عند طلوع سهيل، استقبلوا به سهيلا وأخذ أحدهم بأذنه أو لطمه، ثم حلف ألاّ يرضع بعد يومه ذلك قطرة ثم يصر أخلاف امّه كلها ويفصله. وقال الشاعر :

---

(١) روى ابن سيده (٩/١٥) «إذا طلع سهيل، طاب الليل، وجرى [لعله حذى] النيل، وامتنع القيل، وللفصيل الويل، ورفع كيل ووضع كيل» (وقال وحذا من الحذيا، وهو ما وهبت للانسان من كرامة أو بر. والقيل من القائلة وهى النومة فى الظهيرة وقيل هى الشربة يشربها الإنسان فى ذلك الوقت) وراجع أيضا المرزوقى (٢ ١٨٢). وموتيلنسكى ص ٢٧ (٢) راجع فقرة «٧٠» فوق. (وكان فى الأصلين ههنا «تجانب»).

أَلا قالت نهارِ ولم تأبّق نعِمتَ ولا يليط بك النعيمُ[١]
بَنونَ وهَجْمَةٌ كأشاءِ بُسٍّ صفايا كثّةُ الأوبار كومُ
يَبُكُّ الحوضَ علّاها ونَهلى ودونَ ذِيادِها عَطَنٌ مُنيمُ

(١) اختلف الرواة شديدا فى هذه الأبيات كما ذكر ابن منظور، فقال (لسان العرب (٤ / ٢٨١) (عسجد) انشد الاصمعى:

بنون وهجمة كأشاء بس تحلى العسجدية واللطيم

ثم قال(٧/٣٢٧)(بسنس) وبس موضع عند حنين قال العباس بن مرداس السلمى ... قال وأُرى عاهان بن كعب اياه عنى بقوله:

بنيك وهجمة كأشاء بس غلاظ منابت القصرات كوم

يقول عليك بنيك؛ اوانظر بنيك ورفع «هجمة» على «وهذه هجمة» كالاشاء ففيها مايشغلك. وقال (١١/٢٨٣) (ابق) البيت لعامر بن كعب بن عمرو بن سعد «وتأبق» استتر، ويقال احتبس. وروى ثعلب ان ابن الأعرابى انشده:

الا قالت بهان ولم تأبق كبرت ولا يليق بك النعيم

قال لم تابق، اذا لم تأثم من مقالتها. وقيل لم تأبق، لم تأنف قال ابن برى البيت لعامر بن كعب بن عمرو بن سعد والذى فى شعره «ولايليط» بالطاء وكذلك انشده ابو زيد؛ وبعده:

بنون وهجمة كأشاء بس صفايا كثة الاوبار كوم

قال ابو حاتم سألت الاصمعى عن قوله «ولم تأبق»، فقال لا اعرفه وقال ابو زيد لم تأبق، لم تبعد مأخوذ من الإباق وقيل لم تستخف، اى قالت علانية، والتأبق التوارى وكان الأصمعى يرويه:

الا قالت حذام وجارتاها

ثم قال(١٤/٢٠٤)(نهل) يقال ابل نهلى وعلى. للتى تشرب النهل والعلل قال عاهان بن كعب: =

إذا اصطكّتْ يضيق حجزتاها[1] تلاقى العسجدية و الفطيمُ[1]

« فالعسجدية » كبارها . و « الفطيم »[2] الذى يُفصّل عند طلوع سهيل :[3]

الكواكب المنسوبة الى سهيل و المشبهة به

١٨٧) و أسفل من سهيل « قدما سهيل » . و فى مجرى قدمى[4] سهيل ، من خلفها ، كواكب زهر كبار ، لاترى بالعراق ، يسميها أهل تهامة « الأعبار »[5] و « حضارِ و « الوزن » كوكبان يطلعان قبل سهيل . تقول العرب « حضارِ و الوزنُ مُحلِفانِ » و ذلك أنهما يطلعان قبله ، فيظن الناس بكل واحد منهما أنه سهيل . و يتمارون حتى يحلف قوم أنه سهيل ، و يحلف قوم أنه ليس به و « الفرود »[6] كواكب صغار مع

٦٩

= تبك الحوض علاها ونهلى ودون ذيادها عطن منيم

اى ينام صاحبها اذا حصلت ابله فى مكان امين و أراد « و نهلاها » ، فاجتزأ من ذلك باضافة « علاها » و اراد « دون موضع ذيادها » ، فحذف المضاف و قال اخيرا (١٦ / ٧٨) (نوم) ويروى « و خلف ذيادها » وراجع لنسب عاهان بن كعب التميمى سيرة ابن هشام، ص ٧٣ (١) فى هامش الالوسية « حجرتاها » وفسرها بناحيتيها وطرفيها . (م ـ د) (٢) فى الالوسية « اللطيم » هنا وفيما تقدم ومثله فى اللسان « لطم » وهو الصواب (م ـ د) (٣) زاد بعده فى المخطوطة « فيطلع » ؛ ما لايوجد فى المخطوطة الثانية فى اوكسفورد (٤) فى اكسفورد رقم (٤٨٠) « قدما » (٥) كذا فى الاصلين وفى القاموس وشرحه التاج «عير» «الاعيار» ومثله فى المرزوقى (٢/٣٨٢) (م ـ د) (٦) فى اكسفورد رقم (٤٨٠) بالقاف « القرود » . وكذلك عند الصوفى (نشرة شيلروپ) . والتصحيح =

حضارِ . قال الشاعر :

أرى نارَ ليلى بالعَقيق كأنها　　حَضارِ إذا ما أعرضتْ و فرودها[١]

وحَضارِ مكسورة، مثل قَطامِ و قطاشِ [٢] .

ذكر الرياح وتحديد مهابّها

١٨٨ ﴿ امّهات الرياح، وهى معاظمها، أربع : وهى الشَّمأل، والجَنوب، والصَّبا، والدَّبور . فالشَّمأل تأتى من ناحية القطب الأعلى . والجَنوب تأتى من ناحية القطب الأسفل . والصَّبا تأتى من وسط المشرقين . والدَّبور تأتى من وسط المغربين .

وقد بيّنتُ موضعها[٣] . وما هبّ بين حدّين من هذه الحدود فهى[٤] نكباء، أى عادلة . وهذا قول أصحاب الحساب، وهو مقارب لتحديد العرب . قال الأصمعى : الشَّمأل تأتى من قِبل الحجر، والجنوب

= عن ابن حمودة(ص ١٨١)، ووافقه المرزوقى (٢/٣٨٢) (١) راجع المرزوقى (٢ / ٣٨٢)؛ ولسان العرب(٤ / ٣٣٠) (فرد) (رواية تعلب؛ وزاد وفرود، وفرده أسماء موضعين)، و(٥ / ٢٧٦)(حضر) (وقال حضار، نجم خفى فى بعد .... الفرود نجوم تخفى حول حضار . يريد أن النار تخفى لبعدها كهذا النجم . (وكان فى مخطوطتنا بالقاف « القرود ») (٢) ويوجد اسماء اخرى مكسورة الآخر فى الاحوال الثلاثة منها سجاح المتنبية التميمية ارتدت زمن ابى بكر الصديق ثم تابت وكذلك سفار، اسم ماء ذكره لسان العرب (٥ / ٢٧٦) (حضر) وكذلك نهار اوبهان ذكرناه فى فقرة « ١٨٧ » وحاشيته (وقال الآلوسى « قطاش، لعله رقاش ») وراجع ايضا فقرة « ١٦٤ » اعلاه رباح وايضا براح على قول قطرب وذكر الطبرى فى تاريخه (ج ٥ ص ٢٠٦٥) ايضاصاف وبظار (٣) راجع فقرة « ١٦٥، ١٦٦ » (٤) فى الأصلين « فهن » .

تقابلها

تقابلها، والصَّبا تأتى من تلقاء الكعبة يريد أنها تستقبلها اذا هبت؛ ويقال لها ايضا القبول والدَّبور تأتى من دبر الكعبة ./ وكل ريح من ٧٠/الف هذه انحرفت فوقعت بين ريحين، فهى نكباء . قال رؤبة :

ومُخفِقٍ من لُهلُهٍ ولُهلُهِ جالت به مختلِفات الأوجُه[١]

يريد الرياح الأربع التى تختلف وجوهها . والعرب تسمّى الشمأل شامية، لأنها تأتى من ناحية الشام؛ والجنوب يمانية، لأنها تأتى من اليمن؛ والصبا شرقية لأنها تأتى من مطلع الشمس . قال ذو الرمة[٢] وجمع الرياح الأربع والنكب،

أهاضيبُ أنواءٍ وهيفانِ جَرّتا على الدار أعرافَ الحبال الأعافرِ
وثالثةٌ تهوى من الشام حَرجفٌ لها سَنَنٌ فوقَ الحصا بالأعاصرِ
ورابعةٌ مِن مطلع الشمس أجفلتْ عليها بِدَقعاءِ المِعا فقُراقرِ
فحنتْ لها النُكبُ السوافى فأكثرتْ حنينَ اللقاح القاربات العواشرِ

«أهاضيب»، جلبات مطر[٣]. «هيفان»، ريحان حارّتان، وهى

---

(١) ادغم ابن قتيبة بين بيتين فراجع ديوان رؤبة بن العجاج ق (٥٨ / ٤٤ - ٤٧) حيث :

ومخفق من لهله ولهله ومهمه اطرافه فى مهمه
اعمى الهدى بالجاهلين العمه جالت به مختلفات الاوجه

(٢) ديوان ذى الرمة ق ٣٩ب ٣ - ٦ (اعراف، اعالى . الحبال، الرمل . الأعافر، الحمر . سنن اى اسنان، يتبع بعضها بعضا . الدقعاء، التراب الدقيق . المعا وقراقر، موضعان . السوافى، تسفى التراب . القاربات، اللاتى قربن الماء) (٣) كذا فى الاصلين وفى التاج (هضب) «حلبات القطر بعد القطر»(م-د)

الجنوب ، والدّبور . التى تهب من الشام هى الشمأل ، والتى تأتى من مطلع الشمس هى الصبا . «النكب» جمع نكباء ، وهى ريح تجىء بين مهبّى ريحين .

١٨٩ ﴾ وقال ايضا :

وهاجت له من مطلع الشمس حَرجفٌ

تَوجّـهُ أسباطَ الحقوف التّياهِرِ[١]

يعنى الصبا «توجّه» ، تسوق و «الأسباط» شجر واحده سَبَط .

و «التياهر» جمع تيهور وهو ما ارتفع من الرمل . وقال آخر :

إذا قلتُ هذا حين أسلو يهيجنى

نسيمُ الصبا من حيث يطلع الفجرُ

٧٠/ب / وقال ضابئ[٢] وذكر الثور :

فتأتِ إلى أطارة خففٍ[٣] تلفّه شآميّةٌ تذرى الُجمان المفصّلا

«تذرى» تُطير . يريد أن الشمأل تسقط من البرد مثل الجمان الذى فصل . وقال العجّاج وذكر الشّمال :

حَدواءُ جاءت من جبال الطورِ[٤]

يريد أنها جاءت من الشام . والطور بالشام . وجعلها حدواء ،

---

(١) ديوان ذى الرمة ق ٣٩ ب ٨١ (الحقوف جمع حقف . وهو نقى من الرمل فيه اعوجاج) وللسبط راجع ابن سيده (١١ / ١٧٩) (٢) هو ضابئ بن الحارث البرجمى ، شاعر مخضرم . راجع الشعر والشعراء ، ص ٢٠٢ – ٢٠٥ مع مراجعه (٣) كذا فى الأصلين ولعله فيأتى او ويأوى الى أرطاة حقف (م ـ د) (٤) ديوان العجاج ق (١٥/٧٥) .

لأنها تحدو السحاب، أي تسوقه. وقال ذوالرمّة:

وصوّح البقلَ نأّجٌ تجئ به هيفٌ يمانيةٌ فى مَرّها نَكَبُ[1]

«صوّح البقل» شققه ويبّسه. و«الهيف» الريح الحارّة ونسبها إلى اليمن، أراد أنها جنوب.

أفعال الرياح

١٩٠) قال مُوَرِّج «من خواصّ الجَنوب أنها تثير البحر حتى تسوّده وتُظهر كل نَدىً كامنٍ فى بطن الأرض حتى تلين الأرض. وإذا صادفتْ بناءً بُنى فى الشتاء والأنداء، أظهرت نداه، وحتّته حتى يتناثر وتُطيل الثوبَ القصير. ويَضيق لها الخاتمُ فى الإصبَع ويسلَس بالشّمال» والجنوب تسرى بالليل. تقول العرب «إن الجَنوب قالت للشمال إن لى عليكِ فضلا، أنا أسرى وأنتِ لاتسرين. فقالت الشمال إن الحُرّة لاتسرى» وقال الهذلى[2]:

وقد / حال دون دَريسيه مؤوّبة نِسْع لها بِعضاه الأرضِ تَهزيزُ ٧١/الف

---

(١) ديوان ذى الرمة ق ١ ب ٤٤ (وفيه «نأج» بدل «نتاج» كما فى المخطوطة، وكذلك فى لسان العرب (٣/ ٣٥١) (صوح)، (١١/٢٦٧)(هيف)، فصححناه والنأج، الريح الشديدة التى تنأج أى تقصف) (٢) البيت فى ديوان أبى ذؤيب ق ١٦ ب ٢. وقال ناشره الصواب أنه للمتنخل، ووافقه لسان العرب (٧/٣٨١) (درس)؛ وراجع أيضا ابن سيده (٩/٨٥)(١٧/٣)-المصحح الاول- وراجع المرزوقى(٢/٣٤١) و(٢/٧٧)والبيت فى ديوان الهذليين للمتنخل فلعله اراد الهذلى المتنخل وسيأتى نظيره قريبا ورواية ابى ذؤيب لعلها من التوافق (م-د).

«المؤوبة»[١]، التى تهبّ بالنهار كله إلى الليل ثم تسكن . ومنه قول الله جلّ ثناؤه «يا جبالُ أوّبى معه والطير»[٢]، أى سبّحى النهار كله إلى الليل . و«نسع»، الشمال . و«الدريس»، الثوب الخلق . والشمال يُستذرى منها بادنى شىء، ويَستُرك منها رَحلك، وذرى الشجرة . والجَنوب لا يَستر منها شىء . وربما وقع الحريق بالبادية فى اليبيس، فان كانت الريح جَنوبا، احترق أياما . وكان لحريقه عرض وطول . وإن كانت شمالا، فانما يكون خطا، لا يذهب عرضا . وللشمال ذرى الشجر . وذلك أن يجتمع التراب من قبلها فيستذرى بالشجر . فان كان الشجر عظاما، كانت له حراتيم . وإن كان صغارا، ساوى التراب غصونه ولا ذرى للجَنوب . ترى ما يلى الجنوب منها عاريا مكشوفا متحفّرا .

والشمال تُذَمّ بأنها تقشع الغيم وتجىء بالبرد . ويُحمَد منها أنها تمسك الثرى وأنها تصاحب الضباب فتصبح الأرض عنها كأنها ممطورة وتصبح الغصون تنطف . وأكثر ما يكون ذلك عن غبّ المطر، فاذا ارتفعت الشمس، ذهب الندى، وتقطع الضباب / والشمال أدوم الرياح ٧/ب فى الشتاء والصيف . والدبور عندهم فى الشتاء والصيف . وهى إحدى الهيفين إلا أنها قليلة الهبوب . وليس من الرياح شىء أكثر عجاجا ولا أكثر سحابا لا مطر فيه . وهى هيفٌ[٣] تيبّس الأرض . وتحرق العود من النكباء التى بين الدبور والجنوب التى تجىء من مغيب سهيل ـ ن .

(١) راجع المرزوقى (٢ / ٣٤١) (م ـ د) (٢) القرآن، سوره سبا (٣٤ / ١٠)
(٣) فى الأصلين «هيفاء» .

اللواقح

اللواقح من الرياح والحوائل

١٩١﴾ قال الله جلّ ذكره «وأرْسَلْنا الرِّياحَ لَواقِحَ»[١] قال أبو عبيدة: لواقح جمع مُلقحة. يريد أنها تُلقح السحابَ، أى تُنتجه الماء؛ فجمع مفعلة على فواعل. ورأيت العرب تجعل السحاب نفسه[٢] لقاحا للرياح لأنها تنشىء السحاب وتقلبه وتصرفه وتَحُلّه. قال الطرمّاح، وذكر بُردا مدّه على أصحابه فى الشمس:

قَلَقٌ لأفنانِ الريا ح للاقح منها وحائل[٣]

فاللاقح، الجَنوب لأنها تلقح السحاب. والحائل، الشَمأل لأنها عنده لاتنشىء سحابا. وكما سمّوا الجَنوب لاقحا، سمّوا الشَمال عقيما لأنها عندهم لاتحمل كما تحمل[٤] وقال كُثيّر:

ومرّ بِسفسافِ التراب عَقيمُها[٥]

يعنى الشمال. وقال أبو وجزة، وذكر حميرا وردت:

حتى سلكن الشوى منهن فى مَسَكٍ من نسل جوّابة الآفاق مِهداج

/ «الشوى»، قوائمهن. يريد أنهن أدخلن قوائمهن كلها فى ٧٢/الف الماء حتى صار الماء لها كالمَسك، وهى الأسورة. وهذا الماء من

---

(١) القرآن، سوره الحجر (٢٢/١٥) (٢) المرزوقى (٣٤١/٢) «تجعل الرياح لقاحا للرياح» (كذا) (م-د) (٣) لم نجده فى ديوان الطرماح المطبوع، وهو فى المرزوقى (٣٤١/٢) (٤) المرزوقى (٣٤١/٢) «كما تحمل الجنوب» (م-د) (٥) ديوان كثير، ق ٤٧ ب ٦ (ج ١، ص ١٧٥)، وقبله «إذا مستتابات الرياح تنسمت».

نسل ريح تجوب البلاد ، أى هى أخرجتْه من الغيم و استدرّته . فجعل الماء لها نتاجا وولدا . فالرياح على هذا هى اللواقح .

﴿ ١٩٢ ﴾ وأكثر العرب تجعل الجنوب هى التى تنشىء السحاب باذن الله عزّوجلّ ، وتستدرّه وتصف بواقى الرياح بقلّة المطر وبالهبوب فى سنى الجدب . قال أبو كبير[1] الهذلى :

إذا كان عامٌ مانعَ القطرِ ريحه صباً وشمال قرّة ودَبورُ

وأخبرك أن هذه الثلث لا قطر معها. وأن القطر مع الجنوب وهذا كما ذكر فى الأشهر والأغلب، إلا الصبا فانها تفعل ما تفعل الجنوب . قال طَرَفة:[2]

فأنتَ على الأدنى شَمالٌ عَريّة شآميةٌ تَزوِى الوجوهَ بليلُ
وأنتَ على الأقصى صباً غيُر قرّةٍ تذاءب منها مُرزِغٌ ومُسيلُ[3]

فأخبرك أنها إذا لم تكن باردة ، كان معها القطر . ولعل الأول ايضا أراد مثل هذا فقال « صباً وشَمال قرّة » . يريدهما جميعا بالقرّ ، فاكتفى بوصف إحديهما . وقال آخر[4] من هذيل:

---

(١) فى الأصلين « كثير » . وأبو كبير الهذلى يعده البعض فى الصحابة راجع الشعر والشعراء ص ٤٢٠ - ٤٣٥ . والبيت فى ديوانه المطبوع فى مجلة Journal Asiatique الفرنساوية (سنة ١٩٢٧) ص ٣٢ (٢) ليس فى ديوان طرفة المطبوع ولكن راجع للبيتين لسان العرب (١٠ / ٣٠٩) (رزغ) (وقال يهجو فيها . وقال اما فى التهذيب، فهو يمدح بهما رجلا) (٣) المرزوقى (٢ / ٣٤٢) (٤) هو ابو خراش ، كما ذكره ابن قتيبة فى المعانى الكبير ، ص ٨٩٣ (وروى هناك « وسائل »)

فسائل سبرةَ الشجعى عنا غداة تخالنا نجواً جَنيبا

/ و « النجو » ، السحاب . و الجنيب » ، الذى أصابته جنوب . ٧٢/ ب

فشبّه حفيفهم فى القتال بحفيف المطر . و قال المتنخّل الهذلى :

حارَ و عقّتْ مزنَه الريح و ا نـ قار به العَرْضُ و لم يشمل[1]

«حار»، تحير و تردد .و «عقّتْ مزنه» شقت و «مزنه» سحاب .و «انقار به» أى وقعت منه قطعة . « و لم يشمل » ، أى لم تصبه الشمال فتقشعه .

١٩٣) و قال أبو كبير :

حتى رأيتُهم كأن سحابة صابت عليهم وَدْقُها لم يَشْمل[2]

« ودقها » ، مطرها . « لم يشمل » ، لم تصبه الشمال فتقشعه . و قال آخر[3] من هذيل :

مَرَتْها النُعامى فلم تعترف خلافَ النعامى من الشام رِيحا

« النعامى » الجنوب و مرتها » ، استدرتها . ثم قال «لم تعترف ريحا من الشام» يعنى الشمال فتقشع الغيم . فهذه هذيل كلها تجعل العمل فى المطر للجَنوب، و تجعل الشمأل تقشع السحاب . و يسمّونها «مَحوةَ»

---

(١) راجع لسان العرب (٦ / ٤٣٧) (قور) و ايضا (١٣ / ٣٨٧) (شمل) و المتنخل ، هو مالك بن عويمر بن عثمان ، شاعر جاهلى راجع الشعر و الشعراء ص ٤١٦ – ٤١٧ مع مراجعه (٢) ديوان ابى كبير (فى مجلة Journal Asiatique سنة ١٩٢٣) ص ٧٠ ، رقم ٢٧ (وهناك « لم يشمل» و كان فى المخطوطة « تشمل»

(٣) راجع ديوان ابى ذؤيب ق ١٥ ب ١١ ، ولسان العرب (١١/ ١٤١)(عرف) (١٦ / ٦٥) (نعم) و التنبيهات للبصرى . ص ٧٦ من مخطوطة مصر و فى جميع هذه المصادر فى اول البيت « مرته » .

لأنها تمحو السحاب . و قال العجّاج :

سَفْرَ الشمْأل الزِبرِجَ المُزَبْرَجا [١]

و « السفر » القشر، و «الزبرج » السحاب . و هذا شبيه بما كان الأصمعى يحكيه عن العرب . حكى أن ما كان من أرض الحجاز فالجنوب هى التى تمرى السحاب فيه و ما كان من أرض العراق فالشمأل تمرى فيه / السحاب و تؤلفه . و لم يقل إن الجنوب تقشعه و لا أنه لا عمل [لها] فيه . و أحسبه أراد أن الشمأل و الجنوب تفعلان ذلك جميعا بأرض العراق دون الحجاز .

الف

١٩٤) و على هذا وجدت بعض الشعراء . قال الكميت ، وكان ينزل الكوفة :

مرتْه الجَنوب فلما اكفهرّ حلّتْ عزاليَه الشمألُ [٢]

فجعل الجنوب تستدرّه ، و الشمأل تحلّه . و قال عدى بن زيد ، وكان ينزل الحيرة و يتنقل فى أرض العراق :

وحُبيّ بعد الهدوّ تزجّيه شَمال كما يزجى الكسيرُ [٣]

فاستدرت به الجنوب على الـ حزنة فالحنو سيره مقصورُ

و « الحُبيّ » سحاب قد حبا ، أى قد أشرف « تزجيه شمأل » أى تسوقه . يريد أنه ثقيل من الماء و ليس يسيرُ إلا كسير «الكسير » و قوله

(١) ديوان العجاج ق (٥ / ١١٦) وزاد المرزوقى (٢ / ٣٤٣) « قد بكرت محوة بالعجاج ـ فدمرت بقية الزجاج » (٢) لسان العرب (١٣ /٣٨٩)(شمل) (١٣ ٤٧٠) (عزل) (٣) راجع أيضا فقرة (٢٠١) أدناه و المرزوقى (٢ / ٣٤٣) .

سيره

« سيره مقصور » يريد أنه بطىءٌ قد قصّر فى سيره هناك . فجعل هذا الشمأل تسوقه و الجنوب تستدرّه لأن الجنوب عند أهل الحجاز و ما يليه هى التى تأتى بالغيث يتيمّنون بها و يجعلونها مثلا للخير . قال حُميد ابن ثور :

ليالى أبكار الغوانى و سمعها إلىّ و إذ ريحى لهنّ جَنوبُ[١]

و قال آخر :

فتى خُلقت أرواحه مستقيمة له نفحاتٌ ريحهن جَنوبُ

/و على حسب تيمنّهم بالجنوب و تصييرهم إياها مثلا للخير، تشأؤمهم ٧٣/ ب بالشمأل و تصييرهم إياها مثلا للشر . قال أبو وجزة ، و ذكر امرأة :

مجنوبة الأُنس مشمولٌ مواعدُها[٢]

« مجنوبة » من الجَنوب ، أى أُنسها مبذول صحيح محمود، تجود به كما تجود الجَنوب بالمطر . و قوله « مشمول مواعدها » أى هى باطلة[٣] إذا وعدتك لم تُنجز و عدَها كما أن الشمأل لاتأتى بشىء من الغيث .

١٩٥) و قال زُهير :

جرتْ سُنُحاً فقلتُ لها أجيزى نوىً مشمولةً فمتى اللقاءُ[٤]

(١) فى معجم البلدان لياقوت (٢ ٥١٧) « أبصار الغوانى» ومثله فى المرزوقى (٢ / ٣٤٤) وفى شرح المفضليات للأنبارى ، ص ٧٧١ « ليالى إذ سمع الغوانى و طرفها » ألخ ، كما تفضل باخبارنا الاستاد ليوى ديلاويدا (٢) وتمامه فى التاج « حسب» « من الهجان دوات الشطب و القصب »« قال ابن الاعرابى يريد انها تذهب مواعدها مع الجنوب و تذهب انسها مع الشمال ، وتأمله فانه مخالف لتفسير المصنف (م ـ د) (٣) الأصل «باطل» (٤) ديوان زهير ، ق ١ ب ٧ ،=

يريد بنوى مشمولة ، أى لا لقاء معها من الريح الشمال .ويقال أراد جرت الطير به من ناحية الشمال، و هم يتيمّنون باليمنى و يتشأمون بالشمال و لذلك قالوا اليُمن و الشؤم . فاليُمن من اليمين ، و الشؤم من اليد اليسرى[1] ، و هى الشمال . الجانب الأيسر هو الجانب الأشأم . و قد يتشأمون بها ايضا من جهة البرد . قيل لبعضهم : ما أشدّ البرد ؟ فقال : « ريح جربياء، فى إثر عماء، فى غبّ سماء » . « الجربياء » ، الشمال ؛ «والعماء» السحاب . يريد شمالا هبّت بعد مطر . وقيل لآخر : أى الأيام أقرّ ؟ فقال : « الأحصّ الورد ، و الأزب الهلوف » . قال أبوعمرو : « الأحص الورد » ، يوم يطلع فيه شمسه و يصفو شماله ، ويحمرّ فيه الافق ، / و لا تجد لشمسه مسّا . و « الأحص » ، الذى لا سحاب فيه ، كالرأس الأحّص الذى لا شعر عليه . قال : و « الهلوف » ، يوم تهبّ النكباء فيه تسوق الجهام . و الصراد لا تطلع شمسه . و « الأزبّ » من الابل ، الكثير الوبر على وجهه و حاجبه . و « الهلوف » ، ايضا الجمل المسنّ الكثير الوبر . يقال لحية هلوفة ، إذا كانت كثيرة الشعر . و اليوم إذا كان بهده الصفة ، كان ذا زمهرير . وكانوا يقولون مع هذا : إذا كثرت المؤتفكات ، زكتْ الأرض، و إذا زخرت الأودية بالماء ، كثر الثمر» و « المؤتفكات » ، الرياح البوارح ، و هى شمال حارة فى الصيف، و ذات عجاج . سمّيت بتقلبها و تقليبها العجاجَ » ، « مؤتفكات » .

الف

=ولسان العرب (٣٢١/٣) (سنح) (٣٨٢/١٣) (شمل) (وقال تشاءم زهير بالسانح) وكان فى المخطوطة « هى اللقاء »(١)المرزوقى (٣٤٤/٢) « الشؤمى » (م ـ د).

و الإئتفاك ، الانقلاب . و منه قيل لمدائن قوم لوط ، « المؤتفِكات ». و لا أحسبهم يريدون أن لها عملا فى ذلك ؛ و انما يريدون أن عصوفها إذا كثر و اشتدّ ، كان علامة للزكاء . و يجوز أن يكون أرادوا بالمؤتفكات ، الرياح كلها اذا اشتدّت .

[ذكر السحاب و البرق و المطر] [١]

مخايل السحاب

١٩٦) إذا كان السحاب ناشئا من العين ، وثقوا بالمطر . والعين ناحية القبلة . و قال ابن كناسة : « هى عن يمينك اذا انت استقبلت القبلة قليلا » . تقول العرب : مطرنا « بالعين » ، و « من العين » إذا نشأ السحاب من ناحيتها قال العجاج :

/ سارٍ سرى من قِبل العين فَجَرّ عِيطَ السحابِ و المرابيعَ الكُبَرْ [٢] ٧٤/ ب

و « العِيط » ، الطوال الأعناق من السحاب . و « المرابيع » ، التى يجىء مطرها فى أول الربيع . و قال الأخطل :

و مِظلم تعلق الشكوى حواملُهُ مستفرِغ لسجال العينِ منشطِبِ [٣]

« مظلم » ، سحاب أسود . و « الشكوى »، صوت الرعد . « حوامله » ما حمل منه الماءَ . و « العين » ، ناحية المغرب . و العين مطر أيام لاتقلع . وفى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال :

(١) سقط من الاصلين (٢) ديوان العجاج ق (١١/ ٤٩ ــ ٥٠) ــ المصحح الاول ــ وفى الاساس «عيط» سارسرى من قبل العين بجر ــ عيط السحاب و المرابيع البكر و هو الصواب وحرف الروى ساكن (م ــ د) (٣) ديوان الأخطل ص ١٨٢ (و فيه فى احدى الروايتين ، «من سجال») .

« إذا نشأت[السحابة] بَحرِيةً ثم تشاءمت فتلك عينٌ غديقة [1] » يريد إذا ابتدأت من ناحية البحر، ثم أخذت نحو الشأم، فتلك عينٌ [غديقة]، أى مطرجود . و « الغديق » الكثير الماء . قال الله جلّ و عزّ : « لأسقيناهم ماءً غَدَقا » [2] و إذا كان السحاب أسود، فذلك من علامات الغيث . و فى الحديث الذى سأل[فيه]رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السحاب، فقال : أجونٌ أم غير ذلك؟ فقالوا : جون فقال : جاءكم الحياء [3] .

(١) الحديث فى موطأ مالك(٣/١٢ه)(كتاب الاستسقاء، باب الاستمطار بالنجوم) وفيه « أنشأت » بدل « نشأت ». ونقل محشيه : « قال ابن عبدالبر: لا أعرفه بوجه من الوجوه فى غير الموطأ، إلا ما ذكره الشافعى فى الأم »(٢) القرآن سورة الجن (١٦/٧٢) (٣)« قال أبوحنيفة : روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن سحائب مرت، فقال : كيف ترون قواعدها وبواسقها، أجون أم غير ذلك؟ وقال : كيف ترون رحاها؟ ثم سأل عن البرق : أخفو أم وميض أم يشق شقا ؟ فقالوا : يشق شقا. فقال جاءكم الحياء » (تنبيهات البصرى، ص٧٨ من مخطوطة مصر ؛ ومخصص ابن سيده (٩٦/٩) . ثم زاد البصرى(ص ٧٨، ٧٩) « وما هكذا ألفاظ الخبر . روى ابن الأعرابى وغيره، واللفظ لابن الأعرابى، قال : بينا رسول الله جالس ذات يوم مع أصحابه إذ نشأت سحابة، فقيل : يا رسول الله هذه سحابة . فقال : كيف ترون قواعدها ؟ قالوا ما أحسنها وأشد تمكنها. قال : فكيف ترون رحاها ؟ قالوا : ما أحسنها وأشد استدارتها قال : فكيف ترون بواسقها ؟ قالوا : ما أحسنها وأشد استقامتها. قال : فكيف ترون برقها : أوميضا أم خفيا أم يشق شقا ؟ قالوا : بل يشق شقا ؟ قال : فقال رسول الله : الحياء . فقالوا : يارسول الله، ما أفصحك ! ما رأينا الذى هو أفصح منك . فقال : مايمنعنى ؛ وإنما انزل القرآن بلسانى، بلسان عربى مبين ». وراجع المرزوقى (٢ ، ٩٦-٩٩) .

قال

١٩٧) قال أبو النجم، وذكر السحاب:

جونٌ تلوذ الطير من حدائه

و «حداؤه» صوت رعده . والطير يُفزعها صوتُ الرعد . فتستخفى . وقال آخر:

وكلُّ سِماكىّ كأن ربابَه

مَتالى مَهيبٍ من بنى السِيد أوردا[١]

/ «سماكى» مطر بنوء السماك و «ربابه» سحابه و «المتالى» الابل ٧٥/الف التى تتلوها أولادها . و «المهيب» الراعى . ونعم «بنى السيد» سود؛ فشبّه الغيم بها . قال أبو ذؤيب:

سقى امّ عمرو كلَّ آخر ليلةٍ حناتمُ سُودٌ ماؤهنّ ثَجيجُ[٢]

و «الحناتم» السود: واصله الخضر وكل أخضر عندهم أسود . وقيل للعراق سواد، لخضرة النخل بها . وقوله «كل آخر ليلة»، يريد آخر الليالى أى أبدا؛ كما تقول: لا اكلّم فلانا آخر الليالى، أى ما بقيت من الزمان ليلة . وقال أيضا يذكر برقا:

يضىء رَبابا كدُهم المخا ضِ جُلِّلن فوق الولايا الوليحا[٣]

---

(١) لسان العرب (١٨/١١١) (تلا) (وفيه «وكل شمالى») شبه صوت الرعد بحنين المتالى (٢) ديوان أبى ذؤيب ق ١١ ب ٦ لسان العرب (٣/٤٣) (ثجج) (١٥/٥١) حنتم (وفيه «حناتم سحم») وخزانة البغدادى (٣/١٩٣-١٩٤) (٣) ديوان أبى ذؤيب ق ٢٥ ب ٦؛ لسان العرب (٣/٤٧٨) (ولح) ابن سيده (٦/١٤)(وقال أى كأن السحاب إبل محملة، يريد بذلك الثقل وراح=

و « الوليّة » البرذعة و « الوليحة » مِسح يجعل فوق البرذعة . فشبّه السحاب فى شدة سواده بسواد الابل و قد عُليّتْ بالمُسوح و «الرباب» سحاب متدلٍّ دون سحاب فوقه . و قال الشاعر :

كأن الرّباب دُوين السحاب
نعامٌ تعلّقَ بالارجل[1]

١٩٨ ﴾ و إذا كان السحاب أبيض يبرق بضوء ، فذلك دليل على مائه . يقولون : « إذا رأيت السماء كأنها بطن أتان قمراء فذلك الجود » قال الشاعر يصف مطرا :

و أضحى تحط المعصمات خريره و أصبح رجّاف اليمامة أقمرا

١/ب و « الرجاف » ، ما رجف / من السحاب . و قال الهذلى ، و ذكر مطرا :

تَمدُّ له حوالى[2] مُشعَلات يُجلِّلهن أقْمرُ ذو انعطاطِ

١٩٩ ﴾ و إذا كانت السحابةَ تبرق كأنها حَولاء ناقة ، وهو

= ديوان الهذليين القسم الاول (ص ١٣٠) (١) البيت فى كتاب الحيوان (٤ / ٣٥٠) ونسبه ياقوت (الأدباء ١٦/٢٥٩) ولسان العرب (١ / ٣٨٧) (ربب) إلى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ؛ ونسبه الحصرى (زهر الآداب ١ / ١٧٧) إلى أبيه حسان بن ثابت ؛ والمبرد (كامل ص ٤٨٥ ، ٧٥٧) إلى المازنى وهو عروة بن جلهمة المازنى ، وكذلك رواية لسان العرب عن ابن برى وراجع المرزوقى (٢ / ٩٦) (٢) كذا فى الاصلين والبيت للمتنخل فى ديوان الهذليين القسم الثانى ص ٢٣ وفيه « حوالب » و هو الصواب و راجعه فى المرزوقى (٢ / ٩٧) محرفا (م ـ د) .

ما يخرج من الولد، فذلك من علامات المطر. وقال المعقّر البارقى[1] بعد ما كُفَّ، لابنته، وسمع صوت رعد: «أىّ شىء ترين؟». قالت: «أرى سحماء عقّاقة، كأنها حِولاء ناقة، ذات هيدب دانٍ، وسير وانٍ». فقال: «يا بُنيّة، مِيلى وائلى بى إلى جنب قفلة»؛ فانها لاتنبت إلا بمنجاة من «السيل». «القَفْل»، ضرب من الشجر لاينبت إلا مرتفعا عن السيل – ن.

٢٠٠ ﴾ وإذا كانت السحابة نَمِرة، فهى مخيلة للمطر. يقول قائلهم: «أرِنيها نَمِرة، أرَتْكها[2] مَطِرة». و«النمرة»، التى ترى سحابها صغارا ينأى[3] بعضه من بعض. ونحوها الكِرفىء، ويكون كلون النمر.

٢٠١ ﴾ وإذا كان السحاب بطيّا فى سيره، فذلك دليل على كثرة مائه. قال الهذلى:

---

(١) المعقر بن حمار البارقى، واسمه سفيان بن اوس، شاعر جاهلى راجع معجم المرزبانى ص ٢٠٤، وخزانة البغدادى (٢ / ٢٩١) والأغانى (١٠ / ٤٤ – ٤٥) وهكذا القصة فى كتاب الأزمنة للمرزوقى (٢/٣٦١) ونقل الآلوسى عن كتاب المطر والسحاب لابن دريد مانصه «خرج معقر بن حمار البارقى ذات يوم وقد كف بصره، وابنته تقوده فسمع رعدا، فقال لابنته ما ترين؟ قالت اراها حماء عقاقة كأنها حولاء ناقة، لها سير وان، وصدر دان فقال مرى، فلا بأس عليك ثم سمع رعدا آخر، فقال ما ترين؟ فقالت اراها كأنها لحم تثيت، منه مستمسك ومنه منهرت فقال وائلى بى الى قفلة فانها لاتنبت الا بمنحاة من السيل» راجع للقصة ايضا لسان العرب (١٤/٧٩) (قفل) (٢) فى ألاقرب «أركها» (م – د)

(٣) كذا فى الاصلين ولعله يتدانى وراجع المرزوقى (٢ / ٣٦٠) (م – د).

فأقبلَ منه طِوالُ الذُّرى كأنّ عليهن بَيعاً جَزيفا[١]
وأقبل ينزو إلى مَجْدلٍ سياق المقيّد يمشى رسيفا

وقال عدى بن زيد:

وحَبِيٌّ بعد الهُدُوّ تزجّيه شمال كما يزجى الكسيرُ[٢]

أى تسوقه الشمأل وهو بطيء كالكسير إذا سيق.

٢٠٢ ﴾ وإذا كان شبيها بالهدب وبالخمل، متدليا، فذلك من علامات المطر. / قال الهذلى[٣]:

له هيدبٌ يعلو الشِّراجَ وهيدبٌ مُسِفٌّ بأذناب التِلاعِ خَلوجُ

و«الشراج»، مسايل الحرار؛ الواحد شرج. «مسف»، دانٍ من الأرض. «خلوج»، حدور للماء. قال عبيد بن [الأبرص أو] أوس[٤] [بن حجر]:

---

(١) فى الأصلين «نيقا خريفا» والتصحيح من لسان العرب (٩ / ٣٧٣) (بيع) (١٠/١ ٣٧) (جزف) (وعراه الى صخر الغى) وراجع ديوان الهذليين القسم الاول ص٦٩ (٢) راجع فقرة (١٩٤) اعلاه (٣) ديوان ابى ذؤيب الهذلى ق١١ ب ١٣، لسان العرب (٣ / ١٣١) (شرج) وديوان الهذليين القسم الاول ص ٥٤
(٤) كان فى الاصل «عبيد بن اوس» ولا بد من التصحيح راجع ديوان عبيد بن الأبرص رقم٧٥-٧٧ ومختارات ابن الشجرى ص١٠١، ونسبه ابن قتيبة فى الشعر والشعراء (ص ٢٠٢) الى اوس، والجاحظ (كتاب الحيوان (١٣٢/٦)) «قصيدة عبيد بن الأبرص او اوس ابن حجر» وبن سيده (٩ / ١٠٣) لم ينسبه الى احد اما لسان العرب، فقال مرة (٢ / ٢٧٨) هما لعبيد، ومرة (١٨/ ١٧٥) (حبا) لأوس، ومرة (١١ / ٥٤) (سفف) اليهما على سبيل البدل كما فى مخطوطتنا =

دان

دان مُسِفٌّ فويق الأرض هَيدَبُه يكاد يَدفعه مَن قام بالراحِ
فمن بِنَجْوَته كمن بِعقوته والمستكنّ كمن يمشى بِقرواحِ

يريد أنه طبق الارض . فمن كان فى الارتفاع ، ومن كان فى الاستواء سواء . ومن استكنّ منه فهو كمن ظهر فى الصحراء . يريد أنه لم يسلم من مطره أحد . وهذا مثل قول الهذلى :

أسدف منشقّ عراه فذو الـ أدماث ما كان كذى الموئل

« الأسدف » ، الأسود . « منشقّ عراه » بالماء . و « الأدماث » جمع دمث . وهو المكان السهل اللين . و « الموئل » ، المكان المرتفع الذى يئل الناس فيه من السيل . يقول : فقد استوى فى سيله من كان عاليا ومن كان منحطّا ـ ن .

٢٠٣ ﴾ وإذا كان السحاب أصهب إلى البياض ، فذلك دليل على أنه لا ماء فيه ، ودليل على الجدب . قال النابغة :

صُهْباً ظماء أتين التينَ عن عُرُضٍ يُزجين غيماً قليلا ماؤه شَبِما[1]

/ و « التين » جبل بالشام[2] . وهو الذى أقسم الله عزّ وجلّ [به] ، فقال ٧٦ / ب

= (مسف) ، شديد الدنو من الأرض وهيدبه ماتدلى منه ، النجوة ما ارتفع من الأرض ، القرواح ارض مستوية طاهرة) وروى ابن الشجرى فى البيت الثانى « كمن بمحفله » (١) ديوان النابغة الذبيانى ق ٦ ب ١٠ ، ومعجم البكرى ص ٣٣١ — ٣٣٢ (وعندها « صهب الظلال » . وزاد البكرى « ويروى (صهب ظماء) ، اى لا ماء فيهن ،) ولسان العرب وتاج العروس (تين) وعندها « صهب الشمال » (وكان فى آخر البيت فى المخطوطة « شيم » (٢) وروى البكرى فى معجمة (ص ٢٣١ — ٣٣٢) (التين) ، على لفظ المأكول قال ابو حيفة قال ابو دواد =

« و التينِ و الزيتونِ »[1] وهو جبل مستطيل : و إذا ساقت الشّمال السحاب أتته من « عرض شبم » بارد . و قال امية بن ابى الصلت يذكر شدة الزمان و برده فى الشتاء :

وشُوّذتْ شمسُهم إذا طلعت بالجُلب هِفّاً كأنه كَتَمُ[2]

« شُوّذت » ، مُعمّمت . و المِشوَذ ، العمامة . و « الجُلّب » ، سحاب لا ماء فيه . و « الهفّ » ، الرقيق . شبّهه بالكتم فى حمرته . و ذلك من علامات الجدب . و قد تعترض فى الأفق حمرة بالغداة و العشى من غير سحاب فى الشتاء ، فيكون ذلك علامة للجدب . قال النابغة :

لا يَبرمون إذا ما الافقُ جلله صِرُّ الشتاء من الامحال كالأدَم[3]

يريد لا يبخلون فى هذا الوقت . و قال الكميت :

إذا أمست الآفاق حُمرا جُنوبها لشيبان او ملحان فاليوم اشهب[4]

= الأعرابى هما تينان جبلان طويلان فى مهب الشمال من دار غطفان فى اصولها مويهة يقال لها التينة قال وليس قول من قال هو جبل بالشام بشىء . واين الشام من بلاد غطفان . . .(ثم ذكر بيتا على رواية الأصمعى و قال) فالتين على هذه الرواية باليمامة » (١) القرآن سورة التين (٩٥ / ١)(٢) ديوان امية بن ابى الصلت ، ق ١ ب ٦ (وفيه « بالجلب ») و فى لسان العرب روايات (٥ / ٣٢)(شوذ) (« بالخلب»)(٥ / ٢٨٨) (حمر) (« وسودت» «بالجلب») (١١/٢٦٣)(هفف)(و« شوذت بالجلب ») (١٥/ ٤١١)(كتم)(« وسودت») (٣) ديوان النابغة الذبيانى ق ٢٥ ب ٢ (و فيه « برد الشتاء »)(٤) راجع فقرة « ١١٩ » اعلاه .

وقال الفرزدق يذكر مسافرين :

يغضّون أطراف العصىّ تلفّهم [١]
من الشام حمراء الضحى والأصائل

وإنما « يغضون أطراف العصى» للخَصَر فى ايديهم فيغض أحدهم على عَصَاه ويدخل يده فى ثيابه لشدة البرد . وقوله « تلفهم [١] من الشام» يريد ريحا من الشام ، وهى الشّمال . « حمراء الضحى والأصائل » ،/ ٧٧/الف أى حمراء الآفاق أول النهار وآخره .

الاستدلال بالبرق

٢٠٤ ﴾ وكانوا يشيمون البرق ، فاذا لمعت سبعون برقة ، انتقلوا ولم يبعثوا رائدا ، لثقتهم بالمطر . وإذا كان البرق عندهم وليفا وثقوا بالمطر ، والوليف الذى يلمع لمعتين لمعتين . قال الهذلى [٢] :

لِشمّاء بعد شَتات النوى وقد بِتُّ أَخْيَلْتُ برقاً وَليفا

وإذا تتابع لمعانه ، كان مخيلا للطر . يقال : ارتعج البرق ، إذا كثر وتتابع .

---

(١) لم نجده فى ديوان الفرزدق ولا فى نقائض جرير والفرزدق ـ المصحح الاول ـ واقول كذا فى المرزوقى (٢ / ٩٨ ـ ٣٦٢) منسوبا الى الفرزدق ولعله الصواب وقد تقدم مثله فى ص (١٦٠) ووقع فى الاكسفوردية رقم (٤٨٠) «يكفهر» وفى الآلوسيه « بكفهم » محرفا (م ـ د) (٢) عزاه لسان العرب (١١ ٢٨٢) (ولف) الى صخر الغى (وفيه « لسلمى بعد») وراجع ايضا ابن سيده (٩ ١٠٩ ـ ١١١) وديوان الهذليين القسم الثانى ص ٦٨ .

قال الراجز :

سُحّاً أهاضيب وبرقا مرجحا[1]

وإذا تتابع بلمعتين لمعتين ، شبّه بلمع يدين . قال امرؤ القيس :

أصاحِ ترى برقا أريك وَميضَه كلمع اليدين فى حَبِىّ مكلل[2]

و « الحَبِىّ » ، سحاب مشرف ؛ « مكلّل » بعضه على بعض . ويقال مكلَّل بالبرق .

٢٠٥ ﴾ وإذا كان خفُوا ، كان دليلا على الغيث . قال حُميد ابن ثور يذكر البرق :

خَفا[3] كاقتذاء الطير وَهْناً كأنه

سراجٌ إذا ما يَكشف الليلُ أظلما

و « اقتداء الطير » تغميضها أعينها وفتحها إياها كأنها تلقى القذى منها .

---

(١) عجزه « يجاوب الرعد اذا تبوحا » ، كما فى المرزوقى (٢ / ٣٦٣) (م ـ د)

(٢) ديوان امرىء القيس ق ٤٨ ب ٦٥ لسان العرب (٩ / ١٢٠) (ومص) (١٤ ١١٧) (كلل) (١٨ ١٧٥) (حبا) راجع ايضا ديوان النابغة الذبيانى (ق ١٣ ب ١) للتوارد :

أصاح ترى برقا اريك وميضه يضىء سناه عن ركام منضد

(٣) كذا فى الاصلين والمرزوقى (٢ / ٢٠٦ ـ ٣٦٤) وهو الصواب لانه واوى ومثله (حفا) بالحاء المهملة (الاقرب ومحيط المحيط) (حفو) واحسب انه اختلط عليهما الحائل بالدائل والمرعى بالهمل اذ لم يذكرها اللسان ولا التاج ومع ذلك فدلالتها على ذلك المعنى ليست ظاهرة (م ـ د) .

وكلهم

٢٠٦ ﴾ وكلهم يجعل البرق يمانيا ، ولايجعله أحد منهم شاميا ، / ٧٧/ ب لأن الشامى أكثره خلّب عندهم . وهذا يدل على أن المطر للجَنوب، لأنها يمانية[١] قال عمرو بن معدى كرب[٢] :

ألم تأرق لِذا البرق اليمانى يلوح كأنــه مصباح بانى

أى رجل قد[٣] بنى باهله ، فمصباحه لايطفى . قال الراجز :

أرّقنى الليلة برق يلــحُ برق يمانٍ ما يكاد يبرحُ

وقال آخر :

ألا حبّذا البرق اليمانى وحبذا جَنوب أتانا بالعشى نسيمهـا

الاستدلال بالحمرة على الغيث

٢٠٧ ﴿ قد ذكرت الحمرة التى تدل على جدب فى الآفاق بغيم وغير غيم . وقد يُستدلّ بالحمرة إذا اشتدت جدا فى السحاب المخيل وكانت[٤] تلك الحمرة من شعاع الشمس عند الطلوع والغروب عــلى

(١) قال البصرى فى التنبيهات (باب تنبيه على ما فى نوادر ابى زياد) « قال ابو حنيفة وذكر عن مؤرج السدوسى فيما احسب انه قال كلهم يجعل البرق يمانيا ولايجعله شآميا لأن الشامى خلب قال وهذا يدل على ان المطر للجنوب وانشد ابياتا فى ذكر البرق اليمانى فان كان قال هذا فقد جهل اما رأى سحابا قط ولاشاهد مطرا ولاشام برقا ؟ » (ورقة ٥ / ب) من مخطوطة لوندرا للتنبيهات) (٢) هو شاعر جاهلى راجع الشعر والشعراء ص ٢١٩ – ٢٢٢ مع مراجعه (٣) فى الأصلين « من بنى باهلة » وفى المرزوقى (٢ / ١٠٦) « قال اصحاب المعانى اراد مصباح رجل من بنى باهلة » وراجع القاموس وشرحه « بنى » (٤) المرزوقى (٢ / ٣٦٢) « وانما تكون » (م ــ د) .

المطرِ . فاعرف الفرق بينهما. فان تلك الحمرة الدالة على الجدب تكون بغير سحاب . و إذا كانت مع سحاب ، فمع شئ منه رقيق، كما قال عمرو ابن قميئة يذكر زمان جدب :

و غاب شعاعُ الشمسِ فى غير جُلبَة و لا غَمْرةٍ إلا وَشيكا مُصوحُها [١]

يقول : ذهب الشعاع فى غير غيم و لاغمرة إلا شيئا يمصح عنها ، أى يذهب سريعا من السماحيق . فهذه حمرة الجدب .

لف ٢٠٨ / فاما حمرة الغيث فانها شديدة عند الطلوع و الغروب فى سحاب متكاثف مخيل ـ ن .

الاوقات التى تحمد للنوء و المطر

٢٠٩ و إذا كان [٢] المطر عندهم فى سرار الشهر ، كان محمودا ، و رجوا غزارته و كثرة الكلأ به . قال الراعى :

تلقّ نوءهنّ سرار شهر و خير النوء ما لقى السرارا

و قال الكميت :

هاجتْ له من جنوب الليل رائحة لا الضبُّ ممتنعٌ منها و لا الورلُ [٣]

فى ليلة مَطلِعُ الجوزاء أوّلها دهماءَ لا قُرَح فيها و لا رَجَلُ [٤]

يريد أن هذه الليلة من السرار ، فلا ضوء فى أولها ، و هو القرح

(١) ديوان عمرو بن قميئة الوائلى ق ٢ ب ١٣ (وهو شاعر جاهلى . راجع الشعر والشعراء ص ٢٢٢ - ٢٢٣ مع مراجعه (٢) هذا من كلام الاصمعى وراجع المرزوق (٢/٣٤٨) (م ـ د)(٣) المرزوقى (١/٢٨٥) و (٢/٣٤٨) (٤) المرزوقى (١/٢٨٥) و (٢/٣٤٨)، ولسان العرب (٣/٢٠٥) (حيث فى أوله « راحت له فى جنوح الليل نابغة ») .

و « القُرَح » بياض يكون بوجه الدابة . و لا ضوء فى آخرها ، و هو الرجل و « الرَّجَل » بياض يكون برِجل الدابة ، و قوله « مطلع الجوزاء أولها » . يريد أنها من الشتاء . و الجوزاء تطلع فى الشتاء أول الليل . قال الحطيئة :

باتت له بكثيبِ خربةَ ليلةً   وطفاء بين جماديينِ درورُ [1]

قوله « بين جماديين » يريد أنها ليلة لا يدرى أ هى آخر ليلة من الشهر الأول ، أم هى أول ليلة من الشهر الثانى . و أراد أن المطر كان فى السرار أو فى الغُرة . و إذا كان أيضا فى الغرة كان محمودا . قال ٧٨ / ب الكميت [2] :

و الغيثُ بالمتألقات   من الأهلة فى النواحر

و « النواحر » جمع ناحرة ، و هى الليلة التى تنحر الشهر ، أى تكون فى نحره . قال ابن احمر :

و لا مكلّلة راح الشَّمال بها   فى ناحراتِ سرارٍ بعد إهلال [3]

و قال الكميت :

مرفوعةٌ مثلُ نوء السما   كِ وافقَ غرّةَ شهرٍ نَحيرا [4]

(١) ديوان الحطيئة ق ٣ ب ١٨ ، والمرزوقى (١/٢٨٥) و (٢/٣٤٩) وفى الاصلين حمارتين والبيت لا يخلو عن تحريف (م ـ د) (٢) يصف محل الامطار بالديار وراجع اللسان (نحر) (م ـ د) (٣) ابن سيده (٩ ٩٨ - ٩٩) (حيث « وما مكللة راح السماك ـ قبل إهلال ») ، والمصراع الثانى عند المرزوقى (١/٢٨٥ - وعزاه الى الفرزدق (٤) لسان العرب (٧/٤٩) (نحر) .

وقد تتابعوا كلهم على هذا إلا أبا وجزة، فانه ذكر نصف الشهر وأحمد المطر فيه، فقال:

فى ليلة لتمام النصف من رجبٍ
خوّارة المزن فى أقتادها[1] طولُ

وليس يحمدون محاق الشهر إلا فى المطر وحده. وقال جِران العَود أو الرّحال وذكر امرأةً تزوجها[2]:

أتونى بها قبل المُحاق بليلةٍ فكان محاقا كلّه ذلك الشهر[3]

وقال آخر:

نحن صبحنا عامرٍ فى دارها عشيةَ الهلال أو سرارَها[4]

إختلاف مناظر النجوم

٢١٠) والنجوم إذا ابتدأت من المشرق، رايتها متباعدة متبددة فاذا توسطت السماء، اجتمعت / وتدانت. وإذا انحطت للغروب، تباعدت أيضا وتبددت. وقال الشاعر:

١/الف

وقد كانت الجوزاء وهناً كأنها ظباءٌ أمام الذئب طرّدها النفرُ

(١) المرزوقى (٢/٣٤٩) «اقتارها» ولعله الصواب (م ـ د) (٢) فى الأصلين زوجها (٣) ديوان جران العود، ص ١١ رقم ٢ (وفيه «وجهزنا قبل المحاق»، «كل ذلك» وفى الشعر والشعراء فى أخبار جران العود، ص ٤٠١ «وجهزنها قبل» راجع أيضا لسان العرب (١٢/٢١٥) (محق) (٤) لسان العرب (٦/٢١) (سرر) (راجعه منه أيضا (٣/٣٣٣) (صبح)؛ حيث فى آخره «جردا تعادى طرفى نهارها»).

شبهها

شبّهها لتباعدها بظباء نوافر ، وذلك فى وقت قربها من الافق فى أول الليل . و إذا قرب الصبح ، خفيت صغار الكواكب ، و بقيت كبارها فشبهت بالبقر و الظباء . قال ذوالرمة :

وردتُ وآفاقُ السماء كأنها بها بَقرٌ أفتاؤه وقَراهبُهْ [1]

و خصّ « الأفتاء و القراهب » و هى المسانّ ، دون الصغار ، لأن وروده كان فى الصبح فقد خفيت الصغار و بقيت الكبار . و قال أيضا .

وردتُ و أردافُ النجوم كأنها

وراء السماكينِ المَها و اليعافرُ [2]

و قال :

حسرتُ [3] القِلاصَ الليلَ حتى وردْنه

بنا قبلَ أن يخفى صغارُ الكواكبِ [4]

يريد وردنه بليل . و قال المرقش [5] :

بأن بنى الوخم ساروا معا بجيش كضوءِ نجوم السحرْ

« نجوم السحر » كبار النجوم و دراريها ، لأن الصغار قد غابت .

٢١١ ﴾ وقال ابو ذؤيب . و ذكر امرأة :

(١) ديوان ذى الرمة ق ٥ ب ٦٥ (وفيه فى أول البيت « سحيرا و آفاق ») . والمرزوقى(٢/٢١٧)(٢) ديوان ذى الرمة ق ٣٢ ب ٣٨ (حيث سقط فى الطباعة الواو من « واليعافر ») الأرداف، النجوم تتبع بعضها بعضا واليعافر، الظباء ـ وعجزه فى المرزوقى(٢/٢١٧) «مهاة علت من رمل يبرين رابيا»(٣) فى ديوان ذى الرمة« حشوت»خطأ (م ـ د)(٤) ديوان ذو الرمة ق ٧ ب ٢٥ (وفيه« تخفى » (٥) فى الأصل « المرتعش ».

بأطيبَ منها إذا ما النجو م اعنقن[1] مثل توالى البَقَرْ

يريد آخر الليل . والنجوم يتصوبن للغروب ، فتُرى / مآخيرهن كما تُرى مآخير البقر إذا اعنقت[1] . و « التوالى » ، الأواخر . وإذا كان فى الجو قتام ، خفيت كبار النجوم فى رأى العين وتخاوصت . قال ذو الرمة :

أقمتُ له سُراهُ بمُدْلهِمّ أمَقّ إذا تخاوصت النجومُ[2]

يريد أنها تتخاوص كما يتخاوص الرجل ، وذلك إذا غمض واحدة ونظر بالاخرى للقتام الحائل دونها . ويقال إذا تخاوص الناظر إليها لخفائها ، فجعل التخاوص لها .

وقال الآخر فى نحو ذلك :

يكون بها دليلَ القوم نجمٌ كعين الكلب فى هُبّى قِباعِ[3]

شبّه النجم بعين الكلب لكثرة نعاس الكلب ، فأنت تراه يفتح عينه ساعة بعد ساعة ثم يُغمّض . كذلك النجم ، يظهر ساعة ثم يخفى للقَتامِ ساعة . و « هُبّى » ، نجوم قد حال الهباء دونها ؛ الواحد هابٍ ، مثل غازٍ وغزّى . و « قباع » ، دواخل فى القَتام . والقبوع ، الدخول .

---

(١) كذا فى الآلوسية ومثله فى ديوان الهذليين القسم الاول ص ١٤٩ وهو الصواب وراجع المرزوقى (٢/٢١٧) ووقع فى الاكسفوردية رقم (٤٨٠) «اعتقن» خطأ (م-د) (٢) ديوان ذى الرمة ق ٧٦ ب ٢٢ (مدلهم، مظلم) (٣) لسان العرب (٢٠ / ٢٢٦ (هبى) (ونقل التفسير عن ابن قتيبه) وكتاب الحيوان (١ / ٣١٧) وامثال الميدانى (٢ ' ١١٠) والمرزوقى (٢ / ٢١٧) .

٢١٢ ﴾ قال ذو الرمة:

وحيرانَ ملتبجٍّ كأن نجومه
وراء القَتامِ العاصبِ الأعينُ الخُزْرُ[١]

و «الحيران»، ليل كأنه قد تحير فليس يكاد ينقضى. «وملتجّ» له لجّة. وإذا رطب الهواء، زال القتام، فرأيتها كبارا. ولذلك تقول العوام: «إن الكواكب تنتفخ فى الشتاء». قال ذو الرمة:

ألمّتْ بنا والعيسُ تهوى كأنها أهلّةُ مَحلٍ زال عنها قَتامُها[٢]

/ جعلها أهلّة محل»، لأن الأهلة فى سنة الجدب أدقّ فى المنظر ٨٠/ الف ليبس الهواء وكدورته. وقال أبو زبيد:

أصلتيٌّ تسمو العيون اليه مستنيرٌ كالبدر عامَ العُهودِ[٣]

و «العهود»، الأمطار شبّهه بالقمر سنة الأمطار لنقاء الجوّ وحسن القمر. ولذلك قال الحسن بن هانئ يصف الخمر:

كأنها الشمس إذا صُفقت وبيتها الكبش أو الحوتُ[٤]

يريد أن الجوّ ينقى فى حلول الشمس بالحوت وبالحمل لكثرة

(١) ديوان ذى الرمة ق ٢٩ ب ٢٨ (وفيه فى آخره «العيون الخزر») والعاصب، الثابت اللاصق (٢) ديوان ذى الرمة ق ٨٣ ب ١٣ (وفيه «والعيس حسرى») وحسرى، معيية. والعيس، الإبل البيض (٣) جمهرة اشعار العرب ص ١٤٠ (وفيه «اصلتيا» والأصلتى هو السريع)، ولسان العرب (٤ / ٣٠٩) (عهد) (وفيه «اصلبى»، بالباء الوحدانية من تحت) خطأ (٤) ديوان الحسن بن هانىء ابى نواس ص ١٥٠.

الأمطار ، فتحسن الشمس . وقال آخر :

وليلٍ فيه تحسب كل نجم بدا لك من خصاصة طيلسان

وليس هذا لشئ حال دون النجوم وإنما أراد شدة ظلمة الليل ، فشبّه الظلمة بالطيلسان لخضرته . كما قال الشمّاخ :

بلَيلٍ كلَوْنِ الساجِ أسودَ مظلِمِ

قليل الوغا داجٍ كلونِ الأرندج [1]

و « الساج » : الطيلسان . و « الوغا » ، الصوت . يريد أنهم من هيبةٍ لايتكلمون . و « الارندج » ، جلودٌ سود ـ ن .

الاهتداء بالنجوم والمسير بطلوعها وغروبها

٢١٣ - وكانوا يتعاقبون [2] إذا سروا بطلوع النجوم وغروبها فكلما غرب / نجم ، ركب واحد ، ونزل آخر . ولذلك قال قائلهم : ب

وندلج الليل على قِياس

أى نجعل مقادير ركوبنا ومسيرنا بسقوط النجوم . وقال آخر لناقته :

سامِى سمامات النهار واجعلى ليلكِ أدراج النجوم الأُفّـَل [3]

و « السمام » ، طير . أى ساميها فى السير وسيرى ليلا على « أدراج النجوم » الغاربة . ونحوه قول سلامة بن جندل فى المسير ليلا :

(١) ديوان الشماخ . ق ٢ ب ١٩ (وفيه فى آخره « اليرندج ») (٢) راجع هذا المبحث فى المرزوقى (٢ / ٢٢٢) (م ـ د) (٣) راجع ابضا فقره « ٢١٥ » ادناه .

ونحن

ونحن نعشو لكم تحت المصابيح[١]

أى نسرى إليكم تحت الكواكب. ومثله قول الآخر:

وقيّلوا تحت بطون الكوكب

وقال آخر يذكر امرأة:

كأنها بين السجوف مُعقِبُ أو شادن ذو بهجة مرقّبُ

«المعقب» نجم يعتقب به. وقال ابن مقبل:

فأصبحن لم يتركن من ليلة السرى

لذى الشوق إلا عقبــة الدبران[٢]

وقال آخر فى الاهتداء بمنازل القمر:

إنى على أونىَ وانجرارى أؤمّ بالمنزل والدرارى[٣]

«الأون» الرفق. و«الانجرار» أن تسير الابل وعليها أحمالها وهى ترعى. «أؤمّ» أقصد. «بالمنزل» يعنى منزل القمر. و«الدرارى» الكواكب / الكبار. واحدها دُرّىّ. ٨١ / الف

٢١٤) وقال آخر:

قلتُ لِخرْقٍ لم أخف أن يعجزا لا تنسينّ الأمّ والتجوّزا

حتى ترى لاحبه قد فوّزا

«لا تنسينّ الأمّ» أى لا تترك الايتمام بالنجوم ما أمكن ذلك.

(١) لم نجده فى ديوان سلامة بن جندل المطبوع (وسلامة هو شاعر جاهلى واجع الشعر والشعراء ص ١٤٧ (مع مراجعه) (٢) راجع المرزوقى (٢ / ٢٢٢) (م ـ د) (٣) راجع المرزوقى (٢ / ٣٢٧ / ٣٦٩) (م د).

و «التجوّز» إذا لم يمكن حتى ترى «لاحب الطريق قد فَوّزا»، أى بدا بالمفازة . و قال ذوالرمّة يذكر الابل :

تياسرن عن جَدْى الفراقد فى السُّرى
و يامنّ شيئا عن يمين المَغاورِ [1]

يعنى أنهن قد قصدن وسطا فيما بين الفرقدين و بين المغاور، و هى المغارب . و ذلك أن أول ابتداء المغارب قريب من منحدر بنات نعش . و قال لناقته :

فقلتُ اجعلى ضوء الفراقد كلِها
يمينا و مَهوى النَسرِ مِن عن شِمالكِ [2]

أخبرها أنه يريد مسيرها ما بين منحدر النسر للغيب و بين الفرقدين . و قال لبيد ، و ذكر رجلا :

حالف الفرقد شركا فى الهدى خلّة باقية دون الخُلل [3]

يقول يهتدى به ، فهو أصدق له من كل صديق . و خصّ الفرقد لأنه لايغيب ، و لا يطلب فى و قت من أوقات الليل إلا وجد . و قال أبو النجم ، و ذكر إبلا ترعى :

و هى حيال الفرقدين تعتلى [4] .

٨١/ب يريد انها تستقبل الريح الشمالية / فى المرعى [5] لتردها . و «الاعتلاء» بُعد الخطو .

---

(١) ديوان ذى الرمة ق ٩٣ ب ٥٩ (وفيه « حذو الفراقد ») ، والمرزوقى (٢ / ٣٧٢) (٢) ديوان ذى الرمة ق ٥٥ ب ٦١ (٣) لسان العرب (٤ / ٣٣١) (فرقد) (وفيه« الفرقد شرطا») (٤) البيت فى الطرائف الادبية ص ٦٣ (٥) سها فى الاصل وكتب الريح الشمالى فى المرعى فى المرعى .

٢١٥ ﴾ وقال آخر :

جعلت سهيلا محملَ السَّيفِ

أعلمك انه ترك سهيلا ذات اليسار، و سار على ذلك. قال أبو النجم :

أقبلتُ من مجرى سهيل قاصدا   إلى أمير المؤمنين وافـدا

و « سهيل » من نحو اليمن و الحجاز، فأخبرك أنه قصد من الحجاز أو اليمن إلى الشام . و قال آخر و ذكر ناقة :

كأن سهيلا أَمُّها[1] وكأنهـا   حليلةُ وخِمٍ جُنّ منه جنونُـها

يقول هذه الناقة لها هوى فى ناحية اليمن ، فكأنها تؤمّ[1] سهيلا ، وكأنها امرأة « وخِم من الرجال، و هو المستثقل المبغض . فهى تطالع الرجال و تنفلت إليهم . و قال ذوالرّمّة يذكر الإبل :

إذا اغتَبقتْ نجما فغاب تسحّرت   عُلالةَ نجمٍ آخرَ الليل طالِـعِ[2]

يعنى أنه يؤمّ بكوكب طالع أول الليل ، حتى إذا غاب حوّل

(١) لسان العرب (١٦ / ٢٤٨)(جنن)(وعزاه الى مدرك بن حصين)ـ المصحح الأول ـ وفى الاكسفوردية (رقم ٤٨٠) « رامها » بتشديد الميم و مثله فى اللسان بدون تشديد وفى الآلوسية «امها» هنا وفى التفسير « ترام» فيها وفى الأخرى، وكله من تخليط النساخ ولعل الصواب ما اثبته فى المتن اى قصدها فهو مصدر بمعنى المفعول كالهوى بمعنى المهوى فى قول الشاعر :

هوى ناقتى خلفى وقدامى الهوى   وانى وإياها لمختلفان

وقوله :

(هواى مع الركب اليمانين مصعد) (م ـ د) (٢) ديوان ذى الرمة ق ٤٨ ب ٦٥ (والعلالة : البقية) المرزوقى (٢ ٢٢٢) .

أمّه إلى كوكب آخر طلع فى السحر . فشبّه ذلك بالغبوق من الشراب والسَّحور . وقال الراعى :

أرى إبلى تكالا راعياها مخافة جارها طَبَقَ النجوم[1]

« تكالا راعياها » يريد تحارسا . وذلك بأن ينام واحد ويسهر واحد . « طبق النجوم » أى حالا بعد حال ، من قول الله عزّوجلّ : « لتَركَبُنّ طَبَقًا عن طبق »[2] / وهو مثل قول الآخر : الف

سامى سمامات النهار واجعلى ليلكِ أدراج النجوم الافُلِ[3]

كيف يكون الاهتداء بالنجوم

٢١٦ ﴾ الاهتداء بالنجوم يكون بمعرفة آفاق السماء . وهى أربعة آفاق لكل ريح من الرياح الأربع أفق تأتى منها . فالشمال تأتى عن يمينك إذا استقبلت القبلة . والجنوب تأتى عن يسارك . والصبا تستقبل الكعبة والدَّبور تستدبرها . واعرف البلد الذى تؤمّه[4] . وفى أىّ افق هو فان كان فى ناحية المشرق ، كخراسان وما صاقبها ، استقبلت منازل الشمس والقمر ، إن كان مسيرك ليلا والسماء مُصحية وجعلت الجدْى وبنات نعش على يسارك ، والشعريين وسهيلا على يمينك ، وإن كان فى ناحية المغرب استدبرت منازل القمر وجعلت الجدْى وبنات نعش على يمينك والشعريين وسهيلا على يسارك . وإن كان فى ناحية اليمن ، جعلت منازل القمر

(١) لسان العرب (١٢/٨٠) (طبق) (وفيه « أرى إبلا » والمرزوقى (٢ / ٢٢٢)
(٢) القرآن ، سورة الانشقاق (٨٤ / ١٩) (٣) راجع فقرة (٢١٣) ، أعلاه
(٤) المرزوقى (٢ / ٣٢٧) .

على

على [يسارك، وجعلت الجدى و بنات نعش وراءك، و سهيلا أمامك وإن كان فى ناحية الشام، جعلتَ منازل القمر على][1] يمينك، و جعلت الجدى و بنات نعش أمامك، و سهيلا و راءك. فاذا أنت فعلت ذلك فانت على سَمت الوجه الذى تريد و إن لم تكن على / الطريق غيرراجع و لاجائر ـ ن. ٨٢ / ب

٢١٧ [و إن كان مسيرك نهارا، استدللت ايضا بالمشرق][2] و إن كان مسيرك ليلا، و السماء غائمة، استدللت بالمشرق و المغرب. فان اشتبها عليك، استدللت على المشرق بنسيم الصبا و رَوحها، فانها تأتى من ناحيته. و على المغرب بريح الدبور و حرّها فى الصيف و عجاجها. و على اليمن بريح الجَنوب و ليونتها. و على الشام بالشَّمال و بردها فى الشتاء، و بارحها فى الصيف ـ ن.

٢١٨ فأما القبلة فالاستدلال عليها بالجدى. و ذلك أن تجعله حذاء مَنكبك الأيمن أو أخدعِك. و أن كان مسيرك نهارا، فبالشمس فان مابين المشرق و المغرب قبلة للسافر ـ ن.

٢١٩ قال محمد بن كناسة[3] إذا سقط منزل من منازل القمر بالغداة عند نوئه، فعدّ منه سبعة أنجم على موالاة العدد، فالسابع هو

---

(١) سقط ما بين الحاجزين من المرزوقى (٢ / ٣٢٧) ولا بد منه (م ـ د)
(٢) الظاهر أن هذه الجملة متأخرة عما بعدها بدليل قوله ايضا، و قد سقطت من المرزوقى (٢ / ٣٢٧) وعبارة المرزوقى « وان كان مسيرك ليلا والسماء غائمة استدللت ايضا بالمشرق والمغرب » (م ـ د) (٣) هذه الفقرة نقلها المرزوقى (٢/ ٣٢٨) من الانواء (م ـ د).

القبلة ، الا [1] أن تسقط العقرب . فاذا سقطت العقرب ، فالنعائم قبلة و البلدة بعد تلك الساعة قليلا قبلة ايضا . ثم يعود الحساب . فاذا سقط سعد الذابح ، فالحوت قبلة ، وهو السابع . و مثال ذلك أنه إذا سقط الشرطان ، كان السابع منه الذراع ، فهو / القبلة . و إذا سقط البطين ، فالنثرة قبلة [و اذا سقطت الثريا فالطرف قبلة و اذا سقطت الدبران فالجبهه قبلة] [2] و إذا سقطت الهقعة ، فالزبرة قبلة . و إذا سقطت النثرة ، فالسماك قبلة . و إذا سقط الطرف ، فالغفر قبلة . و إذا سقطت الجبهة ، فالزبانى قبلة . و إذا سقطت الزبرة ، فالاكليل قبلة . ثم يقع الشكّ فى القبلة عند سقوط الصرفة و العوّاء و السماك و الغفر و الزبانى و الاكليل و القلب و الشولة و النعائم و البلدة . و ذلك لأن العقرب تسقط جميعا فلا يستقيم الحساب على سبعة أنجم . غيرأنه إذا سقط العقرب كلها ، كانت النعائم قبلة . ثم البلدة قبلة و القبلة قريب منها ثم يسقط سعد الذابح ، فيكون رأس الحوت قبلة . وهو مزموم بالكف الخضيب ، فيرجع الحساب الى السّابع . قال ابن كناسة فى ذلك ، و ذكر طريق مكة .

يؤم النجوم السابعات من التى تأوّب الا ان تأوّب عقرب
فان هى آبت فالنعائم امّها و بلدتها ثم السوابع اصوب [3]

(١) المرزوقى (٢ / ٣٢٨) « الى » (م ـ د) (٢) ما بين الحاجزين من المرزوقى (٢ / ٣٢٨) وقد سقط من الاصلين (م ـ د) (٣) هذان البيتان كانا على شكل النثر فى الاصلين فصيرناه الى ما ترى من المرزوقى (٢ ٣٢٨) (م ـ د).

 قال

قال : و كواكب العقرب أربعة منازل تطلع فى الأوقات التى بيّنت ، و تسقط كلها فى وقت واحد .

[آخر الاصل الذي جعله مصححا الكتاب أساسا للسودة المنقولة عن مكتبة بودلين بجامعة اوكسفورد (Hunt رقم : ٤٨٠) ما نصه] :

تمّ كتاب علم النجوم بأسره و الحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو أهله،

و كان الفراغ منه فى التاسع عشر

من شهر ربيع الأول سنة عشرين و سبعمائة

و حسبنا الله و نعم الوكيل

و فى آخر الاصل الألوسى للسيد محمود شكرى المتوفى سنة ١٣٤٢ ه، ما نصه:

« و قد وقع فراغ كتابة هذه النسخة

سنة ١٣٣٨ ه من الهجرة » .

* * *

و وقع الفراغ من طبعه

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية (بالهند)

لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ١٣٧٥ ه

و الحمد لله رب العالمين .

فهرس المآخذ والمصادر

فهرس المآخذ والمصادر

(الف) المصادر العربية

ابن الأبار : التكملة ـ ط الجزائر ١٩٢٠ م

ابن البنّاء : رسالة فى الأنواء ـ ط باريس ١٩٤٨ م .

ابن حبيب : كتاب المحبّر – ط حيدرآباد ١٣٦١ هـ .

» : كتاب المنمق – خطية فى مكتبة ناصرحسين المجتهد ، لكهنو (بالهند) .

» : نقائض جرير و الفرزدق – ط ليدن ١٩٠٧م .

ابن حنبل : المسند – ط مصر ١٣١٣ هـ – ج ٦ .

ابن خير الإشبيلى : الفهرسة .

ابن سعد : الطبقات – ط ليدن .

ابن سيده : المحكم – خطيات فى إستانبول و مصر و تونس .

» : المخصص – ط مصر ١٣١٦ هـ – ج ١٧ .

ابن الشجرى : المختارات – ط مصر ١٣٠٦ هـ .

ابن قتيبة : الشعر و الشعراء – ط ليدن ١٩٠٢ م

» : المعانى الكبير– ط حيدرآباد ١٣٦٨– ١٣٦٩ هـ – ٣ ج .

ابن قتيبة : الميسر و القداح – ط مصر ١٣٤٣ هـ .
ابن ماجد : كتاب الفوائد فى اصول علم البحر و القواعد .
ط باريس .
ابن المعتز : طبقات الشعراء – ط كيمبرج ١٩٣٩ م .
ابن منظور : لسان العرب – ط مصر ١٣٠٠ هـ – ٢ج .
ابن النديم : الفهرست – ط ليبسك ١٨٧١م – ج ٢ .
ابن هشام : سيرة رسول الله – ط گوئتنگن ١٨٥٩ م – ج ٢ .
ابو داود : كتاب السنن – ط مصر ١٣٧١ هـ – ٢ج .
ابو ذؤيب : ديوان – ط هانوفر بألمانيا ١٩٢٦ م .
ابو زيد : جمهرة أشعار العرب – ط مصر ١٣٠٨ هـ .
ابو كبير الهذلى : ديوان (فى مجلة زورنال آزياتيك)
سنة ١٩٢٣ م .
ابو نواس : ديوان – ط مصر ١٢٧٧ هـ.
الأخطل : شعر الأخطل – ط بيروت ١٨٩١ م .
الاصبهانى : الأغانى – ط بولاق فى مصر .
الأعشى : ديوان – سلسلة كب ميموريل ، لوندرا ١٩٢٧ م .
امرؤ القيس : ديوان (فى العقد الثمين) – ط لوندرا–١٨٧٠ م .
امية بن أبى الصلت : ديوان – ط ليبسك ١٩١١ م .
أوس بن حجر : ديوان – ط ويئن (فى النمسا) ١٧٩٢ م .
البخارى : الصحيح .

البصرى على بن حمزة : التنبيهات على أغلاط الرواة خطيات مصر و لوندرا و إستراسبورغ .
البغدادى عبدالقادر: خزانة الأدب - ط مصر ١٢٩٩ ه
البكرى : المعجم - ط مصر ١٩٤٥ - ٤ ج .
البيرونى : الآثار الباقية - ط ليبسك ١٨٧٦ - ٢٠ ج .
» : الجماهر فى معرفة الجواهر - ط حيدرآباد ١٣٥٥ ه .
» : القانون المسعودى - ط حيدرآباد ١٩٥٣ و ما بعد .
الثعالبى : ثمار القلوب - ط مصر ١٣٢٦ ه .
الجاحظ : كتاب البخلاء - ط مصر ١٩٤٨ م .
» : البيان و التبيين - ط مصر ١٣٦٦ ه .
» : كتاب الحيوان - ط مصر - ٧ ج .
جران العود : ديوان - ط دار الكتب بمصر .
جرير : ديوان - ط مصر ١٣١٣ ه .
حاتم الطائى : ديوان - ط ليبسك ١٨٩٧ م .
الحصرى : زهر الآداب - ط مصر ١٣٤٤ ه .
الحطيئة : ديوان - ط ليبسك ١٨٩٣ م .
حميد بن ثور : ديوان - ط دار الكتب بمصر ١٩٥٢ م .
حميد الله : الوثائق السياسية فى العهد النبوى و الخلافة الراشدة - ط مصر ١٩٤١ م .
ذو الرمة : ديوان - ط كيمبرج بانكلترا ١٩١٩ م .

الراغب : محاضرات – ط مصر ١٣٢٦ ﻫ .
رؤبة بن الحجاج : ديوان – ط برلين ١٩٠٣ م .
الزفيان راجع تحت الحجاج .
زهير بن أبي سلمى : ديوان (فى العقد الثمين) – ط لوندرا ١٨٧٠ م .
سلامة بن جندل : ديوان – ط بيروت ١٩١٠ م
السهيلى : الروض الانف – ط مصر ١٣٣٢ ﻫ .
الشماخ بن ضرار : ديوان – ط مصر ١٣٢٧ ﻫ .
صاعد الأندلسى : طبقات الأمم .
الصغانى : العباب – خطية استانبول .
الصوفى عبدالرحمن : صورالكواكب – ط حيدرآباد ١٩٥٣ م و ما بعدها.
الطبرى : تاريخ الرسل و الملوك – ط ليدن .
طرفة : ديوان (فى العقد التمين) – ط لوندرا ١٨٧٠ م .
الطرماح ——— : راجع تحت الطفيل
الطفيل : ديوان الطفيل و الطرماح – ط لندن ١٩٢٧ م (سلسلة گب ميموريل)
عبيد بن الأبرص : ديوان – ط ليدن ١٩١٣ م .
العجاج : ديوان العجاج و الزفيان – ط برلين ١٩٠٨ م .
عريب بن سعد ، : كتاب الأنواء – و هو تقويم قرطبة لسنة ٩٦١ .
و ربيع بن زيد Calendrier de Cordou ط ليدن ١٨٧٣ م .
علقمة : ديوان (فى العقد الثمن) – ط لوندرا ١٨٧٠ م.

عمرو

عمرو بن قميئة : ديوان - ط كيمبرج بانكلترا ١٩١٩ م .
عنترة : ديوان (فى العقد الثمين) - ط لوندرا ١٨٧٠ م .
الفرزدق : ديوان - باريس ١٨٧٠ م مونيك بألمانيا ١٩٠١ م .
فنسنك : المعجم المفهرس - ط ليدن .
» : مفتاح كنوز السنة - ط مصر .
القزوينى : عجائب المخلوقات - ط گوتنگن ١٨٤٨ م .
القطامى عمير بن شييم : ديوان - ط ليدن ١٩٠٢ م .
الكتبي ، ابن شاكر : فوات الوفيات - بولاق بمصر ١٢٨٣ هـ - ٢ ج .
كثيّر : شرح ديوان كثيّر بن عبد الرحمن الخزامى المشهور بكثير عزة - باريس ١٩٣٠ م - ٢ ج .
لبيد : ديوان - ط ويئن بالنمسا ١٨٨٠ م .
مالك بن انس : الموطأ - ط مصر ١٣٧٠ هـ - ٢ ج .
المبرد : الكامل - ط ليبسك ١٨٦٤ م .
مرتضى ، السيد : تاج العروس - ط مصر ١٣٠٦ هـ - ١٠ ج .
المرزبانى : معجم الشعراء - ط مصر ١٣٥٤ هـ .
المرزوقى : الأمنة الأمكنة - ط حيدرآباد ١٣٣٢ هـ - ٢ ج .
مسلم بن الحجاج : الصحيح - ط إستانبول .
المقريزى : الخبر عن البشر - خطية بدار الكتب المصرية .
» : المواعظ و الاعتبار - ط مصر ١٩١١-١٩٢٧-ج ٤
الميدانى : معجم الأمثال .

الميمنى ، عبد العزيز: الطرائف الأدبية – ط مصر ١٩٣٧ م .

النابغة الذبيانى : ديوان (فى العقد الثمين) – ط لوندرا ١٨٧٠ م .

النابغة الجعدى : ديوان – ط روما ١٩٥٣ م .

الهذليين : أشعار الهذليين .

ياقوت : معجم الأدباء (إرشاد الأدب) ط مصر ١٩٠٨–٧ ج (سلسلة گب ميموريل) .

(ب) المصادر باللغات الافرنجية :

Benhamouda, Les noms arabes des etoiles (in AIEO), Alger, 1951

Brockelmann, Geschichte der arabischen Literatar Supplement, 7 vols., Leiden.

Encyclopaedia of Islam, Leiden, 1. ed.

Kratchkowky, Introduction aux index (مقدمة الأخبار الطوال للدينورى)

Motylinski, Les mansions lunaires des Arabes, Alger, 1899.

Suter, Mathematiker und Astronomen der Araber, Leipzig, 1900.

* * *

الفهرس الجامع

لكتاب الانواء لابن قتيبة الدينورى

مشتمل على

الأعلام و القبائل و الأماكن و الجبال

و الكتب و غيرها

المذكورة فى المتن و الحواشى

رموز : (ح) = الحاشية — (م) = المقام

فهرس أسماء النجوم والكواكب
و ما يليها

البقر

النجم و الكوكب	بالافرنجية		الصفحة
تالى النجم (ايضا الدبران)	α	Tauri	٣٧
التحايي ، التحياة	$\eta,\mu,(\nu)$	Gemırum Tejat	٤٢ ، ٨٦
التنين		Serpens, Draco ; altannyn, ettanin	٢٨
توابع العيوق (ايضا الاعلام)	β,ι,γ	Aurıgae ; al-tawabi, teuebi alayoc	٣٧ ، ٨٦
التوأمان (برج)		Gemını	١٢٠
الثريا (منزل) النجم		Pleıades, Vergılıae , thoraya, aforaya	٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٣ح ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٥٢
الثعلبيات (ايضا القرائن)	$\nu,\xi,\lambda,\mu,\iota,\chi$	Ursae Majoris, elcarayn	٦٦
الثور (برج)		Taurus, altaur	١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٤
الجبار (ايضا الجوزاء)		Orıo; algebar, ıabar	٤٥

الجبهة

النجم و الكوكب	بالافرنجية	الصفحة
		=١٤٥، ١٥٤، ١٧٠، ١٧١، ١٨٢
حادى النجم (ايضا الدبران)	α Tauri	٣٨، ٧١
الحران (ايضا الذئبان)	η, ξ Draconis	١٤٨، ١٤٩
حضار	ξ Puppis, suhelhadar suhelhadar	١٥٧، ١٥٨، ١٥٨ح
الحمل (برج) (ايضا الكبش)	Aries, alhemal, hamal	١٢٠، ١٢١، ١٨٥
الحوت (برج) (ايضا الرشاء، السمكة)	Pisces	١٢، ١٢١، ١٢٢، ١٨٥
الحوت (منزل) (ايضا السمكة)		١٨، ٢٠، ٣٢، ٧٠، ٨١، ٨٤، ٨٥، ١٠٢، ١١١، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٩٢
الحوض	τ, h, ν, ψ, δ, e, f, Ursae Majoris	٦٧، ٧٣
الحية	Serpens, alhaye	١٥٠
الخباء (١) (ايضا عرش السماك، عجز الاسد)	Corvus, alchiba	٦٢، ٦٧، ٧٣
الخباء (٢)	Aurigae	٧٣
الخباء اليمانية	λ, μ, σ Aurigae	٦٧
الخراة، الخراتان	δ, θ Leonis	٥٨، ٥٩

الخنس

النجم و الكوكب	بالافرنجية	الصفحة
الحس		١، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨
الخيل		٧٣
الدب الأصغر	Ursa Minor, dubalazgar	١٤٨
الدب الأكبر	Ursa Major, aldebb alakbar	١٤٨
الدبران (منزل) (ايضا تابع النجم، تالى النجم، حادى النجم، المجدح)	α Tauri; aldebaran	١٠، ١٦، ٣٧، ٣٨، ٣٨ ح، ٣٩، ٤، ٨٦، ١٠٠، ١١٥، ١٢١، ١٨٧
الدرارى، درى		١، ١٧٣، ١٨٧
الدلو (برج)	Aquarius, aldalu	١٢٠، ١٢١
الدلو (صورة)		١٦، ٣٣، ٥٠، ٦٦، ٨١، ٨٢، ٨٦، ١٠٥، ١١٠، ١١٣
الذابحة (ايضا سعد الذابح)	α, β Capricorni	٧٧، ٧٧ ح
الذراع، ذراع الأسد (ايضا الذراع المقبوضة)		٣٣، ٤٢، ٤٢ ح، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٤، ٩١، ١٠٠، ١٠٩، ١١٠، ١١٥، ١١٨، ١٢١، ١٢٢، ١٥١، ١٩٢

رأس

سعد

النجم و الكوكب	بالافرنجية	الصفحة
سعد الأخبية (منزل)	π, ζ, η, ν Aquarii; çad alahbia, sadachbia	٨٠، ٨٠ح، ٨١، ١٠٢، ١١٤، ١٢١
سعدالبارع	λ, μ Pegasi	٨١
سعد بلع (منزل) (ايضابالع)	ϵ, μ, ν Aquarii;Al Bali	٧٧، ٧٨، ١٠٢، ١١٤، ١٢١
سعد البهائم	θ, ν Pegasi; Biham	٨١
سعد الذابح (منزل) (ايضا رأس الجدى)	α, β Capricorni, dabih	٧٥، ٧٦، ٧٧، ٩٥، ١٠٢، ١١٤، ١١٨، ١٢١، ١٩٢
سعد السعود (منزل)	β, ξ Aquarii; c capricorni; saadalsund	٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٦، ١٠٢، ١١٤، ١٢١
سعد مطر	o, η Pegasi; matar, çatmatar	٨١
سعد الملك	α, o Aquarii; sadalmelik çadel muc	٨١
سعد ناشرة	δ, γ Capricorni; nashira, çaad nexera	٨١، ٨٦
سعد الهمام	ζ, ξ Pegasi; homam. çahat alhumem	٨١
السعود		٧٥، ٨١
السفينة	Navis, carina; çefina, casina, elesma	٨١
السلم		٨١

السنبلة

الفرود

المعلف

النعش

تم الفهرست

فهرس القوافى

من كتاب الأنواء لابن قتيبة الدينورى

الصفحة	اسم الشاعر	البحر	الصدر	القافية
٣٤	ذو الرمة	طويل	ألا طرقت	المغارب
٩٤، ١١٢	الكميت	»	تذكرن	المغرب
١٦٩	الأخطل	بسيط	و مظلم	منشطب
٩٥، ٩٦	ذو الرمة	»	كأنه	مقلب
١٦١	»	»	و صوّح	نكب
١٦٤، ١٦٥	[ابوخراش] الهذلى	وافر	فسائل	جنبيا
١٤٥	. . . .	رجز	و انتعل	جوربا
»	. . . .	»	اذا	اللعبا
١٣٨	[خزيمة بن مالك بن نهد]	طويل	و مولى	اعاتبه
١٣٣	[لقيط أو أبو الطمحان]	»	أضاءت	ساقبه
١٨٣	ذو الرمة	»	وردت	قراهبه
١١٠	جميل [العذرى]	»	أحقا	رقيبها
»	بشر بن أبى خازم	»	قدورهم	رقيبها
١٢٥	» »	»	تحدر	غروبها
١١٧	عمرو بن الأهتم	»	تبيح	تدلت
١٨٥	الحسن بن هانىء أبو نواس	سريع	كأنها	الحوت
١٨٦	الشماخ	طويل	بليل	الأندرج
١٧١	أبوذؤيب الهذلى	»	سقى	ثجيج
١٧٤	[أبو ذؤيب] الهذلى	»	له هيدب	خلوج
١٦٣	أبو وجزة	بسيط	حتى سلكن	مهداج

(١) ابوذؤيب

الصفحة	اسم الشاعر	البحر	الصدر	القافية
٣٥	ذو الرمة	رجز	نبهتهم	مردود
١٥٢، ١٥٣	»	»	فرداً	المطرود
٩٨	»	بسيط	ظلت	مورود
١٥٢، ١٥٣	»	رجز	اذا سهيل	كالوقود
٤٥، ٤٦	دكين	»	قطعت	باليد
١٣٥	أمية بن أبى الصلت	طويل	قمر	و يغمد
١٧١	. . . .	كامل	و كلّ	أوردا
٣٤	حاتم الطائى	طويل	و عاذلة	فعردا
١٥٣	الكميت	متقارب	و لا	فريدا
١٨٩	أبو النجم	رجز	أقبلت	قاصدا
»	»	»	إلى أمير	وافدا
٨١	الشمردل اليربوعى	رجز	إذ عارض	رعده
»	»	»	بالدلو	سعده
٢٣	الراعى	طويل	فباتت	جمودها
١٣٨	ذو الرمة	»	إذا حرم	ركودها
١٥٨	. . . .	»	أرى	فرودها
١٦٧	أبو وجزة	بسيط	مجنوبة	مواعدها
١٥٩	ذو الرمة	طويل	و ثالثة	بالأعاصر
»	»	»	أهاضيب	الأعافر
١٨٧	. . . .	رجز	إنى	و انجرارى

الصفحة	اسم الشاعر	البحر	الصدر	القافية
١٤٧	بشر بن أبى خازم	وافر	أراقب	الظوار
١٥٩	ذو الرمة	طويل	فخنت	العواشر
٩٢	»	»	فلما مضى	الغفر
١٦٩	العجاج	رجز	سار	فجر
١٦٠	. . . .	طويل	إذا قلت	الفجر
٣٠، ٩٨	ذو الرمة	»	أقامت	الفجر
١٣٦	[حميد بن ثور أو العجاج]	رجز	فوردت	الفجر
١٥٩	دو الرمة	طويل	و رابعة	فقراقر
١٤٦	الأخطل	بسيط	وما يلاقون	القمر
١٦٩	العجاج	رجز	عيط	الكبر
١٦٦، ١٧٤	عدى بن زيد	خفيف	و حبى	الكسير
١٣٦	[حميد بن ثور أو العجاج]	رجز	و ابن	كفر
٧٩	جرير	بسيط	أسقى	مدرار
٦١	. . . .	طويل	و قد	تستتر
١٤٦	مهلهل	وافر	كأن	بمستدير
٢	ابن أحمر	سريع	يهل	المعتمر
١٨٨	ذو الرمة	طويل	تياسرن	المغاور
١٦٦	عدى بن زيد	خفيف	فاستدرت	مقصور
١٠٦	ذو الرمة	طويل	صرى	ناجر
٩٢	»	»	رمى	النضر

الصفحة	اسم الشاعر	البحر	الصدر	القافية
١٨٢	. . . .	طويل	وقد كانت	النفر
١٨١	الكميت		و الغيث	النواحر
٧١	أبو النجم	رجز	و سنى	الهرار
٥	. . . .	طويل	و أخوت	يثرى
١٨٣	ذو الرمة	»	وردت	اليعافر
١٢٤	»	بسيط	حتى أتى	و اختدرا
٢٧، ٢٨	الكميت	طويل	و أنت	أفغرا
١٧٢	. . . .	كامل	و أضحى	أقمرا
١٤٣	أبو دؤاد	متقارب	فلما	أنارا
٦٨، ٩٢	ذو الرمة	بسيط	و رقرقت	و الخبرا
٧٩، ٩٣	الكميت	متقارب	و لكن	درورا
»	»	»	و لم يك	و مورا
١٨١	»	»	و مرفوعة	نحيرا
٢٨	الأعشى	»	و تسخن	هريرا
٨٠	. . . .	رجز	مخبرة	بحره
»	. . . .	»	قد جاء	بشره
١١٨	النمر بن تولب	كامل	عزبت	أصبارها
١٠٧	أبو ذؤيب	طويل	به ابلت	و اقترارها
١٣٨	أبو النجم	رجز	كالشمس	ذرورها
١٨٢	. . . .	رجز	نحن	دارها

الصفحة	اسم الشاعر	البحر	الصدر	القافية
١٨٢	. . . .	رجز	عشية	سرارها
٤٣	مضرس الأسدى	طويل	و يوم	سقورها
٢٦	حاتم	»	إذا النجم	ينيرها
١٠٧	الشماخ	»	طوى	الأماعز
١٦١	[أبو دؤيب او المتنخل] الهذلى	بسيط	وقد حال	تهزيز
١٨٧	. . . .	رجز	لا تنسين	و التجوزا
»	. . . .	»	حتى	فوزا
»	. . . .	»	قلت	يعجزا
٩٠	ذو الرمة	طويل	ألفن	شامس
١٨٦	. . . .		و ندلج	قياس
١٢٦	رؤبة بن العجاج	رجز	اسق	بجيسا
»	»	»	كافح	البرجيسا
١٢٩	. . . .	»	يوما	نحسا
»	. . . .	»	يا عين	و عبسا
٢٧	الأعشى	طويل	يراقبن	الشواخصا
١٧٢	الهذلى	وافر	تمد	انعطاط
٦١	الحصنى	رجز	و انتثرت	انقطع
١١٤، ١١٥	أوس بن حجر	طويل	ألم تر	تقمع
٧٧، ١٥٤	. . . .	رجز	فابن	جذع

الحصنى

الصفحة	اسم الشاعر	البحر	الصدر	القافية
٥٠	بشر بن أبى خازم	بسيط	جادت	مؤتجف
٤٧	الفرزدق	طويل	و أوقدت	يتوسف
١٥٣	[جران العود]	»	أراقب	يطرف
١٣	[عدى] بن الرقاع	بسيط	لاييأس	يعترف
»	» »	»	و أبصر	ينصرف
١٤٠	العجاج	رجز	أدفعها	تزحلفا
٢٠١	[صخرالغى] الهذلى	متقارب	فأقبل	جزيفا
١٤٠	العجاج	رجز	و الشمس	دنفا
١٧٣ ، ١٧٤	[صخرالغى] الهذلى	متقارب	و أقبل	رسيفا
٤٧	أبو النجم	رجز	كالشعريين	الشفا
١٧٧	[صخرالغى] الهذلى	متقارب	لشماء	و ليفا
٩	الكميت	كامل	تصل	تخفعه
٤٠	ذو الرمة	طويل	قلاص	[تفرقه]
١٠٨	رؤبة	رجز	شهرين	السلقه
»	»	»	مرعى	الغدق
٨٢ ، ١٠٥	عدى بن زيد	كامل	فى	العراقى
٢٥ ، ٤٠	ذو الرمة	طويل	قطعت	محلق
١٥	رؤبة	رجز	و جف	المرتزق
١٤٣	. . . .	طويل	نميت	مصدق
٤٠	ذو الرمة	»	[قرانى]	مطلق

الصفحة	اسم الشاعر	البحر	الصدر	القافية
٤٠	ذو الرمة	طويل	يدب	يلحق
١٦٧	زهير	وافر	جرت	اللقاء
١٢٣	ذو الرمة	طويل	بشعث	الشوابك
١٨٨	»	»	فقلت	شمالك
١٨٦، ١٩٠	. . . . . .	رجز	سامى	و اجعلى
١٧٢	. . . . . .	متقارب	كأن الرباب	بالأرجل
٧٢	الكميت	»	فقد صرت	الأزول
١٣٧	. . . . . .	رجز	و الشمس	الأشل
١٧٧	الفرزدق	طويل	يغضون	الأصائل
١٣٧	. . . . .	رجز	و قام	فاعتدل
٦٣	عدى بن الرقاع	وافر	و شرن	الأعزل
١٨٦، ١٩٠	. . . . . .	رجز	ليلك	الأفل
٦٩	جران العود	بسيط	لمطرقين	الأكاليل
٨٣	امرؤ القيس	طويل	ألا زعمت	أمثالى
١٨١	ابن احمر	بسيط	و لا مكللة	إهلال
١٦٤	طرفة	طويل	فأنت	بليل
٢٩، ٨٧	كثيّر عزّه	»	فدع	تأفل
٤٤	الكميت	»	و خب	ترتكل
١٨٨	أبو النجم	رجز	و هى	تعتلى
١٦٣	الطرماح	كامل	قلق	و حائل

الصفحة	اسم الشاعر	البحر	الصدر	القافية
١٠٣	المرار الفقعسى	طويل	إذا	و تقوم
١١٤	مالك بن خالد الهذلى	وافر	هنالك	الحميم
٦٤	. . . .	طويل	هنأناهم	السواجم
١١٣	. . . .	»	فلا	غمام
١٥٧	[عاهان أو عامر بن كعب]	وافر	إذا	و الفطيم
١٧٦	أمية بن أبى الصلت	منسرح	و شوذت	كتم
١٥٦	[عاهان أو عامر بن كعب]	وافر	بنون	كوم
٢٢	. . . .	طويل	لها موفد	مبهم
»	. . . .	»	وفا	مردم/مرزم
٥١	أبو وجزة	كامل	حنت	المرزم
٨٨ ، ٨٩	علقمة بن عبدة	بسيط	و قد علوت	مسموم
١٤٥	ابن مقبل	»	يشى	مسموم
١٥٦	. . . .	وافر	يبكّ	منيم
١٩٠	الراعى	»	أرى	النجوم
١٨٤	ذو الرمة	»	أقمت	النجوم
١٤٧	. . . .	»	اولئك	النجوم
١٥٦	[عاهان أو عامر بن كعب]	»	ألا قالت	النعيم
٩٤	ذو الرمة	طويل	حدتها	الهوارم
٥١	أبو وجزة السعدى	كامل	زئير	و ألما
١٧٨	حميد بن ثور	طويل	خفا	أظلما

تم فهرس القوافى

Besides these the Dāira has planned its tresh Programme of Publications for the next triennium after due consultation and collaboration with famous scholars of various countries. It is earnestly hoped that the Dāira will be enabled to complete the monumental works it has already started to edit and publish, and to provide richer and more original material in future through its later publications also.

In conclusion, the Chief Editor solicits that his appeal will meet with greater response in the coming years and that with the help of distinguished collaborators and with the financial subsidy of generous patrons, particularly the Ministry of Education, Government of India, it will be possible for the Dāira to implement these great literary projects in the near future, to maintain its past reputation, to justify its position among the premier institutions of Eastern research in India, to render greater service to the cause of humanities and to promote cultural unity amongst kindred nations.

D/31st March 1956,
Dāiratu'l-Mā'arif-il-Osmania,
Hyderabad-Dn 7

M. Nizāmu'd-Dīn
(Editor-in-Chief)

(VI) *TADHKIRATU'L-ḤUFFĀZ* of Shamsu'd-Dīn adh-Dhahabī (d. 1347 A.D.). Standard work on the Biographies of Traditionists). Vol.I. (Revised Edition) *(to be continued)*.

(VII) *KANZU'L-'UMMĀL* of 'Alī al-Muttaqī al-Hindī (d. 1567 A.D.) (An authentic Compendium of the Corpus of Hadīth literature). Revised Edition. (Vols. IV&V) *(to be continued in 16 Vols.)*.

HISTORICAL & BIOGRAPHICAL WORKS

(VIII) *DHAIL-I-MIRĀTU'Z-ZAMĀN* of Quṭbu'd-Dīn al-Yūnīnī (d. 1326 A.D.). A contemporary record of Post-Crusade Kingdoms of Syria, Egypt and other European Principalities). Vols. I-II. *(to be continued)*.

(XI) *AD-DURARU'L-KĀMINA* of Ibn Ḥajar al-Asqalānī (d. 1448 A.D.) Biographies of the Eminent Personalities of VIII century A.H. (Vol. III).

(X) *NUZHATU'L-KHWĀṬIR* of 'Abdu'l Ḥayy of Nadwatu'l-'Ulamā, Lucknow. Biographies of Eminent Indians from the I-XIV century Hijra) (Vols IV&V) *(to be continued)*.



The New Series

SCIENTIFIC WORKS

(I) The *ṢUWARU'L-KAWĀKIB* of Abu'l-Ḥusayn 'Abdu'r-Rahmān aṣ-Ṣūfī (d.986 A.D.). (Description of the 48 Constellations and revision of Ptolemy's *Almagest* or Syntax.

(II) The *QĀNŪN-I-MAS'ŪDĪ* or *Canon Masudicus* by Abū Rayḥān al-Bīrūnī (d. 1040 A.D.). Encyclopaedia of Astronomical Sciences and Chronology of Ancient Nations *etc.* (Vols I-III).

(III) The *KITĀBU'L-ANWĀ'* of Ibn Qutayba (d.879 A.D.) Meteorology of the Arabs, and exposition of technical terms lexicographically.

(IV) The *ḤĀWĪ FIṬ-ṬIBB* of Abū Bakr Muḥammad b. Zakariyya ar-Rāzī (d. 925 A.D.). Compendium of the Greek Medical Lore with Rāzī's clinical Observations and Treatment of Diseases (Vol.I-III). *(to be continued in 7 vols.)*

TRADITON & TRADITIONISTS

(V) AL-JARḤ WA'T-TA'DĪL of Ibn Abī Ḥātim ar-Rāzi (d. 938 A.D.). (Criticism of the Sciences of Tradition and Traditionists). Vol. IV, pts. i-ii. (Whole work completed in 9 vols).

valued highly for the sake of liberal knowledge and for preserving the cultural unity of the South-East Asian nations.

In spite of the magnitude of the task and the variety of subjects and technical difficulties of editing such highly specialised works, the Dāira has, to an appreciable extent, attempted to bring out these works in the original Arabic text with as much accuracy as possible and with as few drawbacks as are inherent in all human undertakings and with as little equipment and resources as are necessary for publishing such highly learned texts.

Details of all these efforts, the position of the author in a particular branch of knowledge, the place of a particular work in the literature of that subject, the introduction, essays, notes and indices as are necessary for modern research publications, have all been appended to each and every work. The interested reader will thus know the part played by a particular author in advancing human knowledge in his own days and the importance of that particular book in the present times.

The Dāira owes a deep debt of gratitude to all those who have helped it to produce the works in the present form. Due acknowledgment has been made of all such benefactors in the right place. It further wishes to seek the indulgence of all scholars for any shortcomings they may come across and requests them to help it by their advice in future also.

The, New Programme of these Publications was first announced in 1951 at the XXII Session of the International Congress of Orientalists at Istanbul andwas finalised at the Colloquium on Islamic Culture at Princeton in 1953. It was highly welcomed by the great Orientalists that had assembled there from the four quarters of the globe.

The visit of the Hon'ble Maulana Abu'l-Kalām Azād, Minister of Education, Government of India, to the city of Hyderabad, the Osmania University and the Dāiratu'l-Ma'ārif on 24th September 1952 and his survey of the activities of the Dāira and its future plans put a new life into the work of the Dāira and enabled it to render greater service by reviving the glorious past of the East and presenting to the world a few masterpieces of the Medieval times which have been the coveted goal of the Western nations during this and the past centuries. This was but a consummation of the patronage that had been extended to Oriental Studies by India in the past ages.

The New Series of which a list is given below, (this work forms one of its components) would not have seen the light of day, had it not been for the continued financial subsidy from the Government of Hyderabad and the Osmania University, as well as for the specific grant of the Ministry of Education, Government of India. Thus the Dāira has been fortunate in opening fresh fountains of knowledge for new workers in free India and has been able to depute a few silent ambassadors of our own country to foreign lands where Arabic is studied seriously and where Eastern thought and learning are

GENERAL INTRODUCTION

Since the achievements of Eastern authors in the fields of humanities and sciences are of basic importance and since modern historians of literature, religion, philosophy and science are deeply interested in the evolution of thought and are making great researches into the regions of knowledge covered by the geniuses of the past centuries, the Executive and Literary Committees of the Dāiratu'l-Ma'ārif, realising the great need of our times, have planned a New Programme of Publications and included in it several literary, scientific and historical works which had remained unpublished and beyond the reach of students, scholars and even experts for centuries.

During the past seven decades, the Dāiratu'l-Ma'ārif, keeping in view its aims and objects and its resources, has contributed its share to the advancement of Eastern knowledge in various branches of studies and has published nearly 150 independent works in 350 volumes of which a cursory mention has been made in the *Glimpses of the Dāiratu'l-Ma'ārif* (1888 - 1956), published recently.

The year 1951 marks a great extension in the activities of the Dāiratu'l-Ma'ārif and it may well be claimed as one of the lasting fruits of Independence and a symbol of our national re-emergence.

GENERAL INTRODUCTION
TO
THE NEW SERIES
OF
THE DĀIRATU'L-MA'ĀRIF-IL-OSMANIA,

PUBLISHED UNDER THE AUSPICES
OF THE MINISTRY OF EDUCATION,
GOVERNMENT OF INDIA

IBN QUTAYBA, AD-DINAWARI,
ABU MUHAMMAD 'ABDULLAH B. MUSLIM
d. 276 A.H. / 879 A.D.

KITĀBU'L-ANWĀ'

(On Meteorology of the Arabs)

Edited from the extant available Mss. :

(1) Bodleian Library Oxford [Hunt No 480] of 1320 A.D.

(2) Bodleian Library Oxford [Marsh No 531] of 1618 A.D.

(3) Daru'l-Kutubi'l-Misriyya, Cairo [Miqat 1080] of 1919 A.D.

* * * * *

Published by the Bureau

&

Printed

at

The Dāiratu'l-Ma'ārif-il-Osmānia Press
(Osmania Oriental Publications Bureau)
Hyderabad-Deccan

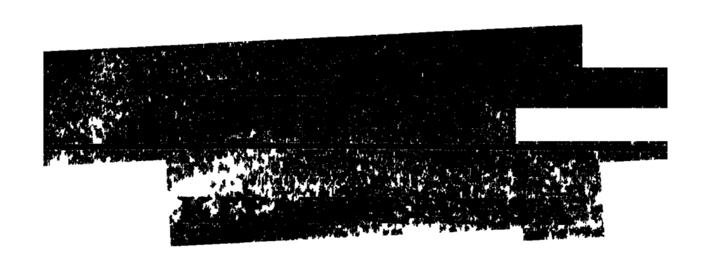
With best compliments

from

the Secretary, Dairatu'l-Ma'arif-il-Osmania

(Osmania Oriental Publications Bureau),

Hyderabad-Dn 7, India.



Edited from the oldest extant Mss,
and Published by the Bureau
Under the auspices of the Ministry of Education,
Government of India

* * * * *

Printed
at
The Dāiratu'l-Ma'ārif-il-Osmānia Press
(Osmania Oriental Publications Bureau)
Hyderabad-Deccan
INDIA

1956 A D 1375 A.H

